

## مقدمة الدورة

٢

# دورة تكوين الدعاة

(المستوى الأول)

١

- تحاول هذه الدورة بناء شخصية متكاملة في جميع الجوانب:

الجانب التعبدي	الجانب الإيماني والاعتقادي
الجانب الفكري	الجانب العلمي
الجانب الحركي	فهم الواقع

٤

- تتكون الشخصية الدعوية في جميع الجوانب:

- الجانب الإيماني والاعتقادي
- الجانب التعبدي
- الجانب العلمي
- الجانب الفكري
- فهم الواقع
- الجانب الحركي

٣

• تحاول هذه الدورة بناء شخصية متكاملة في جميع الجوانب:

- الجانب الإيماني والاعتقادي يُعين الداعية على السير في طريق الهداية، والتمييز بين الحق والباطل.
- الجانب التعبدي يُعين الداعية على تقوية صلته بالله سبحانه وتعالى.
- الجانب العلمي ضروري لتأصيل قضايا الدعوة، وأن لا تُترك لتفسيرات الناس وفهمهم.

• تحاول هذه الدورة بناء شخصية متكاملة في جميع الجوانب:

- الجانب الفكري يُعين الداعية على فهم علاقة الإسلام بما يقال أو يحدث.
- فهم الواقع يجعل الداعية على بصيرة بكل ما يجري حوله أو في العالم أجمع.
- الجانب الحركي يُعين الداعية على القيام بواجب الدعوة على أكمل وجه.

• تحاول هذه الدورة بناء شخصية متكاملة في جميع الجوانب:

- ندرك التفاوت الكبير بين المشاركين في الدورة، ولذلك فإننا نبدأ بالأساسيات.
- هناك مَنْ يرى نفسه أنه داعية بسبب استقامته أو سعة علمه أو نشاطه، ولكن هدفنا أن لا يطغى جانب على آخر.

الفصل الأول:

## واقع العالم الإسلامي

## تمهيد

- الدعوة إلى الله هي بمثابة المصل الرباني الذي بإمكانه التخلص من جميع الأدواء.
- أما الدعوة فهم بمثابة الأطباء المهرة الذي يعرفون كيف يستطيعون استخدام هذا المصل لعلاج الأمراض المختلفة.
- والسؤال: هل الأمة (بل والعالم بأسره) بحاجة إلى هؤلاء الأطباء (أي الدعوة)، أم أن العالم بخير وليس بحاجة إلى علاج وإصلاح؟

٩

## صورتان لواقع الأمة

- **الصورة الأولى** ترسمها مساحات شاسعة من الأراضي يقطنها ما يزيد عن خمس سكان الأرض، وخيرات وكنوز تغطي ظاهرها وباطنها، ومقومات وروابط تتشابك لتنسج أواصر وعلاقات قلَّ أن تجتمع لأمة غيرها.
- **أما الصورة الثانية** فتتجسّد في نفوس مريضة، ونفسيات منهزمة، وسواعد كليلة، وطموحات هزيلة، وإنتاجات متواضعة، وكوادر حائرة، وقطعان بشرية تائهة.

١٠

## الناحية الجغرافية

- تمتد الدول الإسلامية على رقعة من الأرض تزيد عن خمس مساحة اليابسة.
- تجري فيها أهم الأنهار وأطولها مثل: النيل وهو أطول أنهار العالم، والنيجر، والسند، وزمبيري، ودجلة، والفرات، وآمو، والسنغال.
- يُطلُّ العالم الإسلامي على أهم البحار والمحيطات والمضايق البحرية، كمضيق هرمز وباب المندب وجبل طارق.
- تقع فيه أكبر بحيرات العالم مثل: بحيرة قزوين، وبحيرة فكتوريا، وبحيرة آرال، وبحيرة تشاد.
- يضم بعض أكبر جزر العالم مثل: جزيرة بورنيو بماليزيا، وجزيرة سومطره بإندونيسيا.

١٢

## الصورة المشرقة للأمة

١١

## الناحية السكانية

- يبلغ عدد المسلمين في العالم حوالي ١٦٠٠ مليون نسمة، ما يقارب ثلثهم موزعين بين الدول الإسلامية الست والخمسين، والثلث الباقي (الأقليات) يقيم في دول غير إسلامية، أو دول يمكن اعتبارها إسلامية ولكنها لم تنضم بعد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، مثل البوسنة والهرسك، أو دول لا تعتبر نفسها إسلامية رغم أن المسلمين يشكلون فيها أغلبية، مثل أريتريا وأثيوبيا.

١٣

## الناحية السكانية

- وتوزيع السكان حسب المراحل العمرية، نلاحظ أن أكثر من نصف سكان العالم الإسلامي يتركزون في الفئة العمرية من ١٥ - ٦٤ سنة ونسبة ٥٧,٢٪، تليها الفئة العمرية دون الرابعة عشرة ونسبة حوالي ٣٩٪، مما يعني أن مجتمعات العالم الإسلامي شابة، تقع أعمار أغلب سكانها بين ١٥ - ٤٠ عامًا.

١٤

## الموارد الطبيعية

- يتمتع العالم الإسلامي بأراضٍ صالحة للزراعة تُقدَّر بنحو ٢,٧٥٪ من مساحته الإجمالية البالغة ٣٩٣٥ مليون هكتار، وهي تمثل نصف مساحة العالم القابلة للزراعة.
- الكثير من دول العالم الإسلامي غنية بالموارد الطبيعية بشتى أنواعها؛ فالنفط يتوافر في ٣٥ دولة إسلامية، ويُشكّل إنتاجه ٤٧٪ من الإنتاج العالمي، وأما الغاز الطبيعي فيوجد في ٢٥ دولة إسلامية، ويُشكّل إنتاجه ٨٪ من الإنتاج العالمي.
- العالم الإسلامي غنيّ بالعديد من الموارد الأخرى كالمعادن والمياه والأراضي الخصبة، وتنتج دوله ٤٧٪ من الإنتاج العالمي من القصدير.

١٥

## الناحية الاقتصادية

- قدّر صندوق النقد العربي منذ سنوات رؤوس الأموال العربية المهاجرة خارج الوطن العربي بنحو ٢,٤ تريليون دولار، والإحصائيات المتأخرة تشير إلى أن قيمة الاستثمارات العربية في الخارج تُقدَّر بنحو ١٤ تريليون دولار.
- مجموع الثروات الخاصة في منطقة الخليج قُدِّرت في عام ٢٠١٢م بحوالي ٤,٨ تريليون دولار.
- بحسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠١٦م فإن صادرات الدول العربية للأعوام ٢٠١١م إلى ٢٠١٥م قد تجاوزت ٥,٩ تريليون دولار.

١٦

## الصورة القائمة للأمة

١٧

### الواقع العقدي والفكري

- يقول عدنان علي رضا النحوي في كتابه "زخرف الحضارة الغربية": ( لقد انصرف المسلمون عملياً عن المهمة الأولى للدعوة الإسلامية في الأرض، انصرفوا عن دعوة الناس إلى الإيمان والتوحيد وإلى حقائق الإسلام في القرآن والسنة بنقائنها وصفائها، وبأمانة وصدق، فمنهم من انصرف عن أمر الإسلام كله، ومنهم من انصرف عن أمر الدعوة، ومنهم من شغلته دعوة الناس إلى تكتله وحزبه، أو إلى فكره ومذهبه، أو إلى زعيمه، ومنهم من شغلته الفتن والخلافات، ومنهم بعد أن تخلّى عن مهمة الدعوة الحقيقية أخذ يتأثر بالغرب، ثم أخذت أفكار الغرب تتسلل إليه شيئاً فشيئاً ).

١٨

### الواقع العقدي والفكري

- رغم كثرة التيارات الفكرية والمذاهب العقدية التي خرجت في محيط هذه الأمة، وصارت تنسب نفسها إلى هذه الأمة زوراً وبهتاناً، أصبح مثقفو اليوم يتسابقون لجلب صيحات الغرب، من علمنة وقومية وإلحاد وشيوعية واشتراكية ورأسمالية وديمقراطية وحادثة، وما شئت أن تسمي من التيارات. وظهرت من التيارات التي تدّعي أنها تريد أن تعيد للأمة عزتها ومجدها بطرق شتى.

١٩

### الواقع العقدي والفكري

- العلمانيون:
  - رأوا أن سبب تقدم الغرب هو نبذه لدينه، وتطويق الدين في حيز الكنيسة، وجعله شأنًا فرديًا لا دخل له بالحياة.
  - من أجل هذا، رأوا وسيلة التقدم لأمتنا وسفينة النجاة لها من تخلفها هو أن تصبح علمانية، ولذا تراهم جاهدين في سلخ هذه الأمة من دينها، وتحجير دور الدين في الحياة.

٢٠

## الواقع العقدي والفكري

### • الحداثيون:

- وجدوا أن الحياة قد تقدّمت، والقوانين والنظم والأفكار تطورت، ونظروا إلى حال أمتنا، فأروا غالبية المسلمين ما زالوا يزاولون "طقوسًا" بائدة، ويجترونها أفكاراً قديمة.
- من هنا، كان سعيهم "المخلص" هو إخراج الأمة للعيش في زماننا، وليس في زمان الرسول والصحابة والتابعين.
- رأوا أن لا سبيل لذلك إلا بمحاربة كل ما هو "تقليدي" و "قديم"، والأخذ بكل ما هو "حديث" و "معاصر".

٢١

## الواقع العقدي والفكري

### • يقول الشاعر:

نهجانٍ قد ميّزَ الرحمنُ بينهما  
نهج الضلال ونهج الحقِّ والرَّشَدِ  
لا يجمعُ الله نهجَ المؤمنين على  
نهج الفسادِ ولا صدقاً على فندٍ

٢٢

## الواقع العقدي والفكري

- رأى البعض أن سلخ الأمة من دينها بشكل مباشر، كما تفعل الحداثة أو العلمانية، قد يثير غضب بعض عقلاء الأمة، وقد لا تُعجب موضة "العصرنة" حتى السُدج من عامة الأمة.
- لذا، رأوا أنهم بحاجة إلى وسائل تدغدغ مشاعر البلهاء من أبناء هذه الأمة، وفي الوقت نفسه كفيّلة لإخراج المسلم من دينه، حتى وإن بقي يحمل اسمه الإسلامي وهياته الإسلامية.
- من هنا قام البعض بالدعاية والترويج للفكر الصوفي والطرق الصوفية، بينما مجدّ آخرون العقل، وجعلوه بمثابة الحاكم الأول في قبول أمور الشرع ورفضها.

٢٣

## الواقع العقدي والفكري

### • الصوفية:

— قام البعض بالدعاية والترويج للفكر الصوفي والطرق الصوفية، وأوهموا بسطاء العقول والدين أن سبب تخلف الأمة هو خواء قلوب أتباعها من الروحانيات، ولذا فلا بُدَّ لهم من التركيز على هذا الجانب، ولا بأس في الوقت الحاضر من التغاضي عن الجوانب التعبدية والتطبيق الواقعي للدين في الحياة.

٢٤

## الواقع العقدي والفكري

### • العقلانية:

- لقد هال هؤلاء- بل غاضهم- أن تعود الأمة إلى كتاب ربها وسنة نبيها- عليه الصلاة والسلام- فانقضوا على السنة المطهرة، فصاروا يُضعفون الأحاديث ويُشكِّكون فيها بحجة أنها لا توافق العقل، ثم صاروا يُضعفون الرواة ويُشكِّكون في عدالة أئمة الحديث بحجة أنهم بشر يُخطئون ويُصيبون، ثم كشفوا عن قناعهم الذي يسرُّ نواياهم الخبيثة؛ فردُّوا السنة بأكملها، ونفوا أن تكون المصدر الثاني للتشريع.

٢٥

## الواقع العقدي والفكري

### • العقلانية:

- ولم يكتف هؤلاء برّد السنة، وإنما عمدوا إلى القرآن؛ فصاروا يُفسِّرون آياته علي غير ما أنزلت بحجة عدم موافقتها للعقل، وصاروا يفتنون في أمور الدين وقضاياه بحجة أن عقولهم قادرة على استنباط الأحكام، فضلوا وأضلوا، ثم صاروا ينقضون ثوابت الدين وعُرى الإيمان بحجج عقلية واهية، وإن خالفت صريح الآيات أو صحيح الأحاديث.
- لقد حكم كثيرٌ من علماء الأمة على ضلال هؤلاء، وجعلوا العقلانية قرينة الإلحاد، كما ورد ذلك عن سماحة الشيخ الخليلي- حفظه الله.

٢٦

## الواقع الأخلاقي والسلوكي

- غاب الوازع الديني من قلوب كثير من الناس وأصبح مزاولة المعاصي والمنكرات أمرًا مألوفًا يُعنف مُنكره أكثر من تعنيف فاعليه. ومن الرذائل التي تفسَّت في مجتمعاتنا:
- التسكُّع في الأسواق والشواطئ والمراكز التجارية
- انتشار الغناء والمجون والأفلام الخليعة
- انتشار مظاهر التبرُّج بين النساء
- انتشار السجائر والشيشة وحتى المخدرات

٢٧

## الواقع الأخلاقي والسلوكي

- ظهرت مؤسسات تزاوُل أنشطة مخالفة لثوابت الدين ومحاربة لله ورسوله:
- البنوك الربوية ومؤسسات التمويل الربوية
- المسارح والمراقص وحتى النوادي الثقافية والجمعيات النسائية
- القنوات الفضائية وما تبثه من مجونٍ وعُري
- المواقع الإباحية وقنوات اليوتيوب والإنستجرام

٢٨

## الواقع الاجتماعي

- إذا نظرنا إلى الحالة الاجتماعية للعالم الإسلامي، وجدنا أن:
  - كثيراً من المجتمعات الإسلامية تئنُّ تحت مطارق الفقر والجهل والمرض والبطالة والاستبداد.
  - شروط العيش الكريم فيها تزداد صعوبة يوماً بيوماً.
  - كثيراً من الشباب الذين قذفت بهم الثانويات والجامعات إلى معترك الحياة، يشعرون بالإحباط وانسداد الآفاق.
- هذه الأوضاع لا تُشكِّل الوسط الصالح للاستقامة الخَلقية، ولا لوضوح المثل العليا في أذهان الناس.

٢٩

## الواقع الاجتماعي

- الأمية ومستوى التعليم
  - بلغت الأمية في بعض البلدان الإسلامية أكثر من ٢٩٪ من حجم السكان بالنسبة للذكور و ٤٨٪ للإناث.
  - انخفاض الإنفاق على التعليم، حيث لا تساوي في معظم الدول الإسلامية أكثر من ٤,٨٪ من الناتج المحلي.
  - إنفاق الوطن العربي على البحث العلمي يُعدُّ الأدنى عالمياً إذ لا يتعدى ٠,٢٪ بينما يصل إلى ٤,٧٤٪ في إسرائيل و ٣,٨٪ في السويد و ٣,٤٧٪ في فنلندا، ويندرُ أن يقل عن ١,٨٪ في الدول الأوروبية أو الآسيوية الناشئة.

٣٠

## الواقع الاجتماعي

- الأمية ومستوى التعليم
  - عندما قامت الصين في عام ٢٠٠٣ بنشر قائمة لأفضل ٥٠٠ جامعة في العالم، لم تتضمن تلك القائمة حتى ولو جامعة واحدة من بين ما يزيد على ٢٠٠ جامعة تعمل في الدول العربية.
  - عدد براءات الاختراع المسجلة في الولايات المتحدة خلال الأعوام ما بين ١٩٨٠ و ٢٠٠٠: من السعودية كانت هناك ١٧١، ومن مصر: ٧٧، ومن الكويت: ٥٢، ومن الإمارات: ٣٢، ومن سورية: ٢٠، ومن الأردن: ١٥ براءة اختراع.
  - في الفترة نفسها سجلت كوريا الجنوبية ١٦,٣٢٨ براءة اختراع، و إسرائيل ٧,٦٥٢ براءة اختراع.

٣١

## الواقع الاجتماعي

- الجوع والفقر
  - يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٨ م إلى أن الذين يعيشون دون خط الفقر قد تجاوز في بعض البلدان ٤٠٪ من عدد السكان.
  - كشفت دراسة لمركز بحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمراني في مصر أن ١٨٪ من الأسر المصرية تعيش في غرف مشتركة، وأن معدل التكدُّس يبلغ ٧ أفراد في غرفة واحدة بالمناطق العشوائية، فضلاً عن اشتراك عشرات الأسر في دورة مياه واحدة.

٣٢

## الواقع الاجتماعي

### • الجوع والفقير

— كشف تقرير للجهاز المركزي للتعينة والإحصاء أن ١٢ مليون مصري يعيشون في المقابر والعُشش والجراجات والمساجد وتحت السلالم، كما أشارت وزارة الإسكان في تقاريرها عن حالة الإسكان إلى أن عدد سكان المقابر يبلغ نحو نصف مليون مواطن في القاهرة وحدها، وتؤجّر نحو ١١٥٠ أسرة أحواش المدافن التي تقيم فيها، و ٣٠٨٨ أسرة ليست لديهم مطابخ و ١٢٣٣ أسرة لديهم مرحاض مشترك.

٣٣

## الواقع الاجتماعي

### • الجوع والفقير

— أما حول العالم، فيقول عنها الدكتور ليفن واتكينز، مدير مكتب تقرير التنمية الإنسانية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول "ردم الهوة المائية الهائلة":  
"في مطلع القرن الحادي والعشرين، ووسط الازدهار المتنامي في الاقتصاد العالمي، ثمة ما يزيد على ٢,٦ مليار إنسان لا يتوافر لهم حتى مرحاض بدائي. وهناك ما يزيد على مليار إنسان ليس لديهم مصدر آمن لمياه الشرب".

٣٤

## الواقع الاجتماعي

### • مقارنة:

— يقول الدكتور عبد الرحمن حمود السميّط بأن زكاة أموال أثرياء العرب تكفي لسدّ حاجة ٢٥٠ مليون مسلم.  
— أما مجلة "فوربس" الأمريكية فقد أوضحت في قائمتها التي نشرتها في عام ٢٠٠٨م عن مليارديرات العالم أن ثروة أغنى ٣٥ ملياردير عربي بلغت ما يعادل ١٦٨,٨ مليار دولار.  
• زكاة هؤلاء تعادل ٤٢٠ مليون دولار.  
— كذلك، قدّرت مجموع الثروات الخاصة في منطقة الخليج العربي في ٢٠١٢م بحوالي ٤,٨ ترليون دولار.

٣٥

## الواقع الاجتماعي

### • البطالة

— يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٨م إلى أن نسبة البطالة في العالم العربي (عام ٢٠٠٦) قد بلغت ١٤٪، بينما لا تتجاوز النسبة ٥,٧٪ على المستوى العالمي.  
— تعاني غالبية الدول الإسلامية، بل والعالم أجمع، مما يعرف بالبطالة المقنعة، وهي تكّسد في أعداد الموظفين دون إنتاجية تذكر.  
— تُقدّر خسارة الاقتصاد السوري سنويًا بسبب البطالة بحوالي ١١ مليار دولار أمريكي.

٣٦

## الواقع الاجتماعي

### • تدني الإنتاجية

- ذكر تقرير الاتحاد العربي للتنمية البشرية لعام ٢٠١٣م أن معدل إنتاجية العامل العربي هو من أقل المعدلات في العالم، وأن ساعات العمل الحقيقية للعامل أو الموظف العربي خلال الدوام اليومي تتراوح بين ١٨ إلى ٢٥ دقيقة.
- مقارنة: إنتاجية كل عامل في الاتحاد الأوربي توازي إنتاجية عشرين عامل سوري.
- متوسط عدد ساعات العمل الحقيقي للعمال في دول متقدمة مثل اليابان وبريطانيا وفرنسا وألمانيا يزيد على ٧ ساعات.
- تصل خسائر الاقتصاد المصري بسبب انخفاض إنتاجية العامل إلى نحو ١,٤ تريليون جنيه في العام.

٣٧

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### - ارتفاع نسبة الطلاق

- أشارت دراسة أعدتها وزارة التخطيط السعودية إلى أن نسبة الطلاق في السعودية قد ارتفعت خلال الأعوام السابقة بنسبة ٢٠٪، كما أن ٦٥٪ من حالات الزواج التي تمت من خلال طرف ثالث أو ما يعرف بالخاطبة تنتهي هي الأخرى إلى الطلاق.
- أما في البحرين فإن نسبة المطلقات قد ارتفعت مع نهاية عام ٢٠٠٢ وبلغت ٣٠٪ مقابل ١٥٪ عام ١٩٩٤.
- وفي مصر وقعت ٣٧٥٠٠ حالة طلاق في عام ٢٠١٦م.

٣٨

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### - ارتفاع نسبة العنوسة

- أشارت دراسة لوزارة التخطيط السعودية إلى أن عدد العانسات في السعودية قد وصلت إلى ٤ ملايين فتاة في عام ٢٠١٥م مقارنة بـ ١,٥ مليون فتاة في عام ٢٠١٥م.
- أشارت دراسة قامت بها الإذاعة الهولندية (هنا أمستردام) في عام ٢٠١٣م إلى أن لبنان تتصدر قائمة أعلى نسبة عنوسة في العالم العربي (٨٥٪) تليها الإمارات بنسبة (٧٥٪) تليها العراق وسوريا (٧٠٪) ثم تونس (٦٢٪) ثم الجزائر (٥١٪).

٣٩

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### - ارتفاع نسبة العنف الأسري

- يذكر ٨٦٪ من طلبة الجامعات الأردنية عن وجود عنف داخل عائلاتهم.
- في الضفة الغربية وقطاع غزة تتعرض ٥٢٪ من النساء الفلسطينيات للضرب على الأقل مرة واحدة في كل عام.
- في البحرين، أوضحت إحدى الدراسات إلى أن نسبة ٢٠,٩٪ من النساء البحرينيات يتعرضن لأسباب العنف دون وجود مبرر معقول.

٤٠

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – ارتفاع نسبة العنف الأسري

- تتعرض ما بين ٣ – ٤ ملايين من الأمريكيات للإهانة المختلفة من أزواجهن وعشاقهن سنويًا.
- ٧٩٪ من الأمريكيين يضربون زوجاتهم، و ٨٣٪ منهن دخلن المستشفى سابقًا مرة واحدة على الأقل للعلاج من أثر الضرب.
- في (ساوبارلوا) في البرازيل قُتلت ٧٧٢ امرأة من قبل أزواجهن عام ١٩٨٠م.

٤١

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – ارتفاع نسبة العنف الأسري

- تتلقى الشرطة البريطانية ١٠٠ ألف مكالمة سنويًا لتبليغ شكاوى اعتداء على زوجات أو شريكات.
- في فرنسا تتعرض حوالي مليوني امرأة للضرب في السنة، وتقول الشرطة أنها تشمل حوالي ١٠٪ من العائلات.
- في نيوزلندا وجد أن ٣٠٠ ألف امرأة وطفل كانوا من ضحايا العنف العائلي.

٤٢

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – البغاء والاعتصاب

- تنص بعض القوانين المعمول بها في بعض البلدان الإسلامية على عدم معاقبة جرائم الواقع غير الشرعي. مثلًا لا يعاقب القانون المصري على الواقع إلا في حالة الاغتصاب، فإن كان بالتراضي فلا عقاب عليه ما لم يكن الرضا معيّنًا، ويعتبر القانون المصري الرضا معيّنًا إذا لم يبلغ المفعول به ثمانية عشر عامًا كاملة، بل إن القانون المصري يسمح للزوج أن يزني بشرط أن يكون ذلك خارج منزل الزوجية.

٤٣

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – البغاء والاعتصاب

- في الأردن، تقدر عبادة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الأسرة حالات التحرش الجنسي بالطفل داخل إطار العائلة التي تمت معابنتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغت ٤٣٧ حالة.
- يولد في الجزائر وحدها سنويًا ما يزيد عن ٣٧ ألف طفل بطريقة غير شرعية، مما اضطر الحكومة إلى تخصيص ميزانية كبيرة لبناء مراكز لاستيعاب هؤلاء الأطفال.
- في الولايات المتحدة وحدها يقدر عدد الأمريكان الذين يخونون زوجاتهم بأكثر من ٧٥٪ من عدد المترجّين.

٤٤

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – البغاء والاعتصاب

- يشير تقرير اليونسيف التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠ إلى اختفاء ٦٠ مليون امرأة عن التعداد السكاني في العالم سنوياً وأن امرأة واحدة من بين اثنتين تتعرض لانتهاكات جسدية وجنسية داخل بيتها.
- أكثر من ٣٠٠ امرأة في أمريكا تتعرض للاغتصاب يومياً، بل إن بعض الإحصائيات ترفع ذلك الرقم ليشير إلى حدوث حالة اغتصاب واحدة كل ٦ ثوان.
- وأكد تقرير مكتب الإحصاء الوطني في بريطانيا أن هناك ارتفاع في نسب المواليد غير الشرعيين يُقدَّر بـ ٤١٪، كما يبلغ في السويد ٥٠٪ وفي الدانمرك ٦,٨٪ والنرويج ٤٥,٩٪ وفرنسا ٣٤,٩٪ وهولندا ٣١٪ وألمانيا ١٥,٤٪.

٤٥

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – البغاء والاعتصاب

- تُقدَّر الإحصائيات بأن عشرات الملايين من المهاجرين من دول البلقان وشرق آسيا إلى أوروبا وأمريكا يعملون- أو يُعزَّر بهم للعمل- في بيوت للدعارة تقودها منظمات عالمية كالمافيا العالمية.
- تُدرُّ عملية تهريب هؤلاء إلى البلدان الغربية مليارات الدولارات سنوياً، حيث يكلف تهريب الفتاة الواحدة مثلاً من إحدى دول شرق آسيا لتعمل في إحدى بيوت الدعارة في أوروبا- حتى تسليمها إلى المافيا العالمية- ما يزيد عن خمسة آلاف دولار.

٤٦

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – البغاء والاعتصاب

- أما في الجزائر فقد ظهر العديد من المليارديرات الذين صاروا يستثمرون أموالهم في تجارة الأجساد وابتوا يضاعفون ثرواتهم ويمتتون علاقاتهم ويوسعون نفوذهم على حساب فئات اجتماعية وجدت نفسها فريسة سهلة أمام مخالف هؤلاء التي لا ترحم. وأغلب ضحايا هؤلاء هنَّ من المراهقات الجامعيات والمطلقات ومن دفعتنَّ البطالة والظروف الاجتماعية الصعبة والرغبة في تحقيق أحلامهن إلى الوقوع في دوامة الانحراف والفساد.

٤٧

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – الإجهاض

- رصدت تقارير الأمم المتحدة حوالي ٤٠ مليون عملية إجهاض تتم سنوياً على مستوى العالم منها أكثر من ٣٠ مليون عملية تتم في ظل ظروف غير قانونية، وتمثل نسبة المراهقات ٦٠٪ من الحالات التي تجري عمليات الإجهاض.
- تشير التقديرات إلى أنه يومياً يتم تسجيل ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ حالة إجهاض في المغرب وحدها.
- تشير إحصائيات أمريكية حكومية إلى حالات إجهاض لفتيات دون الخامسة عشرة وتقدرها بما يزيد عن ١٣ ألف حالة سنوياً. أما حالات الإجهاض بشكل عام فإنها تُقدَّر في أمريكا وحدها بما يزيد عن مليون حالة سنوياً.

٤٨

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – الشذوذ الجنسي وزواج المثل

- رغم وفرة النساء وسهولة العثور عليهن ورغم شيوع الزنا لدرجة مخيفة في المجتمعات الغربية إلا أن عدد الشاذين في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ ١٧ مليون، وفي بعض الولايات تصل نسبتهم إلى أكثر من ١٥٪.
- يوجد في مدينة (لوس أنجلوس) فقط أكثر من ثلاثمائة ألف شاذ جنسي.
- فُتحت كنائس لتزويج الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ووجد أن ٤٠٪ من الرهبان يمارسون الشذوذ الجنسي، وأن ٨٠٪ منهم زناة أيضاً.
- حَصَّصت بعض الجامعات في الولايات المتحدة مَنَح دراسية للشاذين جنسياً.

٤٩

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – نكاح المحارم

- في السويد- التي يعتبرها البعض قمة الحضارة- تم إصدار تشريع بإباحة نكاح المحرمات.
- نشرت صحيفة (الهيرالد تريبيون) في عددها الصادر في ٢٩-٦-١٩٧٩م ملخصاً بأبحاث قام بها مجموعة من الأخصائيين من القضاة والأطباء الأمريكيين تفيد إلى وجود عائلة من كل عشر عائلات يمارس فيها هذا الشذوذ.

٥٠

## الواقع الاجتماعي

### • ضياع الأسرة

#### – نكاح المحارم

- وقد وصلت درجة الامتهان للجنس البشري ذروته حتى في أوساط مَنْ يُسَمَّونَ بالمفكرين؛ فمثلاً يقول الباحث الأمريكي (جون موني) من جامعة (جون): "إن تجارب الطفل الجنسية مع أحد أقاربه الكبار أو غيرهم من البالغين لا يُشكِّل بالضرورة ضرراً على حياة الطفل".
- حقاً { إنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ }

٥١

## الواقع الاجتماعي

### • انتشار الجرائم

- تُقَدَّر حالات الانتحار على مستوى العالم بحوالي ٨٠٠ ألف حالة سنوياً.
- أما في الدول الإسلامية فإن حالات الانتحار تقدر بحوالي ٢ إلى ٤ حالات لكل ١٠٠ ألف شخص.
- وفقاً للإحصائيات التي أصدرتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية في عام ٢٠٠١م فإن دور الملاحظة الاجتماعية (الأحداث) قد سجلت ما يقارب من ٢٨٨٤ حالة سرقة و ٢٤٥٠ حالة اعتداء على الغير أو الممتلكات و ٤٣٣ حالة تعاطي مخدرات و ٩٨ حالة قتل.

٥٢

## الواقع الاجتماعي

### • انتشار الجرائم

- حسب تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فإن ٢٤٧ مليون شخص قد تعاطوا المخدرات في عام ٢٠١٥م، ويُقدَّر عدد الوفيات المتصلة بالمخدرات في عام ٢٠١٤م بـ ٢٠٧٤٠٠ حالة وفاة.
- وتفيد التقديرات الأولية بأن عوائد المخدرات التي تباع في السوق السوداء والكميات التي تم ضبطها وصلت إلى حوالي ٣٢٢ مليار دولار. وتشكل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وكندا وأستراليا أكبر أسواق العالم المستهلكة لهذه المخدرات.

٥٣

## الواقع الاجتماعي

### • انتشار الجرائم

#### — في أفغانستان

- كانت قبل مجيء طالبان تُنتج ثلاثة أرباع الإنتاج العالمي من الأفيون
- وبعد مجيء طالبان انخفض إنتاج الحشيش بنسبة ٩١٪.
- وبعد أن تسلّم الأمريكان والحكومة الموالية لهم زمام الأمور في أفغانستان صار يعمل في زراعة المخدرات ١,٧ مليون نسمة، وأظهر مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة أنه في عام ٢٠٠٧ صارت أفغانستان تنتج حوالي ٩٠٪ من الإنتاج العالمي للمخدرات، وأن إجمالي صادرات الأفيون في أفغانستان بلغت نحو أربعة مليارات دولار.

٥٤

## الواقع الاقتصادي

- يعاني الاقتصاد الإسلامي من ضآلة الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ حوالي ٣,٥ ترليون دولار في عام ٢٠٠٩، وهو ما يعادل ٦٪ فقط من الإنتاج العالمي، وارتفع إلى ٩,٤ ترليون دولار في عام ٢٠١٢، أو ما يعادل ١١,٣٪ فقط من الناتج العالمي.
- طوال الربع الأخير من القرن العشرين، هبطت حصة الفرد الحقيقية من الناتج القومي الإجمالي في كامل بقاع العالم العربي.
- في العام ١٩٩٩، وقف الناتج القومي لكافة الدول العربية مجتمعة عند مبلغ ٥٣١ مليار دولار، وهو أقل من نظيره لدى إسبانيا وحدها.

٥٥

## الواقع الاقتصادي

- تجاوزت الديون الخارجية للدول العربية فقط ١٥٠ مليار دولار، في عام ٢٠١٥م، بينما كانت حوالي ٧٠ مليار فقط في عام ٢٠١٤م.
- بلغت ديون دول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٥م أكثر من ٤٠ مليار دولار منها ٢٦ مليار دولار اقترضتها السعودية، وبلغت مديونية مصر أكثر من ٤٤ مليار دولار.
- أما خدمة الديون، فقد دفعت الدول النامية (طبعا، غالبيتها إسلامية) ما يزيد عن ١٣٤٥ مليار دولار للدول الدائنة بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٠ فقط.

٥٦

## الواقع الاقتصادي

- تصل صادرات كامل العالم العربي من غير البترول (وهو المنطقة التي يقطنها حوالي ٣٠٠ مليون نسمة) إلى أقل من صادرات فنلندا (وهي دولة يسكنها ٥ ملايين نسمة فقط).
- خلال كامل عقد التسعينيات، نمت صادرات المنطقة، التي تُشكّل المنتجات المتصلة بالبترول ما نسبته ٧٠٪ منها، بمعدل يساوي ١,٥٪، وهو أقل كثيراً من معدل النمو العالمي الذي بلغ ٦٪ لنفس الفترة.

٥٧

## الواقع السياسي

- حقوق الإنسان المسلم أصبحت مهددة.
- الحريات مقيدة.
- تُهم "التطرّف" و "الإرهاب" أصبحت العملة الرائجة في سوق النخاسة السياسية.

٥٨

## الواقع السياسي

- بعد أن انفردت الولايات المتحدة بالقوة والهيمنة على العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، رأت أنه لم يبق أمامها من خطر مناسب، على الأقل من الناحية السياسية، إلا الإسلام. لذا، فقد عملت جاهدة على تدمير كيان الأمة من جميع النواحي:
- العسكرية
- السياسية
- التعليمية
- الاجتماعية
- الاقتصادية
- الإعلامية

٥٩

## الواقع السياسي

- أمريكا والهيمنة العسكرية
- شن حروب تقليدية على العديد من الدول كالبوسنة والهرسك وأفغانستان والعراق والصومال وفلسطين. نتج عن ذلك:
- تدمير شبه كامل للبنى التحتية لتلك الدول، وإبادة مئات الآلاف من الأرواح.
- تلوّث صور الحياة المختلفة بالإشعاعات النووية والمخلفات السامة.

٦٠

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة العسكرية

- ضرب المنشآت الهامة لبعض الدول كضرب مصنع الأدوية في السودان والمفاعل النووي في العراق.
- خلق الصراعات بين الدول المجاورة:
  - مصر والسودان حول منطقة حلايب
  - دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر حول جزر أبو موسى
  - قطر والسعودية
  - السعودية واليمن

٦١

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة السياسية

- زرع أنجس خلق الله (اليهود) في قلب العالم الإسلامي وتركيع الحكومات الإسلامية للاعتراف بهم والتواصل معهم.
- نزع الحريات، وتعطيل الأنظمة والأعراف الدولية التي تكفل للإنسان ولو بعض حقوقه.

٦٢

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة السياسية

- أرادت أمريكا أن تستبدل كل ذلك بأنماط جديدة نابذة من ديمقراطية عرجاء وحرية مزيفة.
- يقول أحد الكتاب: "عندما نرجع إلى تاريخ الديمقراطية الأمريكية في مختلف أنحاء العالم، ابتداء من أمريكا اللاتينية ومختلف أقطارها، إلى أفريقيا، وإلى آسيا، لا نجد إلا الفواجع والمآسي والتدمير وقتل الإبادة، حتى انتزعت هذه الديمقراطية كلَّ بسمَةٍ على وجه طفل، أو فرجة في قلب أم، أو كرامة في حياة إنسان، وغرست مكانها الدموع والأنين والدماء والأشلاء والإذلال".

٦٣

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة على التعليم

- أطلقت أمريكا مشروع "إصلاح التعليم" • هو في حقيقته تغريب المناهج، وتخفيف المناهج، وطمس الهوية الدينية في نفوس الناشئة.
- أدركت أمريكا أن لا سبيل لتركيبة المسلم لهم، وجعله تبعًا لهم فكرًا وسلوكًا، إلا بتشتته منذ نعومة أظفاره على ثقافة الولاء للغرب والانبهار بمحضارته الزائفة، وفي الوقت نفسه إقصائه عن المناهج التي يستمد منها عزته وثقافته، وهي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٦٤

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة الاقتصادية

- إغراق الأمة في الديون
- فرض شتى أنواع الحصار الاقتصادي
- تحجيم دور الصناعة والإنتاج المحلي
- فرض سياسة الاستيراد والاعتماد على الغير

٦٥

## الواقع السياسي

### • أمريكا والهيمنة على الإعلام

- دعم القنوات الفضائية الإباحية أو تلك التي تبث ثقافة الشعوذة من ناحية والتغريب من ناحية أخرى.
- نشر المواقع الإباحية والمجلات الهابطة.
- بث فكر الولاء والسيادة لأمريكا وعملائها.
- ملء أوقات الشباب والفتيات بالمسلسلات الهابطة والرياضات التافهة.

٦٦

## الواقع الصحي

### • الأمراض الفتاكة

#### — الإيدز

- في ٢٠٠١ نشرت الأمم المتحدة تقريراً يفيد بأن الإيدز قد قتل ٢٢ مليون شخص، بينما الحاملين له يُقدَّرون بـ ٥٨ مليون.
- في عام ٢٠١٠ تركزت أكثر من ٦٨٪ من حالات الإيدز في الصحراء الكبرى وحدها، ويوجد في جنوب أفريقيا وحدها أكثر من ٥,٩ مليون مصاب بهذا المرض الخبيث.
- في منطقة الشرق الأوسط أكثر من ٥٠٠ ألف حالة، وسجلت في السعودية أكثر من ٢٠ ألف حالة بين عامي ١٩٨٤ و ٢٠١٣م، وفي مصر سجلت أكثر من ١٨ ألف حالة في عام ٢٠١١م.
- من الطريف أن فتاة خليجية واحدة مصابة بالإيدز استطاعت نشره بين أكثر من ٧٠٠ شاب.

٦٧

## الواقع الصحي

### • الأمراض الفتاكة

- أما الزُّهري فإن شخصاً واحداً على الأقل (في الغالب من اللوطيين) من كل ١٠٠٠ بريطاني يصاب بهذا المرض، وفي بعض مناطق سيبيريا وصلت نسبة الإصابة إلى ١٣٠٠ لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٩م.
- أما السيلان فإن عدد حالات الإصابة تُقدَّر بحوالي ٦٥ مليون حالة في كل عام:
- الحالات المسجلة رسمياً في الولايات المتحدة تتراوح بين أربعة وخمسة ملايين حالة، ويصاب به في كل عام ما يزيد عن ٦٥٠ ألف شخص.
- يُقدَّر عدد المصابين به في فرنسا بحوالي ٥٠٠ ألف رجل وامرأة وطفل.
- في البرازيل تُسجَّل يومياً ٢٠ ألف حالة جديدة منه.

٦٨

## الخلاصة

- رأينا كيف أن العالم بأسره، والعالم الإسلامي بشكل خاص، يعاني من أنواع شتى من الأمراض والعقبات والتحديات، وأن غالبيتها هي بسبب البعد عن منهج الله.
- رأينا كذلك أن الأمة لديها من المقومات ما تستطيع من خلالها الخروج من أزمتها.
- لا يبقى إذن إلا استدعاء الأطباء (الدعاة) لتخليص الأمة من أمراضها بالمصل الشافي الذي جاء من عند الله (أي الدعوة إلى الله).

٧٠

## الخلاصة

٦٩

## تمهيد

- تحدثنا في الفصل السابق عن واقع البشرية بشكل عام والأمة الإسلامية بشكل خاص.
- رأينا كيف أن حال الأمة لا يسر، رغم أن الأرقام التي سقناها ما هي إلا لمحات لما هو منشور ومتداول، وما خفي أعظم.
- رأينا أيضاً تشعب القضايا وخطورتها وإلحاحها للحصول على مخرج منها.

٧٢

## الفصل الثاني:

# معاني ومفاهيم حول الدعوة

٧١

## تمهيد

- علينا أن نعلم أن قضايا الفقر والجهل والبطالة وغيرها التي ذكرناها لا تُشكّل الوسط المناسب لكي يتمكن المسلم من التمسك بدينه. هذا يعني أن المشكلة مضاعفة:

— فالمسلمون في شقاء وبلاء بسبب ما يعانونه من مشاكل.

- وهم أيضاً في شقاء وبلاء بسبب بُعدهم عن دينهم.
- وغير المسلمين ينظرون إلى الإسلام من خلال هؤلاء.

٧٣

## تمهيد

- من كل هذا علينا أن ندرك أنه لا مفر من إخراج الأمة من أزمتها، وأنه لا سبيل لذلك إلا بإرجاعها للتمسك بهدي ربها.
- من هنا تحتم علينا طرح قضية الدعوة إلى الله بصورة واضحة ومستفيضة.

٧٤

## تعريف الدعوة لغة

- مصدر للفعل الثلاثي: دعا، يدعو، دعوة.
- يطلق لفظ "دعوة" للخير والشر: { أولئك يدعون إلى النار، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه }.
- يطلق لفظ "الداعية" للداعي إلى هدى أو إلى ضلالة.
- كل داع يتميز بما يدعو إليه كقولنا "دعاة الإسلام" أو "الدعاة إلى الله".
- "داعية" هي صيغة مبالغة لـ "داع".
- "دعاة" هي جمع "داع" أو "داعية".
- لفظ الداعية يشمل إمام المسجد، وخطيب الجامع، والمختبب، وطلبة العلم من الرجال والنساء، كما يشمل كل من يبذل الخير للمسلمين، وكل من عنده إمام ببعض الجوانب الشرعية.

٧٦

## تعريف الدعوة

٧٥

## تعريف الدعوة لغة

• يأتي لفظ "الدعوة" على ستة معانٍ:

- بمعنى الطلب: دعا للشئ أي طلب الحوار، ودعا إلى الشئ حث عليه. يقال دعا إلى الصلاة، أي حث عليها.
- بمعنى الابتهاال والسؤال: جاء في المصباح المنير "دعوتُ الله أدعوه" و "أدعوه دعاءً أي أبتهل إليه بالسؤال".
- بمعنى النداء: دعا فلان فلاناً إذا ناداه.

٧٧

## تعريف الدعوة لغة

• يأتي لفظ "الدعوة" على ستة معانٍ:

- بمعنى التجمُّع
- بمعنى الدعاء: { دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }
- بمعنى الاستمالة: أي المحاولة القولية أو الفعلية والعملية لإمالة الناس إلى مذهب أو ملة.

٧٨

## تعريف الدعوة لغة

• الدعوة إلى قضية يُراد إثباتها أو الدفاع عنها، سواءً أكانت حقاً أو باطلاً:

- الحق: { والله يدعو إلى دار السلام }، وقول مؤمن آل فرعون لقومه { ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار } وفي كتابه (ص) إلى هرقل: "أدعوك بدعاية الإسلام".
- الباطل: في حكاية يوسف عليه السلام { قال رب السِّجْن أحب إليَّ مما يدعونني إليه } وعن الشيطان { إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير }.

٧٩

## تعريف الدعوة اصطلاحاً

• تأتي الدعوة بمعنى "الإسلام" أو "الرسالة":

- بمعنى "الإسلام": الدعوة هي تبليغ الإسلام وتعليمه للناس وتطبيقه في واقع حياتهم، وهي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً وتجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة.
- بمعنى "الرسالة": الدعوة هي الرسالة الخاتمة التي نزلت على النبي محمد (ص) وحيّاً من عند الله في كتابه المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٨٠

## تعريف الدعوة اصطلاحًا

• هي الأمر الهائل العظيم الذي يتعلق برقاب الناس، أمر حياتهم ومماتهم، أمر سعادتهم وشقائهم، أمر ثوابهم وعقابهم الذي على الداعية أن يتحمّل تبعات التقصير فيه أو يحمل أجر التفاني في القيام به.

- تبعة إقامة حجة الله على الناس.
- تبعة استنقاذ الناس من شقوة الدنيا وعذاب الله في الآخرة.
- هناك قوى عاتية طاغية تقوم دون الناس وتبليغهم دعوة الله، وتفتنهم كذلك عن دينهم بالتضليل وبالقوة.
- رغم كل ذلك فليس أمام الداعية إلا تبليغ دعوته وإزالة العوائق والعقبات التي تعترض طريقه.

٨١

## يقول سيد قطب في ظلاله:

فمن ذا الذي يستهين بهذه التبعة؛ وهي تبعة تقصم الظهر وتُرعد الفرائص، وتهزّ المفاصل، فلا استمرار فيها إلا بعون من الله، ولا تحمّل لها إلا بمددٍ منه سبحانه، ولا ثبات عليها إلا بإخلاص الوجه له؛ فصاحب هذا الطريق نهاره صيام وليله قيام وكلامه ذكر وحياته ومماته لله رب العالمين لا شريك له.

٨٢

## من أهداف الدعوة

- تعريف الناس بقضيتهم المصيرية والرسالة المهمة التي خُلِقوا من أجلها.
- تخويف الناس من عقاب الله وناره وترغيبهم في جنته وثوابه.
- تعبيد الناس لله سبحانه وتسخير الجوارح في طاعته وتعميق مراقبة الله في النفوس (التقوى).

٨٤

# أهداف الدعوة

٨٣

## من أهداف الدعوة

### • الدعوة إلى الله:

- دعوة إلى العلم وقطيعة للجهالة.
- دعوة إلى الاجتماع وتحذير من الفرقة.
- دعوة إلى العمل وتطبيق للبطالة.
- دعوة إلى التعاون وهجر للأثرة والأنانية.

٨٥

## أهداف الدعوة

- في المجتمعات الجاهلية أو غير المسلمة: هدف الدعوة هو تأسيس مجتمع إسلامي:
  - دعوة الرسل كانت تبدأ في مجتمع جاهلي ثم يتبعه تأسيس المجتمع الإسلامي.
  - هذا يحتاج إلى جماعة تقيم الإسلام أولاً في واقع حياتهم حتى يرى الناس فيهم القدوة الصالحة، ويروا محاسن دين الله ماثلة أمامهم، ويدركوا أثر هذا الدين فيمن آمن به، فيدركوا عظمة هذا الدين، فيسارعوا إلى الدخول فيه.
- "أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم"

٨٦

## أهداف الدعوة

- في المجتمعات المسلمة: هدف الدعوة هو إصلاح هذه المجتمعات.

- تصحيح ما انتشر فيها من الخرافات ومنكرات والحث على ما ضيِّع فيها من واجبات.
- هذه هي رسالة غالب الدعاة في هذا الزمان.

٨٧

## أهداف الدعوة

- في المجتمعات المستقيمة على شرع الله: هدف الدعوة هو المحافظة على سلامة هذه المجتمعات.
- بالموعظة الدائمة والتذكير والتزكية والتعليم.
- هذا غير مُتَحَقِّق في زماننا هذا.

٨٨

# فضل الدعوة

## الفضل العظيم للقائمين بالدعوة إلى الله

- يكفي أن نعلم أن:
  - الدعوة إلى الله هي السبيل الوحيد لتحقيق النصر لهذا الدين.
  - تحقق خيرية هذه الأمة مرهونٌ بالدعوة إلى الله.
- لذلك نجد أن الله - سبحانه وتعالى - يُثني على القائمين على تحقيق النصر للدين والخيرية للأمة في قوله سبحانه:
  - { ومن أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين }.

٩٠

٨٩

## الفضل العظيم للقائمين بالدعوة إلى الله

- وفي الأحاديث أيضاً:
  - وروى البخاري وغيره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لعلي بن أبي طالب - كَرَّمَ اللهُ وجهه - لما بعثه إلى خيبر: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمُر النَّعَمِ" (الفتح ٧/٧).
  - "إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يُصلون على معلم الناس الخير".

٩٢

## الفضل العظيم للقائمين بالدعوة إلى الله

- وفي الأحاديث:
  - "من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله".
  - روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً" (شرح النووي على مسلم ١٦/٢٢٧).

٩١

## الدعوة إلى الله هي مهنة الأنبياء والرسل

- {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}.
- {وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}.
- {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ}.
- يقول سبحانه على لسان رسوله (ص): {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين}.

٩٣

## المرء المبارك هو الداعي إلى الله

- يقول ابن القيم: ”بركة الرجل هي بتعليمه للخير حيث حل، ونصحه لكل المسلمين، بل لكل من اجتمع به، كما قال الله- جل وعلا- عن المسيح: {وجعلني مباركًا أينما كنتُ}، أي معلّمًا للخير، داعيًا إليه، مُذَكِّرًا بالله جل وعلا، مرغبًا في طاعته“، ثم يقول ابن القيم: ”ومن خلى من هذه فقد خلى من البركة، ومحقت بركة اللقاء به، والاجتماع إليه، بل تحقق بركة من لقيه، واجتمع به“.

٩٤

## أقسام الدعوة

- يمكن تقسيم الدعوة من ناحية الأسلوب إلى ثلاثة أقسام:

### – الدعوة العامة

- كإلقاء المحاضرات والدروس وإقامة الفعاليات.

### – الدعوة الفردية

- تهتم ببناء الفرد بناءً سليمًا من مختلف النواحي الإيمانية والعلمية والفكرية والسلوكية.

### – الدعوة المؤسسية

- تهتم بإقامة المؤسسات التي تخدم الدعوة وتُوجد البديل ”الإسلامي“ للناس.

٩٦

# أقسام الدعوة

٩٥

## أقسام الدعوة

- وقسّم أهل العلم الدعوة أيضاً إلى أربعة أقسام من حيث:
  - الموضوع
  - الداعية
  - المدعو
  - الوسائل

٩٧

## أقسام الدعوة

- من حيث الموضوع:
  - موضوع الدعوة عند المسلمين هو الإسلام.
  - أي أن نجاح الداعية متعلّق بمقدار فهمه للإسلام.

٩٨

## أقسام الدعوة

- من حيث الداعية فيجب عليه:
  - أن يجاهد نفسه بطاعة الله وطاعة رسوله.
  - أن يتسلّح بالعلم الشرعي.
  - أن يكون قدوة لغيره فيما يدعو إليه.
  - أن يعرف الأرض التي يعمل ويحترث فيها.
  - أن يدعو إلى الله على بصيرة (أي مستندة إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص)، مع فهم صحيح لما يدعو له).

٩٩

## أقسام الدعوة

- من حيث المدعو فإنه:
  - إما أن يكون مسلماً: الغرض من دعوته:
    - حثه على ترك المنكرات والتمسُّك بالدين.
    - إعداده ليكون من الدعاة.
  - وإما أن يكون من غير المسلمين: الغرض من دعوته:
    - تحبيبه للدخول في الإسلام.
    - إن لم ينجح، فاستمالته ليكون مناصراً للمسلمين.
    - إن لم ينجح، فلجعله يكف أذاه عن المسلمين.

١٠٠

## أقسام الدعوة

- من حيث الوسائل فهي تشمل **النصيحة والتبليغ** و**الحث والترغيب والترهيب**، وتكون من خلال:
  - الخطب والمواعظ.
  - المحاضرات والدروس.
  - الكتب والنشرات.
  - تربية الأفراد على منهج الله.
  - إقامة المؤسسات الدعوية.

١٠١

هل هناك فرق بين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

يعتبر غالبية العلماء أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أحد فروع الدعوة وقسم من أقسامها.

١٠٢

هل هناك فرق بين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- وهناك من أهل العلم من يعتبر أن الدعوة تختلف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

— **الدليل: قوله سبحانه: { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }، فالآية ذكرت الصنفان معاً، وفرقت بينهما بالواو، والواو تقتضي عند أهل العربية المغايرة.**

— **وظيفة الداعية هو الإبلاغ وليس إلزام الناس لقبول ما يدعوهم إليه. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعنده سلطة من ولي الأمر، ولذلك يستطيع الإلزام.**

١٠٣

## الفصل الثالث:

# أدلة وجوب الدعوة

١٠٤

# الدعوة إلى الله فريضة شرعية

١٠٥

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين } .
- الآية في منتهى الصراحة بأن الدعوة يقوم بها رسول الله (ص) ويقوم بها أيضاً أتباعه .
- (من اتبع محمد (ص)) يدخل فيها: كل المسلمين، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، ومن أوتي علماً كثيراً، ومن أوتي علماً قليلاً .
- تشير الآية إلى أن الدعوة تكون إلى الله، فلا يدعو الداعية إلى مذهبه أو حزبه، أو جماعته .
- البصيرة هي اليقين والمعرفة التي يُميّز بها بين الحق والباطل .

١٠٦

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- يؤكد هذا حديث رسول (ص): (( بلِّغوا عني ولو آية )) .
- الحديث جاء بصيغة الأمر ”بلِّغوا“ .
- من لا يحفظ الآية فليبلِّغها بمعناها والغرض منها .
- الإنسان لا يُبلِّغ ما لا علم له به، ولا يدعو إلى ما لا علم له به .

١٠٧

## تنبيه

- يخلط الناس بين الدعوة والإفتاء:
- إفتاء الناس فيما يحتاج إلى علم واجتهاد واستنباط فهذا خاص بالعلماء، يقول تعالى: { لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } ، وقال: { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } .
- الدعوة تكون عادة إلى البديهيّات والمُسَلَّمات والقطعيّات وما هو معلوم من الدين بالضرورة، والعام من الناس إذا لم يُعرَف منه الكثير عُرف منه القليل، ويستوي في ذلك العالم ومَن قل علمه .
- فالإفتاء والاستنباط والاجتهاد هو من مهمات العلماء .
- أما النصيحة والتبليغ والحث والترغيب والترهيب للناس فهذا يستوي فيه العلماء وعامة الناس .

١٠٨

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

• { يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله، كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله }.

— الله يخاطب المسلمين بصيغة "يا أيها الذين آمنوا" وليس بصيغة "يا أهل العلم" أو "يا أهل الفقه" أو "يا أيها المفتون".

— قوله سبحانه { كونوا أنصار الله } هو بصيغة الأمر، والأمر عند الأصوليين والفقهاء هو للوجوب ما لم تصرفه قرينة.

• إذن واجب علينا جميعاً أن نكون أنصاراً لله.

• نصره الله هي نصرته دينه، فالله ذي الجبروت ليس بحاجة إلى من ينصره.

• هناك وجوه عديدة لنصرة دين الله كالجهاد، ولكن أصل مراتب النصر للدين الله هي بالدعوة إليه وبيانه والدفاع عنه وتركيز مكانته في حياة الناس، وهذا واضح من المثال الذي ساقه الله في الآية { كما قال عيسى بن مريم للحواريين ... }، فهو ليس فيه قتال.

١٠٩

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

• { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }.

— هنا تصريح بالرجال والنساء.

— الجميع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

١١٠

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

• { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله }.

— وصف الأمة المسلمة بما وصف به رسوله (ص)

في قوله { النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً

عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف

وينهاهم عن المنكر }.

١١١

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

• { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور }.

— في هذه الآية دليل على أن الحاكم وحاشيته

وأجهزته وكل دواوينه يتحملون شقاً وجانباً

مهماً وعظيماً من هذه المهمة.

١١٢

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم } .
- الدعاء هم أوعى الناس لكتاب الله ولهذا فإن الوعيد الشديد في هذه الآية مُتعلِّقٌ بهم هم في المقام الأول إن قصَّروا في تبليغ ما وعوه من كتاب الله.

١١٣

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحتَ لبئس ما كانوا يصنعون } .
- روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: "ما في القرآن آية أشد توبيخًا من هذه الآية".
- ورؤي عن الضحاك قوله: "ما في القرآن آية أخوف عندي منها".

١١٤

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحتَ لبئس ما كانوا يصنعون } .
- ورؤي أن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - خطب الناس فقال: "يا أيها الناس، إنما أهلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار، فلما تمادوا في المعاصي أخذتهم العقوبات، فمُرُوا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا ولا يُقَرَّبَ أجلًا".

١١٥

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { والعصر ، إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر } .
- أقسم الله عزَّ وجلَّ بأن الناس في خسران إلا من توفَّرت فيه صفات أربع:
- الإيمان والعمل الصالح.
- التواصي بالتمسُّك بالحق والجهر به (وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).
- التواصي بالصبر (سواءً أكان على الأقدار أم على الطاعات أم عن المعاصي أم على ما يصيبهم من أذى بسبب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

١١٦

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }.
- يقول ابن القيم بأن هذه الآية حوت تبيان الفكرة والهدف والأسلوب:
- المستجيب القابل للدِّكر الذي لا يُعاند الحق ولا يآباه يُدعى بالحكمة.
- القابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يُدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرغبة.
- المعاند الجاحد يُجادل بالتي هي أحسن.

١١٧

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }.
- بدأ بالحكمة قبل الموعظة، والموعظة مشتملة على العلم والبصيرة لأن الاختيار والتوفيق ومعرفة السبيل وكيفية التطبيق والأداء أمر مهم جدًّا.
- الحكمة فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي.
- الحكمة وضع الأمر في نصابه وفي موضعه وعلى الطريقة التي تضمن بإذن الله نجاحه.
- اختيار الوسيلة أمر مهم لا يُغني عن وجود العلم، ووجود العلم لا يُغني عن الحكمة والوسيلة.
- كل أمر لا بد له من صحة النية وصحة الوسيلة.

١١٨

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { ومَن أحسن قولًا ممن دعى إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين }.
- { ادعُ إلى ربك ولا تكوننَّ من المشركين }.

١١٩

## أدلة وجوب الدعوة من القرآن

- { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }.
- { والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف }.

### يقول القرطبي:

”فجعل الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقًا بين المؤمنين والمنافقين فدلَّ على أن أخصَّ أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر“

١٢٠

## أدلة وجوب الدعوة من السنة النبوية

• يقول رسول الله (ص): (( بَلِّغُوا عني ولو آية )).

— هذا الحديث جاء بصيغة الأمر، والأمر يقتضي الوجوب ما لم تصرفه قرينة.

— هذا الحديث موجّه إلى عامة الأمة وليس إلى فئة خاصة.

— (( ولو آية )) تُوحى إلى أنه بإمكان كل إنسان أن يمارس الدعوة.

١٢١

## أدلة وجوب الدعوة من السنة النبوية

• عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - عن النبي (ص) قال:

(( مثلُ القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً )).

١٢٢

## أدلة وجوب الدعوة من السنة النبوية

• عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (ص):

— إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمانعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعبه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض.

— ثم قرأ: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } (المائدة: ٧٨-٧٩).

— ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنّه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم.

١٢٣

## أدلة وجوب الدعوة من السنة النبوية

• وفي الصحيحين من حديث "عبادة بن الصامت" - رضي الله عنه - قال:

— "بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، على أثره علينا، وعلى ألا ننزع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم" (الفتح ١٩٢/١٣، النووي على مسلم ١٢/٢٢٨).

١٢٤

## أدلة وجوب الدعوة من السنة النبوية

- الدعوة إلى الله مصدر عظيم لأجر الله وثوابه:  
– يقول (ص): ”مَنْ دَعَى إِلَى هُدَى فَلَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ“.
- ويقول صلى الله عليه وسلم لعليّ- والخطاب لعموم الأمة-: ”لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم“.
- ويقول: ”إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير“.

١٢٥

## الدعوة هي مهنة الأنبياء والرسل

- كان الله يُبصِّرهم بحقيقة العبء المناط بهم { إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً }.
- هذا القول الثقيل يحتاج إلى تهيئة واستعداد وزاد للطريق يتزوّد به الداعي لِيُواصل المسير في معية الله { قم الليل إلا قليلاً ، نصفه أو انقص منه قليلاً ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً }.
- ثم أمر سبحانه أتباعه (ص) بأن يسيروا على نهجه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً }.

١٢٦

## هل الدعوة إلى الله فرض كفاية؟

- يظن كثير من الناس أن الدعوة إلى الله هي مسؤولية العلماء وذوي السلطة فقط، وهذا من أكبر الأغلط في تصوّر الدعوة ووجوبها.
- الحقيقة أن الدعوة أوجبها الله على جميع المسلمين، عامتهم وخاصتهم.

١٢٨

# هل الدعوة إلى الله فرض كفاية؟

١٢٧

## هل الدعوة إلى الله فرض كفاية؟

### • أسباب وجوب الدعوة على جميع المسلمين:

- أن الدعوة إلى الله رسالة الأنبياء، وهي ثقيلة وخطيرة، وخاصة رسالة خاتم الأنبياء، كما قال سبحانه: { إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً }  
— هذه الأمانة العظمى، وهذه المسؤولية الكبيرة والثقيلة والخطيرة، والتي يترتب عليها أهم شيء في حياة الإنسان، وهي إما أن يكون على هدى أو يكون على ضلال، هذه المهمة لم يحصرها سبحانه في العلماء أو في فئة خاصة للأسباب الموضحة فيما يلي.

١٢٩

## هل الدعوة إلى الله فرض كفاية؟

### • أسباب عدم حصر الدعوة على العلماء:

- قد يأتي زمان يقل فيه العلماء.
- يمكن أن تكون هناك بلدان أو مدن يعدم فيها العلماء.
- ويمكن أن يكون هناك علماء ويصيبهم الانحراف، كما جاء في الحديث: (( ففتان من أمتي، إذا صلحتنا صلح الناس، وإذا فسدنا فسد الناس، العلماء والأمرء )).
- وقد يتهاون العلماء أو يعجزوا عن القيام بهذه المهمة، وعندها تصبح هذه الأمانة العظمى عرضة للضياع، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن الدعوة يجب أن تظل متاحة للناس في جميع العصور والبلدان.

١٣٠

## هل الدعوة إلى الله فرض كفاية؟

### • للأسباب السابقة:

- كان الحل المناسب والوضع الشرعي هو أن الدعوة واجب عام على جميع المسلمين.
- إذا كانت الدعوة كذلك، فلا يمكن أن تضيع، لأن الأمة لا تجتمع على ضلال.
- إذا قصّر بعض، قام بالواجب آخرون.
- وإذا ضعف بعض، نشط آخرون.
- وإذا انحرف بعض، استقام آخرون.
- ولذلك، تبقى الدعوة نشطة حية في جميع العصور.
- هذا ليس مجرد رأي، وإنما هو ما نطق به النصوص.

١٣١

## متى تكون الدعوة فرض كفاية؟

- لا يمكن الاستدلال بآية { فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ... } في جعل الدعوة فرض كفاية:

- جاء في أول هذه الآية: { وما كان المؤمنون لينفروا كافة، ... } ولذلك فلم يكن سبب نزول هذه الآية هو الحث على الدعوة إلى الله، وإنما في توجيه المسلمين إلى عدم ترك بلدانهم والخروج للجهاد، وإنما يقوم بعضهم بذلك وينصرف آخرون إلى التفقه في الدين.
- عندما تحين فرصة للدعوة (سواءً أمراً معروفاً أو نهيًا عن منكر) فإن الدعوة لا تسقط عمّن حضر تلك الفرصة إلا إن قام به آخرون خير قيام، كما ورد في الحديث: (( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان )).

١٣٢

## متى تكون الدعوة فرض كفاية؟

• { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون } .

— الوجوب مُتَحَقِّقٌ فِي اللّامِ فِي "وَلتكن".

— الوجوب على الأمة على الكفاية وذلك بأن توجد منها من يقوم بهذه الفريضة خير قيام، فإذا قامت بذلك سقط التكليف عن الباقيين، وإذا لم يتحقق فإنه يبقى فرض عين على جميع المسلمين.

— لكن الكفاية لم تحصل في يوم من الأيام في التاريخ، ولذا فإن كل فرض كفاية يُصَحُّ فرض عين.

١٣٣

## متى تكون الدعوة فرض كفاية؟

• إذا وجدت جماعة منكراً وتولى بعضهم تغيير المنكر، ولم يبق للآخرين حاجة للتدخل، فحينها يسقط الفرض عن الباقيين.

• إذا وجدنا شخصاً تاركاً للصلاة، وتولى أحد أقاربه نصيحته وتبيان الأمر له، سقط الوجوب عن بقية الناس.

١٣٤

## الأدلة العقلية والنقلية

• الناس بحاجة إلى مَنْ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا عَقُوبَةَ دُونَ نَذَارَةٍ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥)، وَيَقُولُ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (يس: ٦).

١٣٦

# الدعوة إلى الله ضرورة اجتماعية

١٣٥

## الأدلة العقلية والنقلية

• الواقع الذي يعيشه المسلمون هو واقع مؤلم:

- كثير من بلاد المسلمين تُحكّم بغير ما أنزل الله.
- مناهج التعليم في كثير من بلاد المسلمين تحارب الدين، وتُغلق المدارس الدينية بدعوى الإرهاب والتطرف.
- عندما يكون المسلمون أقلية فإنهم يتعرضون إلى استتصال وإبادة، وعندما يكونون أكثرية يُسلط عليهم أعداؤهم نفرًا من أبناء جلدتهم ولكنهم يدينون بما يدين به الكفرة من محاربة الدين وأهله.

١٣٧

## الأدلة العقلية والنقلية

• استماتة أعداء الإسلام في الدعوة إلى ضلالتهم:

- استطاع الأعداء أن يغزونا في عقر دارنا من خلال وسائلهم المتطورة والمتجددة (البث المباشر، الإذاعات التنصيرية، الاستشراق، الإعلام الوافد، الخ).
- يقوم الأعداء بنشر إرسالياتهم لتتوغل في مجاهل الصحارى وأوغال الغابات ووسط القبائل المتوحشة، يتحمّلون في ذلك الحر الشديد والبرد القارص والأمراض الفتاكة والحياة البدائية، فالله المستعان من جلد الفاجر وعجز الثقة.

١٣٨

## الأدلة العقلية والنقلية

• دنيانا التي نعيش فيها مليئة بنوازع الشر والمطامع والأهواء:

- أصحاب هذه النوازع يودّون أن يشيع كل ذلك في المجتمع ليكون الجميع سواء، فهم يدعون إلى فسادهم من باب: { ودّوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء } سواء
- إذن لا بُدّ أن يتعاون أهل الإيمان على الخير لينتشر، وعلى الفضيلة لتسود، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

١٣٩

## الأدلة العقلية والنقلية

• نهاية الأمة وهلاكها بفسوق مترفيها وكثرة الحُبث بين أرجائها:

- لا يوجد حينئذ من يأمر بمعروف وينهى عن منكر.
- لا يسمع الظالم كلمة حق تقال، فيسود الظلم، وتشيع الفاحشة، ويعلو المنكر عُلوّ الزبد على الماء.
- يقول رسول الله (ص): (( إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك أنت ظالم، فقد تُودّع منهم )).

١٤٠

# مواقف الصحابة من الدعوة إلى الله

١٤٢

## الأدلة العقلية والنقلية

- الخوف من لعنة الله أن تحل بالمجتمع الذي لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر كما حلت ببني إسرائيل من قبل:  
- عن عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله (ص):  
• إن أول ما دخل النَّفْصُ على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرَّجُلَ فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يجلُّ لك، ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعُه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك صرَبَ الله قلوبَ بعضهم ببعض.  
• ثم قال: كلا والله، لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، ولتأخذنَّ على يدي الظالم، ولتأطرنَّه على الحق أطراً، ولتقصرنَّه على الحق قصراً.

١٤١

## قصة إسلام أبي ذر الغفاري

- يصل الخبر إليه وهو في قبيلته غفار بظهور نبي في مكة يدعو إلى دين جديد.
- يرسل أخاه ليستطلع الخبر.
- عاد أخوه وأكد له الخبر، فأحبَّ أن يتأكَّد بنفسه.
- دخل أبو ذر مكة، فخاف أن ينكشف أمره لقريش، فدخل بين الكعبة وستارها ثلاثة أيام، يسمع ما يقول الناس في الحجِّر وما يتحدثون به.

١٤٤

## تمهيد

- كان من دلالات إسلام المرء في بداية البعثة:  
- أن يُعلن توحيد الله- سبحانه وتعالى- وخصوعه لألوهيته.  
- أن يكفر بما بعبد من دون الله.  
- أن ينخلع بكل مشاعره عن الجاهلية في إطارها العام من القبيلة إلى الأسرة إلى الحفَل، وفي إطارها الخاص في سلوكه وروابط أسرته الجاهلة.  
- الانضمام إلى الجماعة المسلمة.  
- أن يقوم بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

١٤٣

### قصة إسلام أبي ذر الغفاري

- لم يكن له من طعام أو شراب سوى أن يشرب من زمزم، وهي كما وصفها النبي (ص): (( طعام طعم وشفاء سقم )).
- علم بخبره عليّ كرم الله وجهه، فدعاه للذهاب لبيت النبي (ص) لسمع منه مباشرة، لكن أبا ذر كان لا يزال خائفًا من انكشاف أمره، فطلب منه أن يأتيه عندما تحف الرجل وبينام الناس.
- أتاه عليّ - كرم الله وجهه -، فتبعه أبو ذر، ومشى عليّ أمامه بمسافة، حتى إذا حاذى بيت النبي (ص) دخل عليه.

١٤٥

### قصة إسلام أبي ذر الغفاري

- أخبره النبي (ص) بأنه يدعو إلى توحيد الله وإلى الكفر بما سواه، فأسلم أبو ذر.
- طلب من رسول الله أن يعلن إسلامه في مكة، فأخبره (ص) بأنه ضعيف ولا يطيق، فأبى إلا أن يُشهر إسلامه لقريش.
- صعد الصفا وأعلم قريشًا بإسلامه، وكان قبل يوم واحد فقط يخاف أن تعرف قريش أنه يبحث عن هذا النبي.
- -هكذا يفعل الإيمان في النفوس، وهكذا تقوى قلوب المؤمنين بهذا الدين.

١٤٦

### قصة إسلام أبي ذر الغفاري

- عندما سمعته قريش يُرَدِّد: "لا إله إلا الله" انقضت عليه تضربه حتى كاد أن يموت، ولم يتوقفوا حتى أتى أبو بكر، فقال لهم: "هذا الرجل من غفار، وهي في طريق رحلاتكم وإن قتلتموه لتقطعن غفار عنكم الميرة"، فتركوه.

١٤٧

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدؤسي

- جاء من دؤس (جنوب جزيرة العرب)، فدعاه النبي (ص) إلى الإسلام فأسلم.
- بعد إسلامه استأذن النبي (ص) أن يعود إلى قومه ويدعوهم إلى هذا الدين، فأذن له النبي (ص).
- قال الطفيل: "يا رسول الله، يكذبني قومي، فاجعل لي أمانة"، فدعا له النبي (ص)، فظهر نور في جبهته، فقال الطفيل: "يا رسول الله، إن رأيت قومي بهذا قالوا إنما مثلة"، فدعى له النبي (ص)، فصار النور في طرف سوطه الذي يحمله.

١٤٨

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدؤسي

- عاد إلى قومه، فدعاهم إلى الله مرة بعد المرة، فلم يستجب له أحد.
- رجع إلى النبي (ص) وكان قد هاجر إلى المدينة، فقال له: "يا رسول الله، ادعُ الله على دؤس فقد عصتُ رسولك".
- استقبل رسول الله (ص) القبلة، فقال أصحاب النبي (ص): "هلكت دؤس"، لكن رسول الله (ص) قال: (( اللهم اهدِ دؤسًا وائتِ بهم مسلمين ))، وطلب من الطفيل أن يعود إلى قومه، ويدعوهم إلى الله، ويتزفَّق بهم.

١٤٩

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدؤسي

- رجع الطفيل إلى قومه، وبدأ يدعو قومه، ثم عاد إلى النبي (ص) ومعه سبعون بيتًا من قبيلته كلهم أسلموا، وكان منهم راوية الإسلام أبو هريرة رضي الله عنه.

{ الذين يُبَلِّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله }

١٥٠

### قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- لما أسلم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ذهب إلى بيوت أصدقائه فدعاهم إلى الإسلام، فأسلم على يديه كبار الصحابة، ومنهم:
  - عثمان بن عفان رضي الله عنه.
  - بلال بن رباح رضي الله عنه.
  - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

١٥١

### قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- كان عدد الصحابة وهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم ٣٨ رجلًا، فطلب أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أن يذهبوا إلى قريش فيجهروا بالدعوة.
- عندما ذهبوا إلى الكعبة ورأهم قريش بدؤوا بضربهم، فضُرب أبو بكر - رضي الله عنه - حتى أغمي عليه، فأخذه رجال من قبيلته إلى بيته، وهم لا يشكون في وفاته.
- لما أفاق سأل عن رسول الله (ص)، فقالت له أم جميل بنت الخطاب، وكانت قد أسلمت بأن أمه تسمع، فقال لها: "لا عليك من أمي"، فأخبرته بأن رسول الله (ص) بخير.

١٥٢

# الخلاصة

١٥٤

قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- طلب أبو بكر منهما أن يحملاه إلى رسول الله (ص)، فانتظرتا حتى هجع الناس ( انظر هذا الحسّ الأمني عند هذه الصحابة ).
- لما دخل على رسول الله (ص)، قال له: ”يا رسول الله، هذه أُمِّي فادعوا الله لها بالهداية“.
- دعا لها رسول الله (ص)، فأسلمت.

١٥٣

الدعوة إلى الله أمانة في عنق كل مسلم

- الدعوة إلى الله دعوة عالمية لا تقتصر على زمان أو مكان، ولا على دولة أو هيئة أو جماعة، بل هي مهمة كل مسلم.

”بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً“

١٥٦

الدعوة إلى الله أمانة في عنق كل مسلم

- الدعوة إلى الله لا تبرأ ذمة رئيس أو مرؤوس إلا بالعمل لها، والدعوة إليها، وتيسير سُبُلها، وفتح أبوابها، وتنويع مجالاتها.
- الدعوة إلى الله أمرٌ مهمٌ وخطيرٌ وجليلٌ وكبيرٌ ينبغي أن يُلجَّ كل مجال، وأن يدخل في كل مضمار، وأن يحلَّ في كل متاع.

١٥٥

## كيف تجعل الدعوة همك الأول؟

- كيف نجعل الدعوة همنا الأول رغم هموم الحياة والانشغالات الأخرى؟
  - الدعوة ليست مهنة تمارس، ولا قولاً يقال، ولكنها حياة نعيشها، نستصحب فيها النية الخالصة لله في كل حركاتنا وسكناتنا.
  - هذا يعني أن بإمكاننا ممارسة الدعوة في أي وقت وفي أي مكان من خلال جميع حركاتي وسكناتي وتعاملاتي مع الناس.
  - هناك الممارسة الإضافية للدعوة والتي تحتاج إلى وضع أهداف وإدارة ناجحة للوقت وغير ذلك.

١٥٨

## الدعوة إلى الله أمانة في عنق كل مسلم

- إذن لا بُدَّ لهذه الدعوة العالمية الشاملة من دعاة أقوياء، وهداة أشداء، ومبُلِّغين صابرين:
  - إذا فُقِدَت الجماعة التي عليها القيام بأمر الدعوة في مكان ما تصبح الدعوة فرض عين على كل مسلم في ذلك المكان.
  - إذا قلَّ الدعاة وكثرت المنكرات وغلب الجهل تصبح الدعوة فرض عين على كل مسلم.

١٥٧

## تمهيد

- لقد أوضحنا فيما سبق أن الدعوة فرض عين على كل مسلم، وأنها مهنة الأنبياء والرسل.
  - وحيث إن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما قرره علماء الأصول، لذا فإن التحلي بالخصال الحميدة والسمات الحسنة التي تُعين المسلم على تأدية دعوته على أكمل وجه أمرٌ مطلوب على كل داعية.

١٦٠

## الفصل الرابع:

# صفات الداعية

١٥٩

## تمهيد

- لقد جاء الإسلام ليُربي أمة على مكارم الأخلاق وأحاسن الخصال.

— ومما لا شك فيه أن كل خصلة حميدة ينبغي للمسلم أن يتحلى بها، فالداعية أولى بالتحلي بها.

- تجسّد هذه الصفات في الداعية يعتبر بمثابة الخطوة الأولى لنجاحه، وانعدام أيّ منها أو التقصير في بعضها يعتبر خللاً لا بُدّ من الداعية أن يصلحه قبل أن ينتقل إلى غيره.

١٦١

## تمهيد

- هناك ممن ينتسبون إلى الدعوة وعندهم من العلم والفهم في أمور الدعوة الشيء الكثير، وربما كانوا نشطاء في الدعوة، لكنهم في الوقت نفسه تراهم لا يهتمون بالجانب الإيماني والسلوكي؛ فتراهم يملقون ويدخنون ويرتكبون الكثير من المنكرات.
- وهناك ممن لا يشك في إخلاصهم وزهدهم وورعهم، ولكن لا يحملهم ذلك على الغيرة على الإسلام وأهله فيهبون للدود عنه.

١٦٢

## تمهيد

- وهناك من الناس من إذا جلست إليهم أتخفوك بغيرتهم على هذا الدين وأبدوا لك تحسّره على ما يجري للمسلمين، ولكنهم لا ينتقلون من التذمّر من الناس والتحسّر على الأوضاع إلى العمل.
- وهناك من عنده من العلم والفهم وتراه لا يسمع بمحاضرة أو ندوة إلا حضرها، ولا كتاب إلا قرأه، ولا محاضرة دينية إلا استمع إليها، ومع كل ذلك فلو طلبت منه أن يقوم بأمر من أمور الدعوة اعتذر لك إما بحجة عدم إمامه بأمر الدعوة وفهمه لمقتضياتها، أو تعدّر بكثرة انشغالاته وارتباطاته.

١٦٣

## تمهيد

- فكما رأينا من الأمثلة السابقة، فقد توجد هذه الصفات في بعض الدعاة وتوجد أخرى في دعاة آخرين، ولكن ما ندعو إليه من خلال طرح هذه الصفات هو تكاملها في شخصية الداعية ليكون بحق القدوة التي تجسّد روح الإسلام.

١٦٤

# الصفة الأولى: الإيمان العميق

١٦٦

تمهيد

- تنقسم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى قسمين :
  - صفات تتعلق بالداعية كفرد.
  - صفات تتعلق بالدعاة كجماعة.
- كذلك، فيمكن تقسيم الصفات على اعتبار أنها:
  - صفات أساسية.
  - أو صفات تكميلية.

١٦٥

أهمية الإيمان العميق في حياة الداعية

- الإيمان العميق بالله هو الباعث على فعل الطاعات، فمتى رأى الداعية تكاسلاً أو ضعفًا في أداء الطاعات والنوافل، فإن ذلك يدل على ضعفٍ أو ربما خللٍ في إيمانه.
- الإيمان العميق بالله هو الذي يحجز الداعية عن الوقوع في المعاصي والمنكرات، فمتى رأى نفسه تتساهل في محارم الله، دل ذلك على ضعفٍ أو خللٍ في الإيمان.

١٦٨

المقصود بالإيمان العميق

- نقصد بالإيمان العميق:
  - الإيمان بالله – سبحانه وتعالى – الباعث على العمل.
  - الإيمان الراسخ بفكرة هذا الدين، وأنه السبيل الوحيد لخلاص البشرية مما تعانیه من ويلات وأمراض وانحراف.

١٦٧

## أهمية الإيمان العميق في حياة الداعية

- الإيمان العميق بالله هو المُنشئ لبقية الصفات التي سنتكلم عنها، وهو المُثَبِّت للداعية عليها، فمتى افتقد شيئاً منها أو كان تمكُّنها في نفسه ضعيفاً، دلَّ ذلك على ضعف إيمانه.
- الإيمان العميق بالله هو بمثابة الوقود للداعية، فمتى رأى الداعية فتوراً في أيِّ جانب من جوانب حياته، فإنما ذلك بسبب ضعفٍ في الإيمان.

١٦٩

## من مظاهر الإيمان العميق بالله

- الخوف والخشية من الله سبحانه وتعالى، مصداقاً لقوله سبحانه: { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا }.
- المداومة على فعل الطاعات والإكثار من النوافل وتجنُّب المعاصي وتطهير النفس من سفاسف الأمور ومحقراتها.
- الصبر على الشدائد وتحمل الأذى من الناس.
- الثقة بنصر الله ووعده مهما اشتدَّ الخطبُ وادَّهَمَّت الأمور.

١٧٠

## من وسائل تقوية الإيمان وتعميقه

- المواظبة على الطاعات كذكر الله وقراءة القرآن وقيام الليل.
- على الداعية أن يأخذ أوامر الله بقوة وحزم، ولا يتكاسل أو يتوانى فيها، كما قال سبحانه: { يَا بَجِي خذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ }.
- الاستعانة بالدعاء، واللجوء إليه في جميع الحاجات.
- تدبُّر آيات الله المقروءة، وآياته المشاهدة المتجسِّدة في مخلوقات الله وما أودعه في الكون من أسرار.
- القيام ببعض المعاملات والمداومة عليها؛ كغضِّ البصر وحفظ اللسان والوفاء بالوعود والمواعيد.
- جاء في الحديث: (( النظره سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس من تركها مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلأوته في قلبه )).

١٧١

## من وسائل تقوية الإيمان وتعميقه

- المواظبة على العبادات القلبية:
  - عبادة الرضا: أن ترضى بما قسمه الله لك لأنه هو الأنسب لك في كل الأحوال.
  - عبادة حُسن الظنِّ بالناس: ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)).
  - عبادة كتم الغضب والغيبط: ((وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَتَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا)).
  - عبادة ترك ما لا يعينك: ((من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)).

١٧٢

## من وسائل تقوية الإيمان وتعميقه

• المواظبة على قضاء حوائج الناس:

— جاء في الحديث الشريف: ((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، وَلَئِنْ أَمْسَى مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَتَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَثْبِتَهَا، أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ، وَإِنْ سَوَّءَ الْخَلْقُ يُفْسِدِ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ)).

١٧٣

## الإيمان العميق بفكرة هذا الدين

• لا بُدَّ من أن تكون فكرة هذا الدين راسخة في قلب الداعية وعقله، وهي تأخذ بُعْدَيْن:

- على الداعية أن يعتقد اعتقادًا جازمًا أن هذا الدين هو السبيل الوحيد لسعادة البشرية وإنقاذها مما تعانيه من وبيلات ونكبات وأزمات وأمراض.
- على الداعية أن يعتقد اعتقادًا جازمًا أن أيِّ بديل آخر غير الإسلام لا يمكن أن يحمل في طياته إلا الوبال والشقاء للبشرية لأنه بديل جاء به البشر وفيه من القصور ما عند البشر من قصور في العلم والفهم والتخطيط.

١٧٤

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

• من القرآن الكريم:

- يقول سبحانه: {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} طه: ١٢٣-١٢٤.
- ويقول: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} الأعراف: ٩٦.
- ويقول: {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} المائدة: ٦٦.

١٧٥

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

• من القرآن الكريم:

- يقول سبحانه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} الأنبياء: ١٠٧.
- يقول سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} الحجرات: ١٣.

١٧٦

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من السنة النبوية الشريفة:

— قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَ أَيَّامِ  
التَّشْرِيقِ ، فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ،  
وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَيَّ أَعْجَمِيٍّ  
وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَيَّ عَرَبِيٍّ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَيَّ أَحْمَرَ، وَلَا  
أَحْمَرَ عَلَيَّ أَسْوَدَ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟".

١٧٧

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

- يقول الفيلسوف الإنجليزي برنارد شو: "إن مصير أوروبا إلى الإسلام إن لم يكن ديناً وعقيدة، فنظاماً وسلوكاً ومنهجاً".
- بلغ عدد كتب مكتبة قرطبة أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ كتاب في سنة ٣٢٥ هـ. وللأسف أغلب هذه الكتب تم حرقها بعد سقوط قرطبة. يقول العالم الفيزيائي بيير كوري (ت ١٨٩٠م): "لدينا ثلاثون كتاباً بقيت من الأندلس المسلمة! وهذا مكّننا من تقسيم الذرة، ماذا لو بقي النصف مليون كتاباً التي أحرقناها من تلك الحضارة! لو بقيت تلك الكتب الآن لأصبحنا ناسفاً بين مجرات الفضاء".

١٧٨

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

— يقول المفكر الفرنسي ديباسكييه: "إن الغرب لم يعرف الإسلام أبداً، فمنذ ظهور الإسلام اتخذ الغرب موقفاً عدائياً منه، ولم يكف عن الافتراء والتشويه به لكي يجد مبررات لقتاله، وقد ترتب على هذا التشويه أن رسخت في العقلية الغربية مقولات فظة عن الإسلام، ولا شك أن الإسلام هو الوحداية التي يحتاج إليها العالم المعاصر ليتخلص من مناهات الحضارة المادية المعاصرة التي لا بُدَّ إن استمرت أن تنتهي بتدمير الإنسان".

١٧٩

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

- يقول غينو: "لقد كانت الثقافة الإسلامية منبع نور وهداية، ولولا علماء الإسلام وفلاسفتهم لظل الغربيون يتخبطون في دياجير الجهل والظلام".
- ويقول سيديو: "استطاع العلماء المسلمون بتركيز أفكارهم على الحوادث الفردية، أن يطوروا المنهج العلمي إلى أبعد مما ذهب إليهم أسلافهم في الإسكندرية أو اليونان، وإليهم يرجع الفضل في استخدام أو إعادة النهج العلمي في أوروبا في العصور الوسطى".

١٨٠

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

– يقول الإنجليزي (برناردشو) في كتابه (محمد)، والذي أحرقتة السلطات البريطانية: "إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المذنبات خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة – يعني أوروبا – إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب قد رسموا لدين محمد صورة قائمة لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية".

١٨١

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

– ويقول الفيلسوف الإنجليزي (توماس كارليل) الحائز على جائزة نوبل في كتابه (الأبطال): "لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث هذا العصر أن يصغي إلي ما يقال من أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً خداع مزور، وإن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس، أفكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفاتكة الحصر والإحصاء أكذوبة وخذعة".

١٨٢

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • من أقوال المخالفين:

– ويقول الكاتب الإنجليزي المعروف (آرثر جلين ليونارد): "ألم يكن الوقت أن نعترف نحن الذين بلغنا أعلى قمم الحضارة – كما نزعهم – بأنه لو لم يكن التهذيب الإسلامي ومدنية المسلمين وعلومهم وثقافتهم وعظمتهم وحسن نظام جامعاتهم، لولا هذا كله للبتت أوروبا تتخبط في ظلام بهيم؟ هل نسينا أن التسامح الإسلامي يختلف كل الاختلاف عن التعصب الذميمة الذي اتصفت به أوروبا من قبل ولا تزال تتصنف به؟". الدين الفطري الأبدي، أبو النصر مبشر الطرازي، ج ٢.

١٨٣

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • الأدلة العقلية:

– شريعة الإسلام شريعة ربانية من صنع الله، تستمد قوتها وعظمتها من صانعها، وفيها كل صفات كمال الخالق وعظمته وقدرته، فإيماننا بأن الله مُسَيِّر هذا الكون ومُدبِّر شؤونه يُجتم علينا الإيمان بقدرته على تدبير هذه الحياة وتسيير أمورها بنفس الانسجام والعظمة التي نشاهدها في تدبير مفردات هذا الكون.

١٨٤

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • الأدلة العقلية:

- الإسلام مُحَرِّكٌ للنفوس ومُهَيِّجٌ للمشاعر، مما يدفعها إلى الوصول إلى الغايات، وتحقيق الآمال والطموحات.
- جرّبت البشرية جميع التيارات والمعتقدات والحلول الأخرى، فلم تُجد لها نفعًا.
- شريعة الإسلام صالحة لكل الجماعات ولجميع الأمم، وقد أثبت التاريخ صلاحيتها لكل إنسان بغض النظر عن لونه أو جنسه أو موطنه أو ثقافته.

١٨٥

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • الأدلة العقلية:

- جاء شرعُ الله على وجه الاستقرار منذ نزوله إلى أن تقوم الساعة، مما يُعين البشر على أن يُنظّموا حياتهم على أساس من هذا التشريع، وأما القوانين الوضعية فإنها تتغيّر حينًا بعد حين، مما يجعل حياة الناس في اضطراب، ويجعل الإنسان قلقًا على أساس أنه لا يدري أيلغي في الغد ما أبرم اليوم، وهل سيمضي حاله على ما مضى به في الأمس، وعلى ما سيمضي به في الغد، أم أن ذلك كله لا بقاء له ولا استقرار.

١٨٦

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • الأدلة العقلية:

- بالقانون الإلهي تتحقّق العدالة بين البشر لأنه يؤخذ من يخالفه سرًّا أو جهرًا، فهو يُقيم من الإنسان على نفسه رقيبًا عتيدًا، ذلك أنه يعلم أن الله معه في السر والعلن، وكل ذلك يجعل الإنسان يعيش مطمئنًا لا يخاف على نفسه أو ماله أو عرضه.

١٨٧

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • الأدلة العقلية:

- الدين الإسلامي يُلبّي حاجة الإنسان الروحية والمادية، ويوازن بين نفسه وروحه، وواءم بين شخصه ومجتمعه، وضمن له الأمن والكرامة والعدالة؛ فلا فرق بين إنسان وإنسان، ولا فضل لفرد على فرد إلا بالتقوى.

١٨٨

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • أدلة من التاريخ:

- لم يكن للعرب وجود حضاري بين أمم الأرض قبل الإسلام، فلما اعتنقوه أسسوا حضارات امتدت إلى أرجاء الأرض
- وكانوا أذلاء يستعبدهم الروم والفرس، فصاروا قادة الأمم.
- وكانوا قبائل متناحرة، فصاروا إخوة متحابين.
- وكانوا غارقين في الجهل، فعلموا أمم الأرض، وأخرجوها من الظلمات إلى النور.

١٨٩

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • أدلة من التاريخ:

- كان المسلمون في احتكاكهم بأعدائهم يطبقون تعاليم هذا الدين، إلا في حالات شاذة انبثقت من تصرفات أو مطامع شخصية، ولذلك كانت أخلاقهم تفتح قلوب المخالفين قبل أن تصل سيوفهم إلى رقاب أعدائهم، ولاحظ أعداؤهم نبيل أخلاقهم وتحضرهم في التعامل معهم على غير المعهود عن بقية الأمم في حروبهم مع أعدائهم. كل ذلك جعل أعداءهم يتسابقون للإشادة بهم وبأخلاقهم.

١٩٠

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • أدلة من التاريخ:

- في كل تحركات المسلمين مع الشعوب الأخرى لم تكن الغاية امتلاك أرض أو استرقاق بشر، وإنما كانت لتحرير نفوسهم وعقولهم وأفئدتهم من استرقاق البشر والأوهام والخرافات والأطماع، ولم يكن في هذا فرق بين الفاتح والمستهدف من الفتح، وإنما هم سواسية في الوسيلة والغاية، ولم يكن المجاهدون المسلمون جنوداً مقاتلين وإنما كانوا هداة لدين الله، هدفهم الأول: إخراج البشر من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. كل ذلك حرر البشرية من شتى أنواع العبودية التي تزرع البشرية تحت وطأها اليوم بعد أن ضعفت شوكت المسلمين، وضعف دورهم في هداية الناس.

١٩١

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • أدلة من التاريخ:

- مما يُذكر في كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) أن الهنادك والمسلمين تنازعوا في الهند على أرض؛ فالهنادك يدعون أنها معبد لهم، والمسلمون يدعون أنها مسجد، فاحتكموا إلى حاكم البلد، وكان إنجليزياً، فاستمع إلى أدلة الفريقين، ثم سأل عن مسلم يثقون بصدقه وأمانته، فدلوه على شيخ من علماء المسلمين، فطلب الحاكم منه أن يحضر إلى المحكمة، فلما استمع الشيخ إلى أدلة الفريقين حكم بالأرض للهنادك، فأدى ذلك إلى دخول مجموعة منهم في الإسلام.

١٩٢

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • وباختصار:

- الإسلام عقيدة ربانية تنبثق عنها كل الحلول لقضايا البشر، وتثمر تصوُّراً وفكراً ونظاماً.
- هو المنهج المنزَّل والمحفوظ من عند أعظم العظماء.
- تم تطبيقه بكامل تفاصيله في شخص النبي - صلى الله عليه وسلم - بتوازن واعتدال، ودون شَطَطٍ أو غُلُوٍّ.

١٩٣

## الأدلة على أن الإسلام هو الحل

### • تنبيه مهم:

- قولنا "الإسلام هو الحل" لا يعني أن هناك حلٌّ في الإسلام لكل مشكلة على انفراد، ولكن يجب أن يُطبَّق الإسلام بشموليته في مناحي الحياة المختلفة، ومن أهمها إفساح المجال له ليُشكِّل ضمير وعقلية الإنسان ليُصبح أداة بناء للبشرية، وليس معول هدم لها.

١٩٤

## الأدلة على أن غير الإسلام لا يمكن أن يكون هو الحل

### • من القرآن الكريم:

- يقول المولى سبحانه: { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ } الرعد: ١٤ .
- ويقول: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ } النور: ٣٩ .

١٩٥

## الأدلة على أن غير الإسلام لا يمكن أن يكون هو الحل

### • من القرآن الكريم:

- ويقول: { مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ } إبراهيم: ١٨ .

١٩٦

الأدلة على أن غير الإسلام لا يمكن أن يكون هو الحل

• من الواقع:

— لا يمكن للاشترابية أن تكون الحل، وقد جُربت فجنت على الأمم والشعوب، ودمّرت كل خصائص الإنسان ومقوماته، فلفظتها الأمم في الشرق والغرب.

— ولا يمكن للقومية أن تكون الحل، وهي التي قطعت الأواصر حين طُبقت خطأ كفاية، وليست وسيلة لجمع الأمة.

١٩٧

الأدلة على أن غير الإسلام لا يمكن أن يكون هو الحل

• من الواقع:

— وقد جرّب العالم جميع الأنظمة الدستورية، فما أفادت إلا تزايد الجرائم عامًا بعد عام، وانتشار الموبقات وارتكاب الجنايات.

١٩٨

شبهات يثيرها الذين لا يريدون أن يكون الإسلام هو الحل

• حرية الدين:

— الشبهة: يقول البعض بأن الدساتير الوضعية قد كفلت لهم حرية الدين، واجتماع الناس على دين واحد وهو الإسلام يناقض هذه الحرية.

— الجواب: الحرية المكفولة هي حرية العقيدة وحرية العبادة والشعائر وحرية الأحوال الشخصية، أما الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية وغيرها، فهي حق الدولة، والمواطنون في الدول الغربية والشرقية سواءً أكانوا نزلًا يتمتعون بجنسياتهم الخاصة، أم كانوا مواطنين يخالفون الأثرية في الدين، يحاكمون جميعهم بالقانون الوضعي السائد في تلك البلاد.

١٩٩

شبهات يثيرها الذين لا يريدون أن يكون الإسلام هو الحل

• كثير من التشريعات الإسلامية لا يمكن تطبيقها:

— الشبهة: يقولون بأن هناك من التشريعات مثل (الربا) لا يمكن تطبيقها لأننا مرتبطون بالنظام الاقتصادي الدولي العام.

— الجواب: كثيرٌ من الدول أوجدت لنفسها أنظمة اقتصادية مستقلة تسير عليها، وأجبرت العالم على احترامها، والأمة غنية بمواردها، وقادرة على الاستقلال التام عن التكتلات العالمية الأخرى، ولا ينقصها إلا صدق العزيمة، وتكاتف الشعوب مع حكوماتها.

٢٠٠

شبهات يثيرها الذين لا يريدون أن يكون الإسلام هو الحل

• كثير من التشريعات الإسلامية لا يمكن تطبيقها:

— الشبهة: يقولون بأن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من قطع يد السارق ورجم الزاني وغيرها من الأحكام تُرجع الأمة إلى عصور الهمجية، وتفوت عليها الانتفاع بما وصلت إليه من رقي ومدنية.

— الجواب: أحكام الشريعة لا تعاقب إلا على ارتكاب الجرائم، وما كانت الجريمة يومًا مظهرًا للمدنية والرفي، وما كان القانون الذي يستأصل هذه الجرائم ويقضي عليها قاسيًا ولا رجعيًا، ولكنه دليل على التقدم والرفي الصحيح. إن من يقول بهذا الكلام هم المنتفعون من غياب هذه العقوبات، سواء أكانوا من مرتكبيها أو من المنتفعين بارتكابها.

٢٠١

من مظاهر رسوخ فكرة هذا الدين في قلب الداعية

• أن يعمل ما في وسعه للتعمق في فهم هذا الدين، واستقصاء الجوانب التي يمكن أن تُعين الآخرين على فهمه وتبنيّه كحلٍ وحيدٍ لإسعادهم في الدنيا والآخرة.

• أن يعمل ما في وسعه للتعرف على من جاء بهذا الدين للبشرية وهو محمد (ص)، والتعرف على حياته والفترة الزمنية التي عاشها وعاصرها عليه الصلاة والسلام، والتعرف على ما قام به (ص) لنشر هذا الدين للبشرية جمعاء.

٢٠٢

من مظاهر رسوخ فكرة هذا الدين في قلب الداعية

• رسوخ فكرة هذا الدين في قلب الداعية تجعله يُصدق كل ما جاء به نبيُّ الهدى عليه الصلاة والسلام، ولا يسلك السُّبُل الملتوية— كما يفعل العقلايون والحداثيون والعلمانيون وأهل الأهواء— في التنصّل من تعاليم الدين بحجج واهية:

— عندما جاءت قريش لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقالت له: "هل سمعت ما يقوله صاحبك؟"، وأخبروه بما جرى في الإسراء والمعراج، فردّ عليهم بإيمانه الراسخ والعميق: "إن كان قال ذلك فقد صدق".

٢٠٣

من مظاهر رسوخ فكرة هذا الدين في قلب الداعية

• من مظاهر رسوخ الفكرة أيضًا:

- استماتة الداعية في نشر الإسلام وتطبيقه على أرض الواقع بجمّة لا تفتّر وعزيمة لا تكلّ، وأن يبذل في سبيل ذلك كل ما في وسعه من علم وقدرات ومواهب.
- تضحيته بالوقت والجهد والمال، وتقديمه مصالح الدعوة على مصالح النفس والأهل من أجل تعريف الناس بهذا الدين بشتى الوسائل والسُّبُل.
- عدم التنازل أو المساومة على مبادئ هذا الدين وقيمه وثوابته.
- الغيرة على هذا الدين وأهله.

٢٠٤

## الصفة الثانية: الاستقامة

٢٠٦

من وسائل ترسيخ فكرة هذا الدين في قلب الداعية

- إقامة الدروس والمحاضرات والندوات والفعاليات لتعريف الناس بهذا الدين
- تلخيص مفاهيم هذا الدين في كتب ومطويات ونشرات، وتوزيعها على الناس.
- تربية أبناء هذه الأمة على الإيمان والهمة العالية لنشر الإسلام وخدمته.
- إقامة المؤسسات التي تخدم الدين وأهله، وتُعين علي نشره بين الناس، وتساعدهم في تطبيقه في واقع حياتهم. أمثلة لهذا: بناء المساجد، تشييد المدارس والجامعات، إقامة المراكز الدعوية، الخ.

٢٠٥

تمهيد

### • تعريف الاستقامة:

- **قيل:** "هي الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني وديني. فذلك هو الصراط المستقيم".
- **وقيل:** "الاستقامة ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل".

٢٠٨

تمهيد

### • تعريف الاستقامة:

- **في اللغة:** "يقال في الطريق الذي على خط مستو أنه "مستقيم". فالاستقامة ضد الاعوجاج والالتواء، ومنه "الصراط المستقيم"، وهو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، ومنه قوله تعالى: **{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ }**.

٢٠٧

## تمهيد

### • وصف السلف للاستقامة:

- سئل صديق الأمة وأعظمها استقامة - أبو بكر الصديق عن الاستقامة؟ فقال: "أن لا تشرك بالله شيئاً".
- وقال عمر بن الخطاب: "الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ وروغان الثعلب".
- وقال عثمان بن عفان: "استقاموا: أخلصوا العمل لله".
- وقال علي بن عباس: "استقاموا أدوا الفرائض".
- وقال الحسن: "استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته".

٢٠٩

## تمهيد

### • الخلاصة:

- الاستقامة التي جاء بها الشرع وحث عليها عامة وشاملة، في مجالاتها ومقاصدها، وفي ثمراتها وفوائدها؛ فهي منهجٌ عامٌ وسلوكٌ مطرد، يجب الاتصاف به والسير عليه، ظاهراً وباطناً.

٢١٠

## تمهيد

- أمر الإسلام أتباعه أن يلتزموا الإسلام في أنفسهم قبل أن يبلغوه لغيرهم.

- ذكر الله - سبحانه - الإيمان في كثير من الآيات، ولكنه يتبع ذلك بما يشير إلى الاستقامة:

- إما بالجمع بين الإيمان وبين العمل الصالح.
- أو بالجمع بين الإيمان وبين فعل كذا أو ترك كذا.

٢١١

## تمهيد

- يُرتب - سبحانه - على الاستقامة جزيل الثواب وعظيم الأجر:

- {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} \* أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون}.

- {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون}.

- نلاحظ أن الله - سبحانه - تعالى - ربط في هذه الآيات بين الإيمان والاستقامة.

- من كل هذا نستنتج أن دعوة الإسلام تنصبُّ بالأصالة على إصلاح الإنسان لنفسه.

٢١٢

## تمهيد

• يفتح المولى - سبحانه - على من يستقيم على دينه أبواب الرزق:

- {وَأَلِّ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا}.

- {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}.

- {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ}.

٢١٣

## توجيه الله - سبحانه - رسوله إلى الاستقامة

• وَجَّهَ اللهُ - سبحانه - رسوله والمؤمنين من بعده إلى الاستقامة في مواضع كثيرة، منها:

- {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

- {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ}.

- {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ}.

٢١٤

## تربية رسول الله أتباعه على الاستقامة

• أوجد رسول الله (ص) أهمية الاستقامة في ذات الإنسان في نموذج جاء إليه فيه رجل فقال له:

”يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك“، وكأنه يريد إجمال الإسلام، أي إيجازه واختصار ما ينطوي عليه من مبادئ وقيم. فرد رسول الله (ص): ((قل آمنتُ بالله، ثم استقم)).

٢١٥

## تربية رسول الله أتباعه على الاستقامة

• بين الرسول (ص) في هذا الرد:

- أن الإيمان فقط لا يكفي.

- أن الاستقامة دون أن تعتمد على الإيمان لا تنفع.

• لذا فلا بُدَّ للمؤمن من أن يكون على استقامة والتزام بما أمر الله به سبحانه، وأن تكون الاستقامة مبنية على الإيمان الصحيح والاعتقاد الجازم.

٢١٦

## تربية رسول الله أتباعه على الاستقامة

- يقول عليه الصلاة والسلام: (( لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه)).
- الحديث يفيد أن الاستقامة تكون في الإيمان وسلامته، وتكون في القلب وأحواله، وتكون في اللسان وما ينطق به، مثلما تكون في سائر الأفعال والتصرفات، فهي استقامة ظاهرية وباطنية.
- كما يستفاد من الحديث أن الاستقامة لا تتجزأ، بل هي كلٌّ متكامل يتعزز بعبءه ببعض، أو يضيع بعضه بضياء بعض.

٢١٧

## نماذج للتطبيقات العملية للاستقامة

- يقول سبحانه: { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوتُمْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ }.
- يقول الطبري في القسطاس المستقيم: "هو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة".
- إذن، توفية الناس حقوقهم كاملة غير منقوصة، والتعامل معهم وفق موازين مستقيمة مطردة، بدون تمييز ولا حيف ولا محاباة، كل هذا يدخل في الاستقامة وفي مقتضياتها.

٢١٨

## نماذج للتطبيقات العملية للاستقامة

- يقول عمر بن الخطاب: "الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ روغان الثعالب".
- يقول الطبري في القسطاس المستقيم: "هو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة".
- والاستقامة على الأمر والنهي، تعني الالتزام الصادق بأحكام الشرع، من غير تحريف ولا تحايل ولا تلبس ولا تهرب. فالتهرب من أداء الزكاة، والتملص من أداء حقوق الناس، والغش في أداء المسؤوليات والواجبات، والتظاهر بصفات وأعمال زائفة لخداع الناس، كل هذا وأمثاله، يتنافى مع خلق الاستقامة.

٢١٩

## نماذج للتطبيقات العملية للاستقامة

- الخلاصة:
- الاستقامة التي تبدأ بعناصر وأفراد هذا الإنسان من قلب وإيمان وفكر وعاطفة وجوارح هي التي تُشكّل صفة الاستقامة العامة في المجتمع وفي الأمة، وهي التي تصبح ضامنة للأمن والعدل والاطمئنان بين الناس، وتصبح رافدة ورافعة لكل تنمية ولكل تقدم وتحضر.

٢٢٠

## الاستقامة هي الخطوة الأولى

- الاستقامة هي الخطوة الأولى وبداية الانطلاق للمسلم ليكون داعية إلى الخير لغيره.

— لا يكون الإنسان داعية باللسان فقط.

— ذمَّ الله ذلك على المنافقين في قوله: {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام}.

— وقال عنهم: {وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة}.

٢٢١

## الاستقامة هي الخطوة الأولى

- يريد الله من الداعية أن يجمع بين الاستقامة والدعوة:

— يقول سبحانه: {فلذلك فادعُ واستقم كما أمرت}.

— ويقول: {ومن أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين}.

• فهو بلسانه يقول إنني من المسلمين.

• وهو بسلوكه يعمل صالحاً.

• وهو بجرسته في الحياة يدعو إلى الله سبحانه وتعالى.

٢٢٢

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

- إذا التزم الإنسان بهذا المنهج واهتم به فإنه يكون داعية إلى الله وإن لم يتكلم بكلمة واحدة، وهذا ما يُعرف بالدعوة الصامتة.

— وقد قيل: "حال رجل في ألف رجل خيرٌ من مقال ألف رجل في رجل".

— المههم القدوة والأسوة الحسنة التي تستجلب نظر الآخرين إلى صاحبها، فإذا ما تكلم اقتنعوا بكلامه، وإذا ما نطق النفوا حوله.

٢٢٣

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

- نماذج للدعوة الصامتة:

— في سورة يوسف: { ودخل معه السجن فتيان ... }

وفي آخرها: { نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين }

• قالوا { إنا نراك } ولم يقولوا "إنا سمعناك"، فهم رأوا السلوك السوي يتجسد في شخص يوسف عليه السلام.

• كانت هذه الاستقامة والسلوك السوي عند يوسف عليه السلام مدخلاً لدعوتهم إلى الله: { أرباب متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار }.

٢٢٤

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • نماذج للدعوة الصامتة:

— في مطلع الدعوة جمع رسول الله (ص) بني هاشم، وقال لهم: (( رأيتم لو أخبرتكم أن خيالاً وراء هذا الوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصدِّقي؟ ))، قالوا: ”نعم، ما جربنا عليك كذباً قط“، فقال لهم: (( فيإني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة )).

٢٢٥

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • نماذج للدعوة الصامتة:

— وعندما سأل هرقل أبا سفيان عن رسول الله (ص): ”أكنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟“ فقال: ”لا“، ثم سأله أسئلة أخرى، وفي كل إجابة لم يستطع أبو سفيان أن يقول كلمة يفترى فيها على رسول الله (ص).  
• كان رسول الله (ص) يُعرَف في قريش قبل الإسلام بالصادق الأمين.

٢٢٦

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • من كل هذا نستنتج أن:

— أن الكلمة لا يكون لها تأثير إلا إذا كان لها رصيد من القدوة.

- فقد قيل: ”إن القلوب كالأوعية، والألسنة مغاريفها، فمن تكلم بلسانه فإنما يغترف لك من قلبه“.
- وقيل ”ما خرج من القلب وصل إلى القلب، وما خرج من اللسان لم يبلغ الأذان“.
- وقيل: ”من لم ينفك لحظة لم ينفك لفظه“.
- وقيل: ”أدب النفس قبل أدب الدرس“.

٢٢٧

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • من كل هذا نستنتج أن:

— أن للقدوة تأثير على الناس أكثر من الكلمة:

- لا تحتاج إلى ترجمة أو فلسفة.
- إذا تكلم الإنسان فقد يفهمه المثقف ولا يفهمه العامي، ولكن القدوة قَدْرٌ مشترك بين الناس جميعاً ورسالة تصل إلى الجميع.

٢٢٨

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

• من كل هذا نستنتج أن:

— أن للقدوة تأثير على الناس أكثر من الكلمة.

• القدوة كذلك صوتٌ مسموعٌ ومؤثر أكثر من الكلمة:

— حادثة التحلل من الإحرام في صلح الحديبية: لما مُنِع رسول الله (ص) من دخول البيت أمر الناس أن يخلقوا وأن يذبحوا فلم يستجب له أحد، فشقَّ عليه ذلك، فدخل على أم سلمة وقص عليها ما جرى، فقالت: "يا رسول الله، اخرج إلى الناس ولا تكلم أحدًا، واحلق واذبح دون أن تكلم أحدًا"، فخرج الرسول (ص) ودعا بالخلاق فحلق له، ثم نحر هديه، فلما رآه الناس قاموا فحلقوا ونحروا هديهم، بل وتزاحموا في ذلك.

٢٢٩

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

• من كل هذا نستنتج أن:

— أن الله سيحاسب الإنسان إذا خالف فعله قوله:

• يقول سبحانه: { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون \* كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون }.

٢٣٠

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

• من كل هذا نستنتج أن:

— أن الله سيحاسب الإنسان إذا خالف فعله قوله:

• وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (( يُوْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى. فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ. فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْتِهِ)). متفق عليه.

٢٣١

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

• من كل هذا نستنتج أن:

— أن الله سيحاسب الإنسان إذا خالف فعله قوله:

• يقول ابن القيم عن علماء السوء الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم:

"علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويصدونهم عنها بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس هلمُّوا، قالت أفعالهم لا تسمعوا منهم. فلو كان حقًا ما دعوا إليه كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطاع طرق".

٢٣٢

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • يقول أبو العتاهية:

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهَمًا إذ عبتَ منهم أمورًا أنت تأنيها  
أصبحتَ تنصِّحهم بالوعظِ مجتهدًا والموبقاتِ لعمري أنت جانيها  
تعيبُ دنيا وناسًا راغبين لها وأنت أشدُّ منهم رغبة فيها  
كُمَلَيْسِ الثوبِ مِنْ عَزِيٍّ وَعَوْرَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنَّ يَوَارِيهَا  
وأعظمُ الذنبِ بعدَ الشِّركِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّاها عن مساويها  
عَرَفَانَهَا بعيوبِ الناسِ تُبصرها منهم ولا تبصرِ العيبِ الذي فيها

٢٣٣

## الاستقامة هي الدعوة الصامتة

### • من كل هذا نستنتج أن:

— أن من خالف فعله قوله فهو إنمّا:

### • يَأْسِسُ لِلرَّذِيْلَةِ وَيَدْعُو إِلَى الْفَحْشِ.

• يقول سبحانه: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ  
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا  
تَعْلَمُونَ }

— إذا كان هذا هو مجرد الحب، فكيف بمن يكون الفحش  
ديدنه وصنيعه؟

— أحد وجوه الحب للفاحشة أن ينشرها الإنسان في نفسه.

٢٣٤

## وجوب إخلاص جميع الأعمال لله

• يقول سبحانه: { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين  
. }

• ويقول سبحانه: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين  
. }

• ونجد أن الكثير من أئمة الحديث بدؤوا تصنيفاتهم بحديث  
رسول الله (ص): (( إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ  
ما نوى )) للتنبية إلى أهمية إخلاص القصد لله سبحانه في كل  
ما يقدم عليه المسلم من فعلٍ أو قولٍ.

٢٣٦

## الصفة الثالثة:

# الإخلاص

٢٣٥

## وجوب إخلاص جميع الأعمال لله

• وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: (( أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه )) .

• وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة- رضي الله عنه- وأخرجه الإمام مسلم أن أول من تُسَعَّر بهم النار ثلاثة: الذي يُقتل في المعركة، وقارئ القرآن (أي صاحب العلم)، والمتصدِّق.

٢٣٧

## أهمية الإخلاص

• الله يجزي الناس بحسب نياتهم:

- يقول سبحانه: { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ، وَسعى لها سعيها وهو مؤمن، فأولئك كان سعيهم مشكوراً }، ويقول: { وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } .
- وبالمقابل: { مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ، وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا، وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

٢٣٨

## ما هو الإخلاص؟

• **أَخْلَصَ: من خَلَّصَ الشيء، إذا نَقَّاه.**

- يقول سبحانه: { يخرج من بين فرثٍ ودمٍ لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين }، أي نقيًا لا يخالطه فرث ولا دم.

- كذلك، فيجب أن يُنقَى العمل عمَّا يشوبه من حب الظهور وإرادة الدنيا.

٢٣٩

## ما هو الإخلاص؟

- يقول الفضيل بن عياض في قوله تعالى: { الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً }:
- قال: "أحسنه: أخلصه وأصوبه".
- قالوا: "يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟"
- فقال: "إن العمل إذا كان خالصًا لا يُقبَل حتى يكون صوابًا، وإن العمل إذا كان صوابًا لا يُقبَل حتى يكون خالصًا، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة"، ثم قرأ قول الله عز وجل: { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا } .

٢٤٠

## ما هو الإخلاص؟

- ومن كلام الجنيد أنه قال: "الإخلاص سرٌّ بين الله وبين العبد لا يعلمه ملكٌ فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله".
- ويقول بعضهم: "الإخلاص: تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين".
- وقال العز بن عبد السلام: "الإخلاص: أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده لا يريد بها تعظيمًا من الناس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني ولا دفع ضرر دنيوي".

٢٤١

## هدي الصالحين في الإخلاص

- يقول ابن القيم: "العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملؤ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه".
- ويقول سفيان الثوري: "كل شيء ظهر من عملي لا أعدّه، فقلوبنا أضعف من أن تُخلص والناس ينظرون".
- وسئل بعض الصالحين: "ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟" فقال: "لأنهم تكلموا بعز الإسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن، ونحن نتكلم بعز النفوس وطلب الدنيا ورضى الخلق".

٢٤٢

## الإخلاص والدعوة

- يقول الله عز وجل: { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله }

— الدعوة لا بُدَّ أن تكون لله.

- الدعوة إلى الله هي عبادة، ومن شروط العبادة الصواب والإخلاص، { وما أمرنا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين }

٢٤٣

## الإخلاص والدعوة

- يقول الله عز وجل: { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله }.
- الإخلاص هو أن تقصد بدعتك وجه الله سبحانه، ولا تقصد منها سمعة أو جاهًا أو منصبًا، ولا تقصد من ورائها ثناءً من الناس، ولا تكثير الأتباع، ولا أية مصلحة دنيوية، وإنما تريد فقط هداية الناس وتحبيبهم إلى دين الله.
- على الداعية أن لا يكون كالشمعة التي تُضيء للناس وتحرق نفسها.
- قد يستجيب أناس للداعية ويدخلون الجنة، ويدخل الداعية النار بسبب عدم الإخلاص.

٢٤٤

## ضوابط الإخلاص في الدعوة

- هناك ضابط عام في الإخلاص ينطبق على جميع العبادات، وهو صدق توجه العبد إلى الله - سبحانه وتعالى - في كل عبادة أو عمل يقوم به:
  - يجب أن يكون سكون العبد وحركاته لله تبارك وتعالى خاصة، وأن يقصد بكل أعماله وجه الله والتقرب إليه.
  - استواء الظاهر والباطن.
  - كما يُجَبَل أعماله الظاهرة، فعليه أن يُرَيِّن أعماله القلبية بحيث يكون سرُّه أنظف وأنقى من علانيته، وباطنه أشدُّ حيوية وصدقاً وإخلاصاً من ظاهره.

٢٤٥

## ضوابط الإخلاص في الدعوة

- من ضوابط الإخلاص في الدعوة:
  - أن يقصد بدعوته دلالة الخلق إلى ربهم جلّ وعلا.
  - أن يقصد بدعوته طلب الأجر منه سبحانه، فلا يُزَاحِم نيته راتب أو علاوة أو ترقية أو منصب أو جاه.
  - قد يتفقد الإنسان ظاهره، ولكن الأهم من ذلك هو أن يتفقد قلبه باستمرار.

٢٤٦

## ضوابط الإخلاص في الدعوة

- من ضوابط الإخلاص في الدعوة:
  - عدم التفات القلب لغير الله سبحانه وتعالى:
    - أن لا يلتفت إلى محامد الناس وشكرهم على ما يقوم به من أمرٍ معروف أو نهي عن منكر.
    - أن لا يُعجَب بنفسه إذا مُدِح، بل يخاف على نفسه من العُجَب والغرور.

كان الصديق - رضوان الله عليه - يُردّد: "اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون".

٢٤٧

## ضوابط الإخلاص في الدعوة

- من ضوابط الإخلاص في الدعوة:
  - الخوف من اطلاع الناس على عمله:
    - على الداعية أن يمارس أعمال الدعوة بعيداً عن عيون الناس.
  - يجب التنبُّه هنا إلى أن لا يكون رغبة الداعية في إخفاء أعماله سبباً في تقصيره وتقاعسه، بحيث يعتقد أن كثرة الأعمال التي يقوم بها قد تجعل الناس ينتبهون إلى ما يقوم به، مما قد يوقعه في العُجَب والغرور، وهذا مدخل من مداخل الشيطان.

٢٤٨

تنبيه

• لا شك أن الداعية يفرح بكثرة المستجيبين له ويحزن بإعراض الناس عن دعوته:

— لكن إذا كان الداعية يفرح بكثرة الأتباع سواءً معه أو مع غيره من الدعاة، فهذا أمرٌ محمودٌ ويدلُّ على الإخلاص.

— أما إذا كان الداعية يتمنى أن يكون أولئك الأتباع هم من أتباعه هو، فهذا منافيٌ للإخلاص.

٢٤٩

كيف يمكن أن نحقق الإخلاص في نفوسنا؟

• صحبة عالم أو وليٍّ من أولياء الله بحيث تتعلم الإخلاص منه:

محبتهم والتأسي بهم أمرٌ مفروض في ديننا، وهو سبب لمحبة الله والقرب منه.

٢٥٠

كيف يمكن أن نحقق الإخلاص في نفوسنا؟

• الإكثار من ذكر الله والتقرب إليه بالطاعات فرضاً ونفلاً:

— قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه " رواه البخاري.

٢٥١

كيف يمكن أن نحقق الإخلاص في نفوسنا؟

• حيث إن الله لا يقبل إلا ما كان خالصاً له، لذلك فإن من أوجب الواجبات على الداعية أن يُجهد نفسه ليلاً ونهاراً في التقرب إليه سبحانه.

٢٥٢

## الصفة الرابعة:

# الحرص على طلب العلم

٢٥٣

## تمهيد

• ورد في فضل العلم الكثير من الآيات والأحاديث، منها:

— قوله سبحانه: { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون }.

— ويقول (ص): (( من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة )).

٢٥٤

## تمهيد

• وجاء في الحديث الشريف عن أبي موسى الأشعري: (( مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ... )) ثم ذكر ثلاث أنواع من الأرض:

— النوع الأول: شرب الماء وقبلته فأنبتت العشب الكثير، وهي مثل لمن تعلم العلم وامتلاً به قلبه وخشعت به جوارحه، فأثر العمل والصدق والإخلاص، وهذا ما يجب أن يكون عليه الداعية.

— النوع الثاني: تمسك الماء ولكنها لم تنبت الكأ، فنفع بها الناس حيث شربوا وسقوا، وهي مثل لمن تعلم العلم وانتفع به غيره لكنه لم ينتفع هو به.

— النوع الثالث: لم تمسك ماء ولم تنبت كأ، فلم ينتفع بها أحد، وهي مثل لمن لم يتعلم ولم ينفع أحداً

٢٥٥

## أهمية العلم في الدعوة

• تتجسد أهمية العلم في الدعوة من خلال:

— قوله سبحانه: { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني }.

• فسّر العلماء البصيرة بالعلم، لأن العلم للقلب كالبصر للعين.

— قوله سبحانه: { وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون }.

لذلك فعلى الدعاة أن ينفروا لطلب العلم والتفقه في الدين.

٢٥٦

### أهمية العلم في الدعوة

- قد يتعرض الداعية إلى مَنْ يسأله عن الدليل الشرعي، أو قد يتعرض إلى محاورات ومناقشات، وإن عجز عن الجواب، فقد يسيء ذلك إليه وإلى الدعوة.
- من هذا نعلم أن فُرصَ ممارسة الدعوة تزداد بتزايد حصيلة العلم لدى الداعية.

٢٥٧

### علاقة العلم بالدعوة

- فكما أن العلم يتجزأ، حيث إن علوم الشريعة واسعة، فكذلك الدعوة تتجزأ: — تدعو فقط إلى ما عندك علم به.
- وكذلك لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر إلا إن كنتَ على علم بذلك، فقد تقع في مخالفة شرعية دون أن تدري.

٢٥٨

### علاقة العلم بالدعوة

- تدعو فقط إلى ما عندك علم به.
- قيّد العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعلم، حيث ورد عنهم: "لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر إلا مَنْ كان فقيهاً فيما يأمر به، فقيهاً فيما ينهى عنه".

٢٥٩

### حاجة الداعية للعلم الشرعي

- العلم الشرعي يعصم الداعية من الانحراف العقدي أو الفكري أو السلوكي:
- قد تجد مَنْ ينتسبون للدعوة وهم يخلقون لحاهم أو مُسبِلون لأثوابهم.
- الناس يستغلُّون زلات الدعاة كمبرر لما يرتكبون من معاصي.

٢٦٠

## حاجة الداعية للعلم الشرعي

- العلم الشرعي يعصم الداعية من الانحراف في منهج الدعوة. من صور الانحراف في المنهج:
  - بعض الدعاة يهتمون بجمع أكبر عدد من الناس حتى وإن كانت مستوياتهم ضعيفة.
  - يثير الداعية عند هؤلاء قضايا المسلمين وجراحاتهم من أجل إثارة الحماس في نفوسهم.
  - مثل هذا الحماس سيخفت بعد فترة لأنه لم يرق على قواعد وأصول من العلم الشرعي الصحيح.

٢٦١

## حاجة الداعية للعلم الشرعي

- من صور الانحراف في المنهج:
  - عدم فهم مسألة الولاية والبراءة على أصولها الصحيحة:
  - بعض الدعاة ولاؤهم يكون للأحزاب والشعارات والتجمعات.
  - مثال: قد يبغض الداعية شخصاً شديداً الحب لله والإخلاص له لأنه لا ينتمي لحزبه أو جماعته، وقد يوالي شخصاً من جماعته وحزبه رغم ما فيه من الانحرافات.

٢٦٢

## حاجة الداعية للعلم الشرعي

- من صور الانحراف في المنهج:
  - تضخيم بعض القضايا الفرعية أو تهوين بعض القضايا الكلية.
  - مثال للأولى: الأناشيد
    - بعض العلماء جوّز الأناشيد والبعض الآخر لم يجوّزها.
    - إذا اعتبرت قضية فقهية بحته فلا بأس ولكل فريق رأيه، لكن لا يجب تضخيمها بحيث تصبح من مسائل الولاء والبراء.

٢٦٣

## حاجة الداعية للعلم الشرعي

- من صور الانحراف في المنهج:
  - تضخيم بعض القضايا الفرعية أو تهوين بعض القضايا الكلية.
  - مثال للثانية: الحديث في قضايا العقيدة والشركيات:
    - البعض لا يرغب في الحديث في هذه القضايا بحجة أنها تفرق الصفوف.

٢٦٤

## أصناف العلم التي يحتاج إليها الداعية

• الداعية بحاجة إلى أنواع شتى من العلم:

— الداعية بحاجة إلى العلم الشرعي ليستقيم أمره  
وليكون قدوة لغيره في التمسك بهذا الدين:

- معرفة ما هو معلوم من الدين بالضرورة.
- معرفة الحد الأدنى من الفقه في الدين ليستطيع أن يؤدي العبادات والمعاملات حسب ما جاءت به الشريعة.
- معرفة العلم الذي يجعله قدوة للآخرين في اعتقاده وفكره وأقواله وأفعاله.

٢٦٥

## أصناف العلم التي يحتاج إليها الداعية

• الداعية بحاجة إلى أنواع شتى من العلم:

— الداعية بحاجة إلى العلم الدعوي الذي يجعله يدعو  
على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة:

- عليه معرفة الأصول العامة للدعوة وقواعدها.
- عليه معرفة المقاصد الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها.
- عليه معرفة فنون التعامل مع الآخرين والوسائل المثلى لكسب قلوبهم.

٢٦٦

## أصناف العلم التي يحتاج إليها الداعية

• الداعية بحاجة إلى أنواع شتى من العلم:

— الداعية بحاجة إلى العلم الدعوي الذي يجعله يدعو  
على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة:

- عليه معرفة المهارات الأخرى التي تُعينه على ممارسة الدعوة بشكل صحيح مثل:
  - مهارة فن الإلقاء للدروس والخطب والمحاضرات.
  - مهارة فن التواصل مع الآخرين وكسب قلوبهم.
  - مهارة التخطيط ووضع الأهداف.

٢٦٧

## أصناف العلم التي يحتاج إليها الداعية

• الداعية بحاجة إلى أنواع شتى من العلم:

— الداعية بحاجة إلى العلم الذي يقوده إلى فقه واقعه، ومن ذلك:

- فهم احتياجات الناس الدعوية.
- فهم نفسيات المدعوين وسبل كسب قلوبهم.
- فهم المحيط الذي يعيش فيه الداعية وسبل التأثير فيه.
- فهم ما يجري حوله وفي قُطره والعالم أجمع من أحداث ووقائع، ومعرفة علاقة كل ذلك بالدعوة، وكيفية تسخير ما يجري لصالح الدعوة.

يحاول أعداء الله إثارة الكثير من القضايا التي يمكن أن تُشغل الدعاة  
عن مهمتهم الرئيسية

٢٦٨

## أخلاق طالب العلم

- العلم ليس العلم النظري وإنما هو العمل:  
— كلما ازددت علمًا، ازددت لله خشية.
- الأدب مقدّم على العلم:  
— قالوا: ليكن أدبك "دقيقًا" وعلمك "ملحًا"
- موسى عليه السلام يقول للخضر: { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا }.
- التواضع: { هَلْ أَتَّبِعُكَ } { عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي } { مِمَّا عَلَّمْتَ }.

٢٦٩

## أخلاق طالب العلم

- لا بُدَّ لطالب العلم من شيخ:  
— قالوا: من دخل إلى العلم وحده، خرج من العلم وحده.
- نحن الآن نتلقى العلم من الكتب والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وليس لنا من عالم يُربينا ويُرشدنا.
- وقد قيل: من كان شيخه كتابه، كان سقّطه أكثر من صوابه.

٢٧٠

## الوسائل المعينة على تلقي العلم

- على الداعية أن يُهيئ الوسائل المفيدة لتعينه على تلقي العلم النافع:  
— ينصح بالاشتراك في مجلة أسبوعية وأخرى شهرية وثالثة دورية، لمتابعة كل جديد في المجالات العلمية والثقافية والسياسية، بحيث تكون المجالات المقصودة ذات توجه إسلامي سليم.
- حبذا لو كان للداعية مكتبة مستقلة في منزله مقروءة ومسموعة، ولا تخلو هذه المكتبة من مكتب وقرطاسية متكاملة.

٢٧١

## الوسائل المعينة على تلقي العلم

- الداعية بحاجة إلى جعل القراءة من الأعمال التي يمارسها بشكل يومي:  
— كما أنه ينبغي للداعية أن يكون له ورده اليومي من الأذكار، فكذلك عليه أن يجعل له وردًا يوميًا للقراءة.

٢٧٢

## الوسائل المعينة على تلقي العلم

- ينبغي على الداعية أن ينتقي ما يقرأ، فهناك الكثير من الكتابات المغرضة.
- يقول سبحانه: { ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً }.
- إذا وجد الداعية ما يخالف نصاً صريحاً من الكتاب والسنة، فعليه أن يضرب بما وجدته عرض الحائط.

٢٧٣

## تطبيقات عملية للدعاة

- على الداعية أن يكون على دراية بواقعه:
  - أن يتعرف على ما يجري في العالم من أخبار وأحداث، ويكون ذلك من خلال الإذاعة أو التلفاز أو مواقع الإنترنت أو مطالعة الصحف والمجلات.
  - أن يتعرف على ما يجري في بيئته ومجتمعه من أحداث، وذلك من خلال مخالطة الناس، وخاصة الدعاة والصالحين.

٢٧٤

## تمهيد

- الحكمة فضل عظيم، ويكفي فيها قول الله سبحانه: { يُؤْتِ الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }.
- تُكْتَسَبُ الْحِكْمَةُ بِالطَّرِيقِ النَّقْلِيَّةِ أَوِ الْعَقْلِيَّةِ أَوِ التَّجْرِبِيَّةِ:
  - النقلية: تكتسب الحكمة من خلال القراءة والمطالعة ومصاحبة الصالحين من العلماء والدعاة.
  - العقلية: قد تتعلم الحكمة ممن لا يعرف القراءة ولا الكتابة.
  - التجريبية: تُكْتَسَبُ الْحِكْمَةُ مِنَ التَّجْرِبَةِ أَوْ مِنَ الْمُمَارَسَةِ الْعَمَلِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ.

٢٧٦

## الصفة الخامسة:

# الحكمة

٢٧٥

## تعريف الحكمة

- يُعرّف أهل العلم الحكمة بأنها: "وضع الشيء في مواضعه اللائقة به الموافقة للغايات المحمودة منه".
  - وضع الشيء في موضعه هو العدل، والحكمة غير العدل.
  - قد يضع الداعية الشيء في موضع الحالي، ولكنه لا يوافق للغايات المحمودة للدعوة، فهذا لا يكون حكيماً.
- وجاء في تعريف آخر بأنها: "فعل الشيء الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، على الوجه الذي ينبغي".

٢٧٧

## من صور الحكمة

- أمر الله سبحانه الداعية أن يدعو بالحكمة: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }.
- المستجيب القابل للذكر الذي لا يعاند الحق ولا يآباه يُدعى بالحكمة.
- القابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يُدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة.
- المعاند الجاحد يُجادل بالتي هي أحسن.

٢٧٨

## من صور الحكمة

- من صور الحكمة مخاطبة الناس بما يناسبهم:
  - عندما تتحدث مع العامة فإنك تستخدم أسلوباً معيناً.
  - وعندما تتحدث مع طلبة العلم والمثقفين فإنك تستخدم أسلوباً آخر.
  - قال عليّ كرم الله وجهه: "حدّثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذبوا الله ورسوله؟".
  - وجاء في الأثر: "ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لم تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".

٢٧٩

## من صور الحكمة

- من صور الحكمة عدم التعجّل والاندفاع وراء الطيش والحماس غير المتزن:
  - قال سبحانه: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُوا أَيديكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يُجَاهِدُونَ }.
  - عن ابن عباس: نزلت في قوم بمكة والمسلمون مضايقون مضطهدون، وكانوا يقولون: لو قاتلنا، لو جاهدنا، لو حملنا السلاح ضد الأعداء، فليل لهم: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، فلما فرض عليهم القتال نكص بعضهم وقالوا: ربنا لم كتب علينا القتال.

٢٨٠

### من صور الحكمة

إذن: المطلوب من الداعية الحكمة والاتزان وعدم التعجُّل والتدرُّج في الأمور، فما يكون صوابًا في أحيان قد يكون خطأ في أحيان أخرى.

٢٨١

### من صور الحكمة

• من صور الحكمة عدم الإقدام على عمل ضرره أكبر من نفعه أو حتى ولو كان ضرره مساوٍ لنفعه.

— مثلاً: لو رأيتَ شخصًا يُقدم على معصية وعرفتَ أنك لو نصحتَه لانتقل إلى معصية أكبر فإن من الحكمة أن تتركه ومعصيته.

٢٨٢

### من صور الحكمة

• من صور الحكمة البدء بالأهم قبل المهم وتقديم المهم على ما دونه:

— مثلاً: إنسان تارك للصلاة وشارب للخمر ويسمع الغناء، فتبدأ بالصلاة وتبين له خطورة تركها وتحثه عليها، وإذا رأيتَه قد استجاب، فانتقل إلى شرب الخمر، ثم إلى سماع الغناء، وهكذا.

٢٨٣

### من صور الحكمة

• من صور الحكمة البدء بالأهم قبل المهم وتقديم المهم على ما دونه:

— لما بعث رسول الله (ص) معاذًا إلى اليمن، قال له: (( إنك تأتي قومًا أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم الصدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ))

٢٨٤

## من صور الحكمة

• من صور الحكمة مراعاة الرفق:

- لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون، قال لهما: { فقولا له قولاً لئِنَّا لعلَّه يتذكَّر أو يخشى }.
- دخل أحد الدعاة على أحد الخلفاء فأغلظ عليه في القول، فقال له الخليفة: "لقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني فأمره بالرفق والقول اللين فقال له: { فقولا له قولاً لئِنَّا لعلَّه يتذكَّر أو يخشى }".

إذن: الرفق والحلم وسعة الصدر على المدعوين هي من أهم صور الحكمة المطلوبة على الدعاة.

٢٨٥

## من صور الحكمة

• من صور الحكمة مراعاة مناسبة الزمان والمكان والحال:

- مراعاة هذه الأمور يدلُّ على فقهه في الدين ورجاحته في العقل.
- العلم لا يكفي في هذه الأحوال؛ فإن الموعظة أو بسط القول في مسألة قد لا تلامس القلوب، وقد تكون سبباً لفتنة إذا كانت في غير موضعها.

٢٨٦

## تنبيهات

• الحكمة لا تعني استخدام اللطف والرفق والقول اللين في كل الأحوال:

- استخدم موسى أسلوب اللين مع فرعون في أحيان: { هل لك إلى أن تزكى، وأهديك إلى ربك فتخشى }.
- لكنه في أحيان أخرى استخدم معه أسلوباً غليظاً:
- قال في دعائه: { ربنا إنك آتيت فرعون وملاًه زينة وأموراً في الحياة الدنيا، ربنا ليضلوا عن سبيلك، ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم }.
- وقال لفرعون: { لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربُّ السموات والأرض بصائر، وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً }.

٢٨٧

## تنبيهات

• الحكمة لا تعني أن نعرض الإسلام بالشكل الذي يروق للكفار:

- مثلاً كأن نحاول أن نرضي الكفار فنقول: "ليس في الإسلام جهاد هجوم، وإنما هناك جهاد دفاع فقط". هذا تحريف لدين الله.
- الحكمة أن نعرض الإسلام بالحجة والأدلة القاطعة ولكن بالأسلوب الحسن.
- علينا أن نعلم أن الكفار لن يرضوا عنا حتى وإن تنازلنا عن قيمنا ومبادئنا. يقول سبحانه: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }.

٢٨٨

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

• إذا أردت أن تدعو إلى أمر، فعليك أن تعرف ما إذا كان سيترتب على ذلك خير أم شر:

— إذا كان سيترتب عليه خير، فالحكمة هي أن تقوم بالدعوة.

— إذا كان سيترتب على ذلك شر، فالحكمة هي أن لا تدعو إلى ذلك الشيء.

٢٨٩

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

• مثال: لو أنك في مجلس وتكلم أحد السفهاء بأمر لا يليق، فعليك أن تسأل نفسك: ماذا سيجري لو رددت عليه؟

— إذا كان سيتكلم في أمور أخرى أشد، فالحكمة أن تصمت.

— أما إذا علمت أنه قد يستمع لنصحك وكلامك، فالحكمة أن تتكلم.

— لذلك نهى الله سبحانه عن سب آلهة المشركين في حضرة من يعيدوها لئلا يسبوا الله. يقول سبحانه: { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ }.

٢٩٠

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

• مثال: دخلت البيت، ووجدت ولدك أو أخاك يقوم بأعمال غير لائقة، فماذا تفعل؟

— إذا علمت أنه لو نصحته لخرج من المنزل ثم ذهب إلى أصحابه وفعلوا أفعالاً أكثر منكراً، فإن الحكمة أن لا تنصحه.

— أما لو استطعت أن تنصحه أو تصرفه عما يقوم به كأن تذهب إلى المسجد أو زيارة قريب أو القيام بأي عمل آخر ليس فيه مفسدة، فإن من الحكمة أن تكلمه في ذلك.

٢٩١

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

• هل تمارس الدعوة مع الضعفاء وتترك الوجهاء؟

— بعض الدعاة يرون الوجهاء وهم يرتكبون المنكرات ولا يستطيعون الإنكار عليهم، وبالمقابل يرون فقراء وضعفاء يستطيعون أن ينكروا عليهم، فماذا يفعلون؟

• مثال: لو كان لك جار يرتكب بعض المنكرات وهو من الوجهاء الأقوياء، ولا تستطيع الإنكار عليه، وهناك جار آخر يرتكب أيضاً بعض المنكرات وهو جار ضعيف تستطيع الإنكار عليه، فماذا تفعل؟

الحكمة تقتضي أن تنكر على قدر استطاعتك، فتنكر على الضعيف.

٢٩٢

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

- هل تمارس الدعوة مع الضعفاء وتترك الوجهاء؟  
— قد يدخل الشيطان عليك من هذا الباب فيزيّن إليك ترك الدعوة مع الضعفاء والفقراء بحجة تركها مع الوجهاء، فيجب التنبّه إلى هذا.

إذا أصبح ترك الدعوة مع الوجهاء مظهر عام،

فقد يؤذن بهلاك المجتمع.

يقول (ص): (( لقد أهلك من كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، وإذا سرق الشريف تركوه، والذي نفس محمد بيده لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعتم يدها )).

٢٩٣

## تطبيقات للحكمة في الدعوة

- من الأساليب المهمة والناجحة وخاصة في باب الوعظ عدم التصريح بأسماء العصاة والفُسّاق:

— عندما كان (ص) يريد أن يتحدّث عن شخص أو جماعة ترتكب منكراً فإنه ما كان يصرح بالأسماء، حتى مع أعتى العتاة من المنافقين، وإنما كان يستخدم أسلوب التعريض، كأن يقول: "ما بال أناس"، أو "ما بال أقوام".

مثال: عندما طعن زعيم المنافقين عبدالله بن أبيّ بن سلول رسول الله (ص) في عرضه فيما يُعرف بمحادثة الإفك، صعد رسول الله (ص) المنبر وخطب في الناس قائلاً: (( ما بال أقوام يؤذونني في أهلي ))، ولم يصرح بأسمائهم.

٢٩٤

## تمهيد

- الذي يدعو إلى الله لا بُدَّ أن يتعرّض للأذى والسخرية { لتبلونَّ في أموالكم وأنفسكم، ولتسمعنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك لمن عزم الأمور }.
- الصبر هو سلاح الداعية وزاده ليستطيع أن يشق طريقه بنجاح ويحقق ما يريد في دعوته، وقد ذكره الله في كتابه في أكثر من ٨٠ موضعاً.

٢٩٦

## الصفة السادسة:

# الصبر

٢٩٥

## تمهيد

• جعل الله الصبر من لوازم النجاح، وفقدانه مما يورث الخسران، والعياذ بالله.

{ والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر }

• جعل الله الصبر قريناً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث جاء في وصية لقمان لابنه:

{ يا بني: أقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك. إن ذلك من عزم الأمور }

٢٩٧

## هدي المصطفى (ص) في الصبر

• وجه سبحانه نبيه (ص) إلى استخدام الصبر، حتى في أصعب المواقف. يقول سبحانه مخاطباً نبيه (ص) والصحابة عندما أرادوا أن ينتقموا لما أصابهم يوم أحد: { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم هو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون }.

—المسلمون لم يعاقبوا وإنما أوذوا.

• رغم كل ما أصاب الرسول (ص) وأصحابه من أذى من قريش، إلا أنه قال لهم يوم الفتح: (( لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء )).

٢٩٨

## أنواع الصبر

• أولاً: الصبر على فعل الطاعات وأداء الواجبات:

إنّ النفس بطبعها تميل إلى الشهوات، وهذا مانع للعبد من الانقياد السريع لفعل الطاعة.

• ثانياً: الصبر عن فعل المعاصي وارتكاب المحرمات:

إنّ الدنيا بملذاتها وشهواتها تُشكّل ابتلاءً من نوع آخر في مسيرة حياة المسلم، لذا فإنّ العبد محتاج لسلاح الصبر لمواجهة هذه المغريات الكثيرة والمتنوعة التي تعرض له في حياته.

٢٩٩

## أنواع الصبر

• ثالثاً: الصبر على أفعال الله والابتلاءات والنوازل العصبية:

إنّ من طبيعة الحياة الدنيا أنّها لا تصفو لأحد، ولا يسلم من آلامها وبلائها برّ ولا فاجر، ولكنّ المؤمن بدافع الرضا عن أفعال الله— سبحانه— وأقداره يواجه كلّ الابتلاءات بثبات وجلد، وهو بذلك هادئ النفس مطمئن البال؛ لأنّه على يقين أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

٣٠٠

## صور من صبر النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الأولى: صعوده على الصفا ونداؤه العام:

عندما نزلت { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } صعد النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصفا، ونادى النداء المشهور، فلما قال لهم: (( أَكُنْتُمْ مَصْدَقِي؟ )) قالوا: "نعم، ما جرّنا عليك إلا صدقاً"، فلما قال لهم: (( فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ))، قال أبو لهب: " تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟"، فنزلت: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ }، فماجت مكة بالغرابة والاستنكار، واشتدّ إيذاؤهم بالقول والفعل، فلم يكن منه - عليه الصلاة والسلام - إلا أن استمرّ يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً، سراً وجهراً، واستمر يتتبع الناس في أدينتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج، يدعو من لقيه من حرّ وعبدٍ، وقويّ وضعيفٍ، وغنيّ وفقيرٍ، جميع الخلق عنده في ذلك سواء.

٣٠١

## صور من صبر النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الثانية: وضع سلا الجزور على كتفه الشريفة:

كان زعماء قريش جلوساً عند الكعبة، فقال أبو جهل: "أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه على ظهر محمد إذا سجد"، فانبعث أشقى القوم عقبة بن أبي معيط، فأخذه فوضعه بين كتفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو ساجد، فبقي الكفار يتصاحكون، إلى أن جاءت ابنته فاطمة الزهراء، فأزالته عنه، فلما فرغ من صلاته، لم يكن منه إلا أن رفع يديه بالدعاء على كفار قريش.

٣٠٢

## صور من صبر النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الثالثة: حبسه في شعب بني عامر:

لما رأت قريش انتشار الإسلام، وكثرة من يدخل فيه، وبلغها ما لقي المهاجرون في بلاد الحبشة من إكرام وتأمين، مع عودة وفدها خائباً، اشتد حنقها على الإسلام، وأجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم، وبني عبد المطلب، وبني عبد مناف، وأن لا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكتبوا بذلك صحيفة وعلّقوها في سقف الكعبة، فاحاز بنو هاشم، وبنو عبد المطلب مؤمنهم وكافرهم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أبا لهب، فإنه بقي مظاهراً لقريش على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فدام حبسهم في الشعب ثلاث سنوات.

٣٠٣

## صور من صبر النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الرابعة: إيذاؤ أهل الطائف له - عليه الصلاة والسلام -:

عندما خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف، ومعه زيد بن حارثة، كان يرجو أن يجد في ثقيف حسن الإصغاء لدعوته والانتصار لها، وكان في طريقه كلما مرّ على قبيلة دعاهم إلى الإسلام، فلم تجبه واحدة منها، وعندما وصل إلى الطائف دعاهم إلى الإسلام، فردوا عليه ردّاً قبيحاً، وأقام بين أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فلم يستجب له أحد، وإنما أغروا به سفهاءهم وصبيانهم، فاجتمعوا عليه صفين يرمونه بالحجارة، وبكلمات من السفه، ورجموا عراقبيته حتى اختضب نعله بالدماء، فأرسل الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال يستأمره أن يطبق الأخشين على أهل مكة، فلم يرض بذلك، وإنما قال: (( بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً )).

٣٠٤

## صور من صبر صحابة النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الأولى: صبر بلال بن رباح:

كان يعذبه أمية بن خلف أشدَّ العذاب، فكان يُخْرَجُ بلالاً إذا حميت الشمس في الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: "لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى"، فيقول بلال وهو في ذلك البلاء: "أحدٌ أحدٌ"، فكانت هذه الكلمات تُزعزع كيان أمية بن خلف، فصبر بلال على ذلك الإيذاء إلى أن مرَّ به أبو بكر فاشتراه.

٣٠٥

## صور من صبر صحابة النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الثانية: صبر آل ياسر:

كان عمار بن ياسر، وأبوه ياسر، وأمه سُمَيَّة - رضي الله عنهم - يُعذَّبون أشدَّ العذاب من أجل إيمانهم بالله تعالى، فلم يردهم ذلك العذاب عن دينهم؛ فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يمرُّ عليهم، فلا يملك إلا أن يقول لهم: (( صبراً آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة ))، فمات ياسر وزوجه من شدة ذلك العذاب، ولم يتنازلا عن دينهما.

٣٠٦

## صور من صبر صحابة النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الثالثة: صبر صهيب الرومي:

عندما أراد صهيب الرومي - رضي الله عنه - الهجرة منعه كفار قريش أن يهاجر بماله، وإن أحب يتجرّد من ماله كلّه ويدفعه إليهم تركوه وما أراد، فأعطاهم ماله، ونجا بدينه مهاجراً إلى الله ورسوله، فلما شارف الوصول إلى المدينة، تلقاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجماعة من الصحابة، فقالوا له: "ريح البيع"، وأخبروه أن الله - عز وجل - أنزل في حقه: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }.

٣٠٧

## صور من صبر صحابة النبي (ص) في الدعوة

### • الصورة الرابعة: صبر خبيب بن عدي:

من المواقف العظيمة التي تدلُّ على قوة الإيمان والصبر والرغبة فيما عند الله والدار الآخرة، ما فعله الصحابي الجليل خبيب بن عدي بن عامر - رضي الله عنه - عندما أسره كفار قريش، خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ، فطلب منهم خبيب أن يتركوه يصلي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، فقال لهم: "والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ لزدت"، ثم دعا عليهم فقال: "اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً"، ثم أنشد يقول:

فلستُ أبالي حين أقتل مسلماً ... على أيّ جنب كان لله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يُبارك على أوصالٍ شلِقٍ ممزَع

٣٠٨

## لا بُدَّ من الصبر على الصبر

- قد يصبر الداعية لفترة ولكنه قد يمل بعد ذلك.
  - يقول رسول الله (ص): (( وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ )).
  - كم من داعية يبدأ بعمل طيب ولكنه لا يثبت عليه.
  - وكم من داعية يواجه بالإيذاء والتكذيب والسخرية فيترك الدعوة.
- يقول رسول الله (ص): (( الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ )) رواه الترمذي (٢٥٠٧)، وابن ماجه (٤٠٣٢).

٣٠٩

## لا بُدَّ من الصبر على الصبر

- سيجد الداعية من يُشكِّك في نيته لأن الأنبياء وجدوا مَنْ يُشكِّك في نياتهم، فعليه أن يصبر.
- سيجد الداعية مَنْ يرفض قبول دعوته، فعليه أن يصبر.
- سيجد الداعية حوله من الدعاة الذين كان يُؤمِّل فيهم خيراً، ثم يتركون الميدان ويتخلون عنه، فعليه أن يصبر.

٣١٠

## لا بُدَّ من الصبر على الصبر

- سيجد الداعية مَنْ يؤذيه من أقرانه وزملائه وربما جيرانه وأهل بيته، وهذا من أشق الأمور على النفس، فعليه أن يصبر.
- وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة  
على المرء من وقع الحسام المهنَّد
- فأنت لا تتعجَّب أن ينال منك عدوك، بل قد تتعجَّب لو لم يفعل ذلك معك، لكن تتعجَّب أن يحدث ذلك ممن تؤمِّل فيهم الخير والنصرة.

٣١١

## تطبيقات عملية

- على الداعية أن يحرص على التزام الجماعة والصحة الصالحة، وأن يُصَبِّر نفسه على ذلك؛ فالله يخاطب نبيه— عليه الصلاة والسلام— قائلاً: { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ }.

٣١٢

## تطبيقات عملية

- على الداعية أن يصبر على أداء التكاليف الدعوية المنوطة به، وأن يؤديها في وقتها وبدون تسويف، وأن يؤديها بإتقان وأعلى جودة، تنفيذًا لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: (( **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ** )) .

٣١٣

## تطبيقات عملية

- على الداعية أن يتحلى بالصبر وضبط الأعصاب وعدم الانفعال أو الغضب أو محاولة الثأر للنفس.
- مَنْ كانت عنده خصلة الانفعال والغضب السريع، فعليه معالجتها بما يلي:
  - التحلّي بما ورد في السنة النبوية من وسائل في هذا الجانب، ومنها الوضوء وتغيير الهيئة.
  - الغضب وسرعة الانفعال هو مرض نفسي، وهناك من الكتب والمحاضرات والدورات التي تحاول معالجة هذا الجانب، فعلى الداعية أن يحرص على الاستفادة منها.

٣١٤

## الصفة السابعة:

# الصدق

٣١٥

## تمهيد

- أول ما يتبادر من كلمة الصدق هو الصدق في اللسان، ولكن الأهم من ذلك هو الصدق في القلب. يقول سبحانه: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** } .
  - حقيقة الصدق هي الإخلاص التام في القلب ومنه يفيض على جميع الجوارح.
  - يقول عبدالله بن سلام، وكان يهوديًا فأسلم: ”لما جاء النبي (ص) إلى المدينة، وتحدّث الناس به، وسمعتُ بمجيئه، ذهبتُ إليه، فاستثبتُ في وجهه (أي نظر في وجهه نظرة عميقة)، فلما نظرتُ في وجهه عرفتُ أنه ليس بوجه كذاب“.
- كم من الدعاة اليوم مَنْ إذا نظرتُ في وجهه عرفتُ أنه ليس بوجه كذاب؟

٣١٦

## الصدق في الأفعال

- كما يكون الصدق في الأقوال، يكون الصدق في الأفعال.

— الكثير من الدعاة توسَّعوا في مسألة المداراة والتورية.

• هذا أسلوب تربوي خاطئ لأنه يربي من حوله على عدم الوضوح وعدم الصدق.

• هذا الأسلوب يجعل الناس لا يثقون بالدعاة لا في أقوالهم ولا في أفعالهم.

٣١٧

## الصدق في الأفعال

- كما يكون الصدق في الأقوال، يكون الصدق في الأفعال.

— مثال للصدق في الأفعال:

- قصة عبدالله بن سعد بن أبي السرح الذي أهدر رسول الله (ص) دمه، فأتى به عثمان بن عفان يوم فتح مكة، والتمس له الأمان، فسكت النبي (ص) بعض الوقت ثم أمَّنه، وبعد أن انصرف قال رسول الله (ص): (( ألا قام رجل منكم حين رأيتموني سكتَ فعلاه بالسيف؟ )) فقالوا: يا رسول الله: هلا أومأتَ إلينا؟ فقال (ص): (( ما كان لني أن تكون له خائنة الأعين )).

٣١٨

## تمهيد

- العدل معنى عام يشمل عدل الإنسان مع نفسه ومع غيره، ويشمل العدل مع العدو والصديق، ومع القريب والبعيد، وفي عبادته وسلوكه.

٣٢٠

## الصفة الثامنة:

# العدل

٣١٩

## تطبيقات للعدل

### • العدل يكون في أمور كثيرة:

- إذا دعوتَ شخصًا ولم يستجب لك، فمن العدل أن لا تبخسه حقه وتنسى فضائله وتذكر مثالبه.
- لو استدعى الأمر أن تتحاكم إلى القضاء أنت وشخص آخر ليس على الاستقامة أو معادي للدعوة، فإن من العدل أن تنصفه من نفسك، وأن لا تقول إلا الحق ولا يجرمنك حالته ولا موقفه منك أو من دعوتك.

٣٢١

## تطبيقات للعدل

### • من العدل الحُكم على الأشخاص أو الأشياء، كالكتب والمجلات والأعمال والمؤسسات:

- إذا كان في الشخص أو الشيء صوابًا فاذكر ما فيه من صواب، وإذا كان فيه خطأ فاذكر ما فيه من خطأ.
- لا يملنك كثرة ما في الشخص أو الشيء من خطأ أن لا تذكر ما فيه من صواب.
- البعض عندما يتكلم عن من يخالفه في المذهب أو الجماعة فإنه يجرده من جميع الفضائل ويركز على الجانب المظلم، بل ربما حوّل الفضائل إلى عيوب.

٣٢٢

## تطبيقات للعدل

### • من العدل الحُكم على الأشخاص أو الأشياء، كالكتب والمجلات والأعمال والمؤسسات:

- وبالمقابل لا يمنعنك كثرة ما في الشخص أو الشيء من صواب أن تذكر ما فيه من خطأ.
- البعض يتكلمون عن من يحبون من المشائخ أو العلماء وكأنهم أحد الخلفاء الراشدين أو العشرة المبشرين بالجنة.

٣٢٣

## الصفة التاسعة:

# التحلّي بالمهارات الدعوية

٣٢٤

## الثقة بنصر الله

• على الداعية أن يكون على ثقة كبيرة بنصر الله، وأن لا

يبأس

– يقول سبحانه: { يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم }.

– اليبأس لا يتحفر للعمل.

– النتائج هي من الله، وكل ما علينا هو مواصلة العمل والجدّ فيه، والصبر وانتظار الفرج من الله، فالأيام دول، ومع العسر يسراً.

• يقول سبحانه: { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون }.

– على الداعية أن يعلم أن العاقبة للمتقين.

– يجب أن يكون التفاؤل والثقة بنصر الله مصحوبة بالعمل الجاد.

٣٢٥

## القدرة على استيعاب الناس

• يُعرّف الدكتور فتحي يكن الاستيعاب في كتابه ”الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية“ بأنه: ”قدرة الدعاة على اجتذاب الناس وربحهم على اختلاف عقولهم وأمزجتهم وطبقاتهم وثقافتهم“.

• يجب أن يتحلى الداعية بنفس استيعابية:

– سَيَحْتَكُّ الداعية بأناسٍ من مختلف المشارب والأفكار.

– كثير من الناس سيخالفون الداعية في فكره وتوجهاته.

– ما على الداعية أن يفعله هو استيعاب هؤلاء الناس وبذل

ما في وسعه لتبيان الحق لهم دون أن يُنقِرهم من دعوته.

٣٢٦

## الاهتمام بقضايا الأمة وشؤونها

• تعاني الأمة حالياً من كثير من الأزمات والنكبات.

• ذكرنا في مقدمة هذه الدورة أن الداعية هو بمثابة الطبيب الحاذق الذي عليه أن يعالج أدواء هذه الأمة.

– هذا يعني أن تقصير الداعية في هذا الجانب كخيانة الطبيب للمرضى الذين يعالجهم.

٣٢٧

## الاهتمام بقضايا الأمة وشؤونها

• ذكرنا أيضاً أن الداعية هو أوعى الناس بكتاب الله وأنه- في نظر الناس- يمثل الإسلام.

– لذا، فإذا لم يهتم الداعية بهذه القضايا، فلن يتركها؟

– لقد استعدي أعداء الإسلام على الأمة عندما خلت الساحة لهم وغاب الرقيب والحسيب.

٣٢٨

الاهتمام بقضايا الأمة وشؤونها

• من صور الاهتمام بقضايا الأمة:

— تعريف الناس بهذه القضايا من خلال الكتابة عنها أو إلقاء الدروس والمحاضرات والندوات حولها.

— مناصرة هذه القضايا من خلال دعمها بالمال أو فتح مكاتب تمثيل للمنظمات العاملة لخدمتها.

٣٣٠

الاهتمام بقضايا الأمة وشؤونها

• من صور الاهتمام بقضايا الأمة:

— التعرف على حقيقة هذه القضايا وخلفياتها من خلال القراءة عنها والاستماع إلى المحاضرات والندوات الملقاة حولها.

• معظم الحقائق حول هذه القضايا مُغَيَّبة عن عامة الناس.

• ليس كل ما يُكتب أو يقال حول هذه القضايا صحيح.

٣٢٩

صفات أساسية

لكسب قلوب الناس

٣٣٢

الحرص على جمع الكلمة بين المسلمين

• أن يكون همُّ الداعية الأكبر هو وحدة

المسلمين والبعد عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى فرقتهم.

— يجب أن لا يجعل الداعية الخلافات الموجودة بين المسلمين سبباً لتوسيع الخلاف والفرقة.

٣٣١

## تمهيد

• يقول الأستاذ عبد البديع صقر:  
”كسب القلوب مُقَدَّم على كسب  
المواقف“:

— أي: لا يمكن أن تؤثر على الآخرين أو  
تجعلهم يستمعون إليك قبل أن تكسب  
قلوبهم.

٣٣٣

## تمهيد

- لتكسب قلوب الناس، اجث عن الجانب الطيب  
فيهم:
  - ادخل عليه من اسمه: شاكر، سالم، سعيد، عبد الله.
  - ادخل عليه من تاريخ عائلته.
  - ادخل عليه من جوانب الخير التي عُرف بها.
- ابدأ بمدح الشخص الذي أمامك ثم بعد ذلك  
تكلم معه فيما تريد.

٣٣٤

## إفشاء السلام

• إفشاء السلام على مَنْ عرفتَ وعلى مَنْ لم  
تعرف:

— يقول سبحانه: { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا  
بأحسنَ منها أو رُدُّوها }.

— ويقول (ص): (( ألا أدلكم على شيءٍ إذا  
فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام )).

٣٣٥

## إفشاء السلام

• للسلام أثرٌ كبيرٌ في تأليف القلوب، حتى  
مع العُصاة:

— قد تمّر على أناس يرتكبون منكراً فُتسَلِّمَ  
عليهم، وقد يردون عليك السلام أو لا  
يردون. لكن لو فعلتَ هذا معهم أكثر من  
مرة فقد يجعلهم يستحيون مما هم فيه من  
معصية.

٣٣٦

## طلاقة الوجه والابتسام

• كما تتغيَّر بعض النفوس بالخطب والمواعظ، فقد تتأثر نفوس أخرى بالابتسام:

— يقول (ص): (( وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة )) .

— العبوس وتقطيب الحواجب لا يعود على الداعية إلا بضيق الصدر وصدود الناس عنه.

٣٣٧

## طيب الرائحة وحسن المظهر

• الناس مجبولون على حب الجمال والميل إلى زكي الرائحة:

— لذلك على الداعية الاعتناء بمظهره الخارجي كما يعتني بباطنه.

— على الداعية أن يتعد عن استخدام ما يمكن أن يُنقِر الناس منه مثل غليظ الثياب أو مستنكر الألوان.

— على الداعية أن يعتني بنظافة جسده وأسنانه لكي لا تنبعث منه روائح تُنقِر مَنْ حوله.

٣٣٨

## الإقبال على المحدث بالوجه والجسد

• كان رسول الله (ص) إذا حدث شخصاً فإنه يُقبل إليه بوجهه وكامل جسده:

— روى الترمذي عن عمرو بن العاص، قال: (( بينما أنا في مجلس رسول الله (ص) حتى رأيته ينظر إليّ ويتسمم، فدنوتُ منه وقلتُ له: يا رسول الله: مَنْ أحبُّ الناس إليك؟ قال: أبو بكر، فقلتُ: لعله يذكرني بعده، فقلتُ له: يا رسول الله: مَنْ أحبُّ الناس إليك؟ قال: عمر، فقلتُ: يا رسول الله: مَنْ أحبُّ الناس إليك؟ قال: عثمان ))، وظلَّ يذكر أسماء، ولم يكن منها عمرو بن العاص. قال عمرو: "حتى تمنيتُ أني قد سكت".

٣٣٩

## حسن الإصغاء وعدم المقاطعة

• كان رسول الله (ص) يُصغي للشخص ولا يقاطعه حتى ينتهي من كلامه.

— قصة المرأة العجوز:

يقول عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه - وهو يروي قصة إسلامه: "فدخلت عليه - أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو في مسجده، فسلمت عليه، فقال: (( من الرجل؟ ))، فقلتُ: عدي بن حاتم، فقام رسول الله ﷺ وانطلق بي إلى بيته، فوالله إنه لعامد بي إليه إذ لقينته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها. قال: قلتُ في نفسي: والله ما هذا بملك".

٣٤٠

## حسن الإصغاء وعدم المقاطعة

- كان رسول الله (ص) يُصغي للشخص ولا يقاطعه حتى ينتهي من كلامه.

— قصة عتبة بن ربيعة:

في القصة المعروفة أن عتبة بن ربيعة أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - أخذ يكلمه في ما جاء به من وحي، ويعرض عليه عروضاً لصرفه عن هذه الرسالة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يقاطعه، حتى إذا انتهى من كلامه قال له: (( أَفَرَعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ ))، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (( فَاسْمَعْ مِنِّي )).

٣٤١

## حسن الإصغاء وعدم المقاطعة

- اعتبر علماء النجاح حسن الإصغاء إلى الآخرين من أهم سمات القادة والناجحين.
- عليك أن تشعر المتحدث بأنك مُنصِتٌ لما يقول وذلك من خلال:

— النظر في وجهه.

— التأكيد على ما يقوله إما بالحركات أو بالكلام.

— إبعاد جميع الحواجز والملهيات بينك وبينه.

- الحواجز الحسية كالمزهريات التي تفصل بينك وبين المتحدث.
- الحواجز النفسية كالانشغال بالتفكير في موضوع آخر.
- عدم الانشغال بالأحداث الجانبية مع الآخرين أو اللعب بالهاتف.

٣٤٢

## الحلم والرفق ولين الكلام

- أثنى سبحانه على الرفق في مواضع كثيرة من كتابه، منها:

— يقول سبحانه: { فبما رحمة الله من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك }.

٣٤٣

## الحلم والرفق ولين الكلام

- وجاء في السنة المطهرة:

— في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال: (( إن الله رقيق يحب الرفق، ويُعطي عليه ما لا يعطي على العنف )).

— وجاء في الحديث أيضاً: (( يا عائشة: ارفقي، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، وما نزع من شيء قط إلا شانه )).

— وجاء في حديث آخر: (( اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه )).

— ويقول (ص): (( من يُحرم الرفق يُحرم الخير )).

٣٤٤

### هدي الصالحين في الرفق

- وعند البيهقي أن عمر - رضي الله عنه - رأى شخصاً يجرُّ شاةً ليدبحها، فقال له عمر: "سُقها لا أمك لك إلى الموت سوقاً جميلاً".
- ورأى عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - رجلاً يرعى غنماً في مكان ليس فيه عشب، فقال له: "ويحك يا راعي، حوِّها، فإني سمعت النبي (ص) يقول: (( كل راعٍ مسؤول عن رعيته ))".

٣٤٥

### هدي الصالحين في الرفق

- وكان لأبي الدرداء جملاً اسمه "دمون"، وكان الناس يأتون إليه ليستعيروا منه هذا الجمل، فكان يقول لهم: "لا تحملوا عليه إلا كذا وكذا فإنه لا يطيق فوق ذلك"، وعندما حضرت أبا الدرداء الوفاة خاطب الجمل قائلاً: "يا دمون، لا تخاصمني غداً عند ربي، فإني لم أحمل عليك ما لا تطيق".

٣٤٦

### الحلم والرفق عند الدعاة

- الداعية لا تكون دعوتها بحمل الأفكار والنظريات المجردة إلى من حوله، قبلوها أم رفضوها، وإنما بأن يعيش هذه الأفكار معهم ويترجمها لهم على أرض الواقع أفعالاً وأخلاقاً وممارسات.

٣٤٧

### الحلم والرفق عند الدعاة

- والداعية لا تكون دعوتها بمفاصلة الناس لإقامة الحجة عليهم، وإنما بأخذ كافة الأسباب التي تؤدي إلى هدايتهم: - فهو من موقع الحب لهم والغيرة عليهم والرحمة بهم يكابد من أجل استنقاذهم من حمأة الجاهلية وشقوتها إلى نعيم الإسلام، ولذلك فهو لا يسارع إلى مدايرتهم ومقاطعتهم ومفاصلتهم، وهذا كله يحتاج منه إلى حلم ورفق.

٣٤٨

## الحلم والرفق عند الدعاة

- وعلى الداعية أن يعتبر نفسه مريباً للناس ومعلماً لهم، وإنَّ عليه ليكون ناجحاً في تربيته وتعليمه أن لا يعاملهم كأنداد، وأن لا يتعامل معهم كئند. يقول سبحانه: { ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم }.
- لذلك، فعلى الداعية أن يترفق بمن يدعو - سواءً أكانوا من المسلمين أم من غير المسلمين - ويشفق عليهم لأنه يخشى عليه العذاب في الآخرة.

٣٤٩

## تطبيقات على الحلم والرفق ولين الكلام

- قد يكون الداعية في بيته، وقد يخرج من بيته مغضباً بسبب بعض المشاكل الزوجية، فينقل غضبه إلى مَنْ يصادف من الناس، مما يجعلهم ينفرون منه ومن دعوته.
- قد يكون عند بعض الدعاة من الفظاظة والغلظة والجفاء، بحيث إذا تكلم تراه وكأنه يريد أن يتضارب مع مَنْ يكلمهم.

٣٥٠

## التواضع

- التواضع يجعلك شخصاً محبوباً، تُقبل الدعوة منه.
- والمتكبر شخصٌ ثقيل الظل مكروهاً عند الناس، لأنه يرى نفسه أنه كل شيء في الوجود، فيجلب لنفسه المقت.
- البعض يفهم قول الله سبحانه { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } على أنه يجب أن يستعلي على مَنْ دونه في الالتزام والدعوة.
- استعلاء الإيمان يجب أن يُؤخذ بطريقة صحيحة حتى في تعامل المسلم مع غير المسلمين.

٣٥١

## الكرم والتضحية

- الداعية البخيل لن يستطيع أن يحقق الكثير في دعوته؛ إذ إن النفوس قد جُبلت على حبٍّ من أحسن إليها:  
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم  
فطالما استعبد الإنسان إحساناً
- لذا، فالداعية بحاجة إلى مبادلة مَنْ يدعوهم بالزيارة والهدية.

٣٥٢

## الكرم والتضحية

• سيحتاج الداعية إلى التضحية بأوقاته وماله، بل وربما بنفسه، من أجل نجاح دعوته:

— سيحتاج الداعية إلى التضحية ببعض أوقات الراحة والمتعة من أجل دعوته.

٣٥٣

## الكرم والتضحية

— سيحتاج الداعية إلى الإنفاق على دعوته أكثر من إنفاقه على نفسه وأهله:

- لكسب قلوب الناس عن طريق مهاداتهم واستضافتهم.
- لرفع المستوى العلمي والفكري والثقافي لدى الناس عامة ومن يدعوهم خاصة، وذلك من خلال توزيع الأقراص والكتب.
- لدعم الأنشطة الدعوية من محاضرات وندوات ومؤتمرات.
- لدعم المؤسسات الدعوية كالمساجد والمكتبات والنوادي.

٣٥٤

## ستر عيوب الناس

• الداعية يخالط الناس، وهم يكشفون له عن أمورهم الخاصة:

- المسلم يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعَيِّر.
- مَنْ تَبِعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ، تَبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.
- إذا وجد الداعية عند شخص عيباً، فعليه أن يستره.
- (( لا يستر الله على عبدٍ في الدنيا إلا ستره يوم القيامة )).
- مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَهُ الْحَسَنَى فَقَطُّ

٣٥٥

مهارات لا بُدَّ  
للداعية منها

٣٥٦

## القيادة

- الأمة لا تنقصها الكوادر والموارد، ولكنها تعاني من أزمة قيادات.
- الأمة تمتلك:

- حشودًا من المثقفين وخريجي الجامعات وأصحاب الشهادات العليا ولكن غالبية انتماءاتهم لغير الله.
- حشودًا من المتدينين ولكنهم قابعون داخل ذواتهم.

٣٥٧

## القيادة

- الأمة تمتلك:

- حشودًا من المتقاعدين ولكنهم لا يجدون من يستغل طاقاتهم وخبراتهم.
- كنوزًا من الموارد ولكنها إما غير مستغلة، وإما موجهة لخدمة مصالح لا تعود بالنفع على عموم الناس.

٣٥٨

## القيادة

- الأمة بحاجة إلى توجيه، فغالبية الناس ينتظرون:

- مَنْ يُقيم لهم الدروس والمحاضرات.
- مَنْ يُوجِّههم للتفاعل مع الأحداث.
- مَنْ يُقيم لهم المؤسسات.

٣٥٩

## القيادة

- الأمة بحاجة إلى قيادات قادرة على:

- اكتشاف المواهب والطاقات وتوجيهها لخدمة الإسلام وأهله.
- تربية الأجيال على الاستقامة.
- إقامة المؤسسات الفاعلة التي ترقى إلى مستوى العالمية.

٣٦٠

## القيادة

### • الأمة بحاجة إلى قيادات قادرة على:

- انتشال الأمة من الأزمات التي تمر بها.
- الارتقاء بالأمة إلى مستوى صناعة الأحداث بدلاً من أن تعيش حائرة تائهة لا تدري كيف تتفاعل معها.
- التصديّ لأعداء الأمة بأساليب عصرية وفاعلة.

٣٦١

## التخطيط

### • التخطيط أمرٌ مهمٌ في حياة الداعية:

- يُعين التخطيط الداعية على الانتقال من العشوائية في العمل والإنتاج إلى التركيز والوضوح في الغايات والأهداف.
- يُعين التخطيط على ترتيب الأولويات لدى الداعية.

٣٦٢

## التخطيط

### • التخطيط أمر مهم في حياة الداعية:

- يساعد التخطيط في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وإمكاناته المتوافقة مع طبيعة البرنامج الدعوي والأهداف المرسومة له.
- يستطيع الداعية من خلال التخطيط أن يتفادى الوقوع في الكثير من المزالق والعقبات.

٣٦٣

## التخطيط

### • التخطيط أمر مهم في حياة الداعية:

- يُحدث التخطيط انسجامًا في أعمال الداعية ويعصمه من الازدواجية والتضارب مما يُعين على الاستغلال الأمثل للأوقات والطاقات والموارد.
- يساعد التخطيط في استغلال الفرص الدعوية حيث يفيد في الإعداد المبكر وحسن اختيار التوقيت المناسب للبرامج والأنشطة الدعوية.

٣٦٤

## التخطيط

### • التخطيط أمر مهم بالنسبة للدعوة:

- يعمل التخطيط على توفير كثير من النفقات المالية والجهود البشرية التي توضع في غير موضعها بسبب ضعف التخطيط أو انعدامه.
- يساعد التخطيط على استمرار الجهود الدعوية — بإذن الله — فكثيراً ما تتوقف الأنشطة وتتعطل البرامج بسبب حدوث المفاجآت كانقطاع الدعم أو سوء التنفيذ أو سوء التوقيت ولعدم وضع بدائل لهذه الحالات الطارئة.

٣٦٥

## التخطيط

### • التخطيط أمر مهم بالنسبة للدعوة:

- يفيد التخطيط في التنسيق بين العاملين في الساحة الدعوية مما يُعين على تفادي التكرار في البرامج ويجول دون إضاعة الجهود أو اغفال برامج أخرى قد تكون الحاجة إليها كبيرة.
- يفيد التخطيط في تحديد مهام العاملين في الحقل الدعوي مما يُعين الدعوة على اكتشاف وحسن استغلال مواهب وقدرات المتتمين إليها.

٣٦٦

## التخطيط

### • التخطيط أمر مهم بالنسبة للدعوة:

- يزيد التخطيط من فاعلية وإنتاجية قيادات الدعوة، وخاصة ما يتعلق باتخاذ القرارات المناسبة.
- يساعد التخطيط قيادات الدعوة في وضع معايير وأسس لمتابعة أداء الدعاة والعاملين في البرامج الدعوية ومدى تحقيقهم للأهداف المخطط لها.

٣٦٧

## التخطيط

### • وباختصار، فإن الداعية سيحتاج للتخطيط:

- للارتقاء بذاته.
- للارتقاء بدعوته.
- لتغذية دعوته بالكوادر الجديدة والارتقاء بهم إلى المستويات المطلوبة.
- لإزالة المنكرات وإصلاح المجتمع.

٣٦٨

## تنظيم الوقت

- الوقت هو الحياة، كما يقال، ووقت الداعية هو أثن من أن يُهدر في أمورٍ لا تعود عليه بالنفع.
- لا بُدَّ أن يُقسَّم الداعية أوقاته بين الأمور التالية:
  - تأدية الفرائض والواجبات.
  - تأدية مطالب وظيفته أو دراسته.

٣٦٩

## تنظيم الوقت

- لا بُدَّ أن يُقسَّم الداعية أوقاته بين الأمور التالية:
  - الارتقاء بمستواه الإيماني من قيام الليل والأذكار وقراءة القرآن.
  - الارتقاء بمستواه الثقافي والفكري من خلال القراءة وحضور الدروس.
  - الارتقاء بمستواه الدعوي من خلال القراءة والمطالعة في هذا الجانب، ومن خلال ممارسة الأنشطة الدعوية المختلفة.

٣٧٠

## المبادرة وعدم التسويف

- التسويف ألدُّ أعداء الخير:
  - عن الحسن البصري: "إياك والتسويف، فإنك بيومك ولستَ بغدك، فإن يكن غدٌ لك فكن في غدٍ كما كنتَ في يومك، وإن لم يكن لك غدٌ لم تندم على ما فرطتَ في اليوم".
  - وقيل: "سوف" جنْدٌ من جنود إبليس.
  - وقال الضحاک بن مزاحم: "اعمل قبل أن لا تستطيع أن تعمل، فأنا أبغي أن أعمل اليوم فلا أستطيع".

٣٧١

## المبادرة وعدم التسويف

- هناك أسباب كثيرة للتسويف، منها:
  - ضعف الإيمان بفكرة الدعوة والعمل لها.
  - ضعف التخطيط وعدم وضوح الأهداف.
  - عدم وضوح الأولويات في ذهن الداعية مما يجعله يقوم بالأعمال التي تميل إليها نفسه بغض النظر عن أهميتها ومدى تأثيرها عليه أو على دعوته.
  - قلة المتابعة والمحاسبة الذاتية أو من قِبَل القائمين على الدعوة.

٣٧٢

## المبادرة وعدم التسويف

- من الأمور المعينة على تحاشي التسويف:
  - تعلُّم مهارات التخطيط وتحديد الأهداف وتنظيم الوقت.
  - وضع برنامج مستمر للمحاسبة والتقويم الذاتي.
  - الانتقال من الفردية إلى العمل الجماعي في الأعمال الدعوية مما يُعين على التذكير والمتابعة والمحاسبة.

٣٧٣

## استغلال الفرص

- كان رسول الله (ص) يستغل الفرص (مثل عكاز ومواسم الحج).
- قصة ابن اليهودي الذي كان على فراش الموت:
  - دخل عليه الرسول (ص)، فقال له: (( يا غلام: قل لا إله إلا الله ))، فنظر إلى أبيه، فقال له أبوه: ”أطع أبا القاسم“، فقال الغلام: ”أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله“، فقال النبي (ص): (( الحمد لله الذي أنقذه بي من النار ))).

٣٧٤

## استغلال الفرص

- على الداعية أن يغتنم الفرص إذا لاحت، فقد تأتي فرصة نادرة يمكن للداعية أن يستغلها في نشر أفكاره، وقد لا تتكرر.
- مثال: استغلال فرصة رمضان؛ حيث القلوب أقرب إلى الله.

٣٧٥

## استغلال الفرص

- اغتنام الفرص مهارة يمكن أن يكسبها الداعية من خلال:
  - احتكاكه المستمر بالناس وتفاعله معهم.
  - تعرُّفه على مجتمعه وما يجري فيه من أحداث ووقائع.
  - ارتباطه المتواصل بإخوانه في الدعوة.

٣٧٦

# تساؤلات

٣٧٨

## النقد الذاتي

- الإنسان معرضٌ للخطأ، ومحاسبة الإنسان لنفسه تُقوِّم ذلك الخطأ وتعصمه من تكراره.
- على الداعية أن يضع لنفسه برنامجاً يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً يقوم فيه بتقويم ما أنجزه من أعمال، ومحاسبة نفسه على ما قصرت فيه من أعمال.
- لا بُدَّ للداعية من أن يجعل النقد الذاتي والتقويم المستمر من ضمن برنامجه الدعوي.

٣٧٧

- كيف نوفق بين تنفيذ أوامر الله وبين عدم تنفير الناس منا؟

— الأصل في الدعوة { ادعُ إلى سبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }.

- الحكمة قد تقتضى أحياناً استخدام الشدة، ولكن الشدة يجب أن تأتي بطريقة حسنة.
- علينا أولاً أن نبدأ بالكلام اللين اللطيف، ونسبق ذلك بالقدوة الحسنة، وثبتت العلاقة الشخصية.

٣٨٠

- كيف نوفق بين تنفيذ أوامر الله وبين عدم تنفير الناس منا؟

— هذا ما يعرف في ديننا بفقهِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

— ليس مفهوم الدعوة أن نكون طيّعين وديعين مسالمين في جميع أحوالنا

- هذه المسألة تحتاج أن تُقدَّر من قِبَل الشخص نفسه ولا يستطيع الآخرون تحديدها.

٣٧٩

## تمهيد

- تكلمنا في الفصول السابقة عن صفات الداعية، وقلنا بأنها تعتبر بداية الانطلاقة في الدعوة؛ وهي دعوة الإنسان لنفسه.
- إذا لم يستطع الإنسان أن يُجسّد تلك الصفات في ذاته فأني له أن ينقلها للآخرين.

٣٨٢

## الفصل الخامس:

# قواعد وأصول الدعوة

٣٨١

## تمهيد

- الدعوة إلى الله فنٌّ من الفنون التي لها أصولها وقواعدها وأساليبها.
  - من القواعد العامة للدعوة هو أن على الداعية أن يبحث عن الفرص الدعوية في المدن والأرياف والأحياء والتجمعات السكنية وفي الشوارع والمؤسسات.
- هذا يعني أن على الداعية أن لا ينتظر قدوم الناس إليه لدعوتهم إلى الإسلام، وإنما عليه البحث عنهم بنفسه.

٣٨٤

## تمهيد

- بعض تلك الصفات تدفع صاحبها إلى عدم احتكار الخير الذي معه لنفسه، وإنما لينطلق به لإسعاد البشرية.
- بعد أن تتجسّد تلك الصفات في الداعية ويصبح مؤهلاً للانطلاق بدعوته إلى العالم، فإن عليه أن يكون على دراية ببعض أصول وقواعد الدعوة مع الآخرين، وهذا ما سنركز عليه في هذا الفصل.

٣٨٣

# الركائز الأربع للدعوة إلى الله

٣٨٥

الركائز الأربع للدعوة إلى الله

• الركيزة الأولى – التفقه في الدين:

– يجب على الداعية أن يكون عنده الحد الأدنى من الفقه في دين الله مع العمل الدائم على زيادته دون توقّف عند حد.

٣٨٦

الركائز الأربع للدعوة إلى الله

• الركيزة الثانية – استعلاء الإيمان:

– على الداعية أن يجعل من الإيمان والهداية التي امتنّ الله بها عليه حافزًا له للعمل للدعوة والإخلاص لها ولكن ليس للتكبر على الآخرين.

• يجب أن نبتعد عن تصنيف الآخرين، ولنتذكّر دومًا أن هدايتنا واستقامتنا هي فضلٌ من الله، كما يقول سبحانه: { كذلك كنتم من قبل فمّن الله عليكم }.

٣٨٧

الركائز الأربع للدعوة إلى الله

• الركيزة الثالثة – الدعوة بالقدوة:

– الدعوة إلى الله – كما ذكرنا سابقًا – هي بمثابة الدعوة الصامتة، ولذلك فعليك أن تكون في كل أحوالك وتصرفاتك تعمل لله رب العالمين، وأن لا تكون الدعوة حالة تمارسها أو مهنة تقوم بها.

٣٨٨

## الركائز الأربع للدعوة إلى الله

• الركيز الثالثة – الدعوة بالقدوة:

– يقول الشاعر:

يا أيها الرجل المُعَلِّمُ غَيْرُهُ  
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السِّقَامِ وَذِي الصُّقَى  
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَاتَّهَمَهَا عَنْ غَيْبِهَا  
فَهُنَاكَ تُعَذِّرُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُفْتَدَى  
هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ  
بِأَلْقَوْلِ مَنْكَ وَيَحْصُلُ التَّسْلِيمِ  
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمِ  
لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ

٣٨٩

## الركائز الأربع للدعوة إلى الله

• الركيزة الرابعة – الحكمة:

– { ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة }.

– فقدان الحكمة قد يؤدي إلى التهور  
والاندفاع مما قد يضرُّ بالدعوة  
والداعية.

٣٩٠

## الأساس الأول

• أن يكون هناك فاصل بين ذاتك وبين دعوتك:

– أن لا تدعو من منطلق اسمك أو قبيلتك أو مركزك  
العلمي أو منصبك السياسي أو الاجتماعي، وإنما  
من منطلق الدعوة نفسها.

– لو انطلقت من ذاتك وتعرضت لمواقف فلربما  
انتصرت لنفسك، ولكن لو انطلقت من دعوتك  
لوضعت مصلحة الدعوة في حُكمك على الأشياء.

٣٩٢

أساسان لا بُدَّ  
للداعية منهما

٣٩١

## الأساس الأول

- مثال: عندما ذهب رسول الله (ص) إلى الطائف فأذوه وسبُّوه، ونزل عليه ملك الجبال، فاستأذنه ليطبق عليهم الأخشبين، فردَّ عليه رسول الله (ص): (( إني لأرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله )).

٣٩٣

## الأساس الأول

- أمثلة لانتصار الداعية لنفسه:
  - أن تتمنى أن يؤخذ أعداؤك.
  - أن تحب الانتقام من مخالفيك.
  - أن تتمنى أن تخلو الساحة إلا منك.
- أما انتصار الداعية لدعوته فهو أن يعتبر إنجاز أيِّ داعية في دعوته إنجازاً له.

٣٩٤

## الأساس الثاني

- أن تنظر إلى الأشياء والقضايا التي تعالجها من وجهة نظر الناس لا ما يروق لك أنت:
  - بعض الدعاة ينظر إلى الناس على أنهم كلهم جُهَّال، وضلَّال، وأنهم لا يفهمون.
- يقول سبحانه حكاية عن مؤمن آل فرعون: { إن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم }، فهو يخاطب قومه من منطلق مصلحتهم هم، وليس من منطلق مَنْ يدعوهم، وهو موسى عليه السلام.

٣٩٥

## القواعد الذهبية

في

## الدعوة إلى الله

٣٩٦

## القاعدة الأولى

### لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

- إلى ماذا ندعو؟
- أين ندعو؟
- كيف ندعو؟

٣٩٧

### لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

#### • إلى ماذا ندعو الناس؟

- ندعوهم إلى إفراد الله - سبحانه - بالعبودية المطلقة، ونبذ الشركيات.
- ندعوهم إلى تطبيق شرائع الدين في أنفسهم وأهلهم ومجتمعهم والعالم بأسره.
- ندعوهم إلى تبني خيار الإسلام وأنه البديل الوحيد لإنقاذ البشرية مما تعانيه من ويلات ونكبات.
- ندعوهم إلى المساهمة في نشر هذا الدين إلى العالمين.

٣٩٨

### لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

#### • أين ندعو؟

- يمكن للداعية أن يمارس دعوته في أيِّ مكان.
- حديث رسول الله (ص) لابن عباس عندما كان رديفه على الدابة: (( يا غلام إني أعلمك كلمات ... )).
- لا بُدَّ للداعية من أن يكون لديه من العلم والفهم والحكمة ليستطيع اختيار المكان والوقت المناسبين لممارسة الدعوة.

٣٩٩

### لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

#### • كيف ندعو؟

- تبدأ أولاً بتحليل شخصية المدعو:
- ما مقدار تمسُّكه بالإسلام؟
- هل عنده مخالفات شرعية؟
- أين يدرس أو يعمل؟
- ماذا يجب أن يقرأ أو يمارس من الأنشطة؟
- بعد ذلك تبدأ الدعوة مع المدعو بالابتسامة والتعارف.

٤٠٠

لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

• كيف ندعو؟

— من غير المقبول أن يبدأ الداعية حديثه بالحثِّ على الصلاة أو نحوها من الأمور الدينية.

- يمكن أن تبدأ بالتعارف.
- يمكن أن تبدأ بتقديم خدمة للمدعو.
- يمكن أن تبدأ بتقديم هدية للمدعو.
- يمكن أن تبدأ بالسؤال عن المدعو عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني أو غير ذلك.

٤٠١

لا بُدَّ للداعية من أن يفقه دعوته

• كيف ندعو؟

— بعدها تبدأ الحديث معه، ولكن عليك أن تراعي ما يلي:

- عليك أن تخاطب الناس حسب عقولهم (أي مستوياتهم العلمية والثقافية).
- عليك أن تُراعي طبيعة شخصية المدعو (دعوة العاطفي قد لا تكون بالثقافة العامة وإنما بالشعر والقصص المؤثرة).
- بعدها تبدأ في ترسيخ مبادئ الإسلام في قلب المدعو.

٤٠٢

## القاعدة الثانية

تفاوت الدعوة بحسب

الوسط وحالة الداعية

أو المدعو

٤٠٣

تفاوت الدعوة بحسب الوسط

• على الداعية أن يراعي الوسط الذي يدعو فيه من حيث العلم والفهم:

— لو كنتَ في جمع من الناس ووجدتَ مناسبة لتذكيرهم فعليك استغلالها.

• مثل هذا العمل لا يحتاج منا أن نكون علماء، وإنما يستطيع كل واحد منا القيام بذلك بحسب علمه وفهمه.

— هذا يختلف فيما لو كنا في وسط من الدعاة أو بين العلماء، فإننا سنحتاج إلى علم وفهم عميقين.

٤٠٤

## تفاوت الدعوة بحسب الوسط

- على الداعية أن يراعي الوسط الذي يدعو فيه من حيث العلم والفهم:

- كذلك، فلو كان الداعية في وسط مثقف كجامعة أو نادٍ فإن عليه أن يكون على درجة من الثقافة والعلم تؤهله للتداول مع مَنْ حوله.
- ولو كان في وسط رياضي فعليه أن يفقه بعض المصطلحات الرياضية وأن يتابع الأخبار الرياضية.

٤٠٥

## تفاوت الدعوة بحسب الوسط

- على الداعية أن يراعي الوسط الذي يدعو فيه من حيث الرقي أو البساطة:

- لا يصح للداعية مثلاً أن يدخل إلى وسط راقٍ بثياب رثة فقد يفهم ذلك على أن الإسلام يدعو إلى مثل ذلك.
- ولا يصح للداعية أن يدخل أحد الأحياء الفقيرة بملابس راقية فقد يفهم ذلك على أنه نوع من التكبر والتعالي.

٤٠٦

## تفاوت الدعوة بحسب حالة الداعية

- الناس أقسام في الدعوة، وكل له من الملكات ما وهبه الله إياه ليكون ممارساً للدعوة:

- قد تكون داعية بالقدوة، ولا تصلح أن تكون داعية بالكلمة.
- قد تكون داعية بالكتابة، ولا تصلح أن تكون داعية بالقول أو الخطب.
- قد تصلح للدعوة في أحيانٍ، ولا تصلح في أحيانٍ أخرى.

٤٠٧

## تفاوت الدعوة بحسب حالة الداعية

- تفاوت الدعوة بحسب حالة الداعية:

- الداعية الذي وهبه الله علمًا واسعًا، فعليه أن يدعو من خلال علمه.
- الداعية الذي آتاه الله مالا وفيرا في إمكانه أن يُسخره لخدمة الدعوة.
- الداعية الذي يتبوأ مركزًا اجتماعيًا أو سياسيًا مرموقًا فعليه أن يستفيد منه لنصرة دعوته.
- هذا لا يُعفي الباقين عن ممارسة الدعوة، ولكن بحسب الإمكانيات والقدرات التي يمتلكها كل شخص.

٤٠٨

## تفاوت الدعوة بحسب حالة الداعية

• الأساس في كل هذا:

— أن تكون قدوة لغيرك في جميع أحوالك.

— أن تُبَسِّط مفهوم الدعوة:

- ليس المطلوب أن يأخذ الداعية ذلك الشكل أو السَّمْت الذي يوحي بأنه شيخ كبير أو أستاذ معلم.
- قد تأتي الدعوة عبر كلمة من رجل بسيط قليل العلم.
- قد تأتي الدعوة عبر موقف احتاج الداعية أن يقفه لله تعالى وأن يقول فيه كلمة الحق.

٤٠٩

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

• ينقسم المستهدفون بالدعوة إلى الأقسام

التالية:

— الأول: المسلمون أو المؤمنون، وينقسمون من

حيث الاستقامة والتقصير إلى قسمين:

• مستقيمون: وهم مَنْ مَنَّ اللهُ عليهم بالهدى والاستقامة على دينه.

• مقصرون: وهم مسلمون مفرطون في حق الله.

٤١٠

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

• المسلمون إما:

— سابق بالخيرات: وهو التَّقِي المسارع لمرضات الله بفعل الواجبات والمستحبات جميعًا مع الكف عن المنهيات.

— مقتصد: وهو المقتصر على الواجبات دون المستحبات مع الكف عن المحرمات.

— ظالم لنفسه: وهو المقصّر في فعل الواجبات الواقع في بعض المحرمات.

٤١١

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

— القسم الثاني: الكافرون:

• الجاحدون الملحدون: وهم المنكرون لوجود الله، كالشيوعيين الذين يقولون: لا إله والحياة مادة.

• المشركون: وهم الوثنيون الذين يجعلون مع الله إله آخر من صنم أو طاغوت أو شمس أو قمر.

٤١٢

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

### — القسم الثاني: الكافرون:

• أهل الكتاب: وهم اليهود والنصارى.

• المنافقون: وهم أصحاب النفاق العقدي الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر، وهم أشد خطرًا على الإسلام والمسلمين من سائر الأصناف السابقة، فهم يُظهرون الإسلام ويعيشون بين المسلمين ومع هذا يُبطنون الحقد على الإسلام وأهله.

٤١٣

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

• يحتاج الداعية إلى التقسيم السابق لأن الأساليب والوسائل التي عليه استخدامها تختلف بحسب نوع المدعو وحالته:

— دعوة المسلمين تنطلق من تأسيس محبة الله—  
سبحانه وتعالى— في نفوسهم.

— أما دعوة غير المسلمين فتنتطق من تبيان حاجة البشرية إلى الإسلام.

٤١٤

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

• الدعوة في الأساس موجهة لإسعاد الناس بالإسلام:

— الدعوة في الغالب تعتمد على حالة المدعو أكثر من اعتمادها على كون المدعو مسلمًا أو غير مسلم.

— هدف الداعية هو توصيل الإسلام إلى المدعويين من أجل أن يسعدوا بالإسلام ويسعد الداعية بينهم أيضًا بالإسلام.

٤١٥

## تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

• الحكمة في الدعوة تقتضي أن نركز على الجانب الذي يحتاجه المدعو:

— ليس من الحكمة مثلًا أن أركز في دعوتي لمن يواظب على صلاة الجماعة على أهمية صلاة الجماعة.

٤١٦

# القاعدة الثالثة

## التدرُّج في الدعوة

٤١٨

### تفاوت الدعوة بحسب حالة المدعو

- لا بُدَّ من وضع أهداف مرحلية لتحقيق الهدف الأكبر:
  - الأهداف المرحلية لا بُدَّ أن تكون تدريجية.
  - لتحقيق الأهداف المرحلية، لا بُدَّ من وضع خطة واضحة تناسب وحالة المدعو.
- شخص قد تكون حالته مناسبة لتحديثه عن الصلاة.
- شخص آخر قد لا تستطيع فتح موضوع الصلاة معه إلا بعد أن تُقدِّم له خدمة معينة.
- شخص آخر قد لا تستطيع الحديث معه عن أمور الدين إلا بعد أن تذهب معه في رحلة وترتبط معه بعلاقة قوية.

٤١٧

### كيفية التدرُّج في الدعوة

- التدرُّج في الدعوة يقتضي ما يلي:
  - التدرُّج في اختيار المدعويين.
  - التدرُّج في اختيار المكان الذي تمارس فيه الدعوة.
  - التدرُّج في اختيار الوسائل التي تستخدمها في الدعوة.
  - التدرُّج في تغيير المدعو.

٤٢٠

### التدرُّج في الدعوة

- هذه القاعدة تنطلق من حديث رسول الله (ص):  
( ( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ )) .
- الفهم الصحيح لتطبيق هذا الحديث يحتاج إلى فهم لفقهِ الأولويات وفقهِ الموازنات وفقهِ المقاصد وفقهِ المصالح والمفاسد:
  - مثلاً: لا يمكن لرب الأسرة أن ينكر المنكر بقلبه وهو في بيته.
  - أيضاً، لا يمكن إنكار المنكر في المجتمع باليد إلا لمن كان قادراً على ذلك.

٤١٩

## التدرُّج في اختيار المدعوين

- في ممارستنا للدعوة علينا أن نجعل حولنا دوائر نُصنّف فيها الناس بحسب اقترابنا منهم وابتعادنا عنهم، وبحسب قدراتهم وطاقاتهم:
- الدائرة الأقرب هي دائرة من نعرف، ومن نستطيع أن ندعو ونوجه ونساعد في الخير.
- ثم الدائرة الأبعد تشمل من هم أبعد عن هؤلاء أو أقل معرفة بهم، وهكذا.

٤٢١

## التدرُّج في اختيار المدعوين

- بعد ذلك، علينا أن نُشخّص من حولنا، وأن نبدأ بمن هو أقرب للإسلام:
- هناك من عنده شهامة وضبط للمواعيد، ولكنه لا يصلي.
- وهناك من عنده برُّ الوالدين، ولكنه لا ينضبط في مواعيده.
- وهناك من عنده سعة صدر ورجاحة عقل بحيث يمكن أن يسمع منك، فهذا أولى بالدعوة ممن عنده ضيق صدر وضيق أفق.

٤٢٢

## التدرُّج في اختيار المكان

### • علينا التدرُّج في المكان:

- نبدأ ببيوتنا، ثم الأماكن العامة كالمساجد والمقاهي ووسائل المواصلات، ثم المؤسسات العامة كالنوادي، ثم المؤسسات الخاصة، وهكذا.

٤٢٣

## التدرُّج في اختيار المكان

### • البدء بدعوة الأهل والأقربين:

- دور الداعية بين قومه وأهله ومن حوله لا يبدأ بالدعوة القولية، كما يفهم الكثيرون خطأ، بل ينتهي بالقول، ويبدأ بالفعل والبذل والعطاء لكل من حوله، ثم يختتم ذلك بالقول حين يحتاج المجال قولاً.

٤٢٤

## التدرُّج في اختيار المكان

### • الانتقال إلى دعوة المجتمع:

— دعوة المجتمع من حولنا تكون بالحال والقدوة، وأن نُقدِّم بعد ذلك كل ما يمكن تقديمه لخدمة هذا المجتمع، عبر العمل الفردي كوسيلة، وعبر الاشتراك الفعَّال في مؤسساته كوسيلة أخرى.

٤٢٥

## التدرُّج في اختيار المكان

### • دعوة العالمين:

— وتكون بتبليغ رسالة الإسلام التي أنزلها الله تعالى للناس كافة، والتي أمر ربنا سبحانه كل الرسل بأدائها، بدءًا من نوح عليه السلام، ووصولًا إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}.

٤٢٦

## التدرُّج في اختيار الوسائل

### • التدرُّج في اختيار الوسائل التي تستخدمها في الدعوة:

— تبدأ أولاً بالسلام وحُسن المعاملة.  
— تتبعها بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.  
— بعد ذلك يأتي الكتيِّب والشريط.  
— وأخيرًا تستخدم الأساليب الأخرى.

٤٢٧

## التدرُّج في تغيير المدعو

• يجب على الداعية أن لا يحاول تغيير المدعو دفعةً واحدة؛ لأن ذلك مخالف لسنة الله ومخالف لمنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٤٢٨

## التدرُّج في تغيير المدعو

- يبدأ الداعية أولاً بغرس الإيمان والقيم الإسلامية في نفس المدعو.
- بعدها يبدأ في تصحيح ما عنده من نقص ويبدأ بالأهم قبل المهم.
- ثم يُتبع ذلك حثّه على الالتزام بهذا الدين التزامًا صحيحًا.
- بعدها يقوم الداعية بتوجيهه إلى الدعوة لهذا الدين الذي أصبح من المناصرين له.

٤٢٩

## التدرُّج في تغيير المدعو

- مثال توضيحي:  
- رجل لا يصلي ويلبس الذهب ويصادق الأجنبية ومظهره متفرنج، فماذا تبدأ؟
- من غير المنطق أن تنصح الشخص عن لبس الذهب أو التخلي عن زيه المتفرنج وهو يقترف موبقات أكبر.
- إذا استطعت أن تقنعه بالمحافظة على الصلاة فقد تكون الصلاة سببًا في رده عن المعاصي الأخرى.

٤٣٠

## التدرُّج في تغيير المدعو

- هذا لا يمنع وجود القابلية عند بعض الأفراد على التحوُّل دفعةً واحدة؛ فمن كان عنده الاستعداد للتغيير دفعةً واحدةً دون أن يؤثر سلبًا على نفسه فلا يجوز التواني في ذلك.
- أما مَنْ كان لا يقبل التحوُّل إلا بالتدرُّج فيجب تقديم الأهم في دعوته؛ وذلك لأنه قد تؤثر سرعة التحوُّل في حقه سلبًا؛ فلربما عاد إلى جاهليته.

٤٣١

# القاعدة الرابعة التنوع في وسائل الدعوة

٤٣٢

### تمهيد

• وسائل الدعوة هي أدواتها، والأدوات تتغير بتغير الزمان والمكان، كما هو الحال في وسائل الزراعة والتجارة والصناعة.

• الأصل في الوسائل الجواز والإباحة إلا إذا قام دليل على تحريم الوسيلة ذاتها أو ما تفضي إليه.

٤٣٣

### تمهيد

• ليس للوسائل حد شرعي؛ فكل ما أدى إلى المقصود فهو مقصود، ما لم يكن منهيًا عنه بعينه، فإن كان منهيًا عنه بعينه فلا يجوز استخدامه.

— مثال: هل يجوز أن يستخدم شخص الغناء والموسيقى لجذب من يطرب ويستأنس بهذه الأمور؟  
• لا يجوز، لأن الوسيلة محرمة.

٤٣٤

### تمهيد

• وسائل الدعوة متعددة، وعلى الداعية أن يختار الوسيلة التي تناسب مقدرته، وتوصله إلى الهدف المشروع.

— الداعية الحكيم ينتقي من الوسائل ما يناسب الزمان والمكان الذي هو فيه ويؤجل الوسائل الأخرى إلى أن تحين فرص أخرى لاستخدامها.

٤٣٥

### تمهيد

— البقاء على وسيلة واحدة أو وسائل محدودة بدون تنويع وتجديد قد يُصيب المدعويين بالملل والسأم مما قد ينفهم من الدعوة.

— تحديد الوسائل بالجديد أو القديم هو بحسب استخدام الداعية لها، وبحسب استيطان نفوس الناس لها.

• نظرات الناس تجاه الوسائل تختلف من شخصٍ لآخر.

٤٣٦

# الوسائل غير المباشرة

٤٣٨

تمهيد

- تنقسم وسائل الدعوة إلى وسائل مباشرة وغير مباشرة.
- الوسائل غير المباشرة تُعتبر وسائل عامة تصلح لأيِّ مجال من مجالات الدعوة.
- الوسائل غير المباشرة قد تكون أهم من الوسائل المباشرة لأنها تُمهّد لها.

٤٣٧

القدوة الحسنة

- ينبغي للمسلم أن لا يكون كغيره من البشر:

— تتأكد هذه الخصوصية في حياتنا اليوم في ظل محاولات التشويه المستمرة للإسلام، سواءً أكانت على أيدي أبنائه أم بسبب آخرين.

٤٤٠

القدوة الحسنة

- القدوة تعني تجسّد الإسلام في شخص الداعية.
- القدوة الحسنة ضرورية لجعل المدعو يثق بالداعية.
- المسلمون اليوم قد فقدوا الشخصية الإسلامية التي تجذب الناس لدين الله وفقدوا القدوة الصالحة لغيرهم.
- مبدأ "القدوة" قد أصبح حتمًا لا مفرّ منه، وضرورة لا حياء عنها.
- سيقول الآخرون لنا: لو كنتم صادقين فيما تدعوننا إليه لسبقتمونا إلى الاستمساك به وتطبيقه في جوانب حياتكم كلها.

٤٣٩

## التمهيد الجيد للدعوة

- قبل أن يقوم الداعية بالحديث مع المدعو عن الإسلام، عليه أن يُمهّد لذلك بما يلي:
  - مشاركة المدعو في الأفراح والأحزان.
  - تبادل الهدايا مع المدعو.
  - زيارة المدعو أو استضافته.
  - الخروج مع المدعو في رحلات ترفيهية أو للعمرة.

٤٤١

## معرفة كيفية التعامل مع النفوس

- يجب أن يكون عند الداعية فهماً ولو بسيطاً من علوم النفس وخبرات سابقة ممن حوله من الدعاة.
  - تستطيع معرفة شخصية من تخالط من الناس من خلال حركاته وطريقة وقفته وغيرها من حركات الجسد، وهو ما يسمى بعلم الفراسة.

٤٤٢

## معرفة كيفية التعامل مع النفوس

- صنّف العلماء الشخصيات إلى:
  - الشخصيات السوية والمعتدلة:

- الشخصية الساذجة
- الشخصية العطوفة
- الشخصية المستسلمة
- الشخصية الانطوائية
- الشخصية التجنّبية

٤٤٣

## معرفة كيفية التعامل مع النفوس

- صنّف العلماء الشخصيات إلى:
  - الشخصيات غير السوية:

- الشخصية النرجسية
- الشخصية العصبية
- الشخصية الاعتمادية
- الشخصية المخادعة
- الشخصية المرتابة
- الشخصية القاسية
- الشخصية العدوانية
- الشخصية الهستيرية

٤٤٤

## معرفة كيفية التعامل مع النفوس

### • كيف تحلل شخصية مَنْ تدعو:

- مَنْ يغتاب أحداً أمامك فلا شيء يعصمه من أن يغتابك أنت شخصياً في ظهرك.
- مَنْ يكذب في موقف فلا بُدَّ أنه سيكذب في أكثر من موقف.
- السفية في مجموعة من الناس ستجده سفيهاً مع كل الناس.

٤٤٥

## معرفة كيفية التعامل مع النفوس

### • كيف تستطيع الدخول إلى قلب المدعو:

- قد يكون بمساعدته مالياً.
- قد يكون بالدعاء له.
- قد يكون بزيارته.
- قد يكون بمساعدته في حلِّ مشكلة ألَّمت به.
- قد يكون بمساعدته في حلِّ مذكرة في امتحان.

٤٤٦

## التسلح بالعلم

### • الداعية بحاجة إلى حصيلة لا بأس بها من العلم والثقافة العامة:

- سيحتاج الداعية إلى مخالطة الناس والتعرُّف على مشاكلهم وتقديم الحلول المناسبة لهم، وهذا يحتاج إلى علم.
- هذا الأمر سيساعد على زرع الثقة في نفس المدعو مما يجعله يتقبل من الداعية عندما يعرض عليه مبادئ الإسلام.

٤٤٧

# الوسائل المباشرة

٤٤٨

## تمهيد

- للدعوة العامة ميادينها الواسعة والمتنوعة:
  - محيط الأسرة من زوجة وأولاد وأقارب وأرحام.
  - التجمعات الأسرية العامة والخاصة.
  - المسجد المجاور وغيره من المساجد.
  - الحي الذي يسكنه الداعية والأحياء المجاورة له.

٤٤٩

## تمهيد

- للدعوة العامة ميادينها الواسعة والمتنوعة:
  - المدرسة والكلية ومكان العمل.
  - القرى والهجر والبادي والمناطق النائية ومخيمات الحجاج والمخيمات الربيعية وغيرها.
  - الأندية الرياضية والحدائق وأماكن الترفيه وألعاب الأطفال.
  - النزهات البرية وطرق السفر ومناطق النزهات والشواطئ والمصايف.

٤٥٠

## تمهيد

- للدعوة العامة ميادينها الواسعة والمتنوعة:
  - وسائل النقل العامة والخاصة من سيارات وقطارات وسفن وطائرات.
  - المحلات التجارية بشتى تخصصاتها.
  - مراكز البث من إذاعة وتلفاز وصحافة ودور نشر ومكتبات وغيرها.
  - السفر إلى الخارج سواء للتعليم أو العمل أو النزهة.

٤٥١

## دعوة الأسرة والأقارب والجيران

- دعوة الوالدين.
- دعوة الإخوة والأخوات.
- دعوة الأطفال الصغار.
- دعوة الأبناء والبنات المراهقين.
- دعوة بقية الأقارب.
- دعوة الجيران.

٤٥٢

## الدعوة في المساجد

- العناية بالمسجد ومرافقه.
- إقامة الدروس والفعاليات.
- إحياء المناسبات الدينية.
- الصوم الجماعي وتوفير إفطار جماعي في المسجد.
- نشر الوعي الديني والثقافي في المجتمع:
  - من خلال لوحة المسجد.
  - من خلال مكتبة صغيرة للمسجد تضم بعض الكتب والأشرطة النافعة.
  - من خلال مسابقات القرآن الكريم والحديث النبوي.
  - من خلال المسابقات الثقافية وكتابة البحوث والملخصات.
  - من خلال توزيع نشرات على المصلين (بعد صلاة الجمعة).

٤٥٣

## الدعوة في المؤسسات التعليمية

- الارتقاء بالكادر التعليمي (مدرسين، إداريين).
- أنشطة وفعاليات للدعوة في المدارس.
- الاهتمام بالموهوبين وذوي التحصيل المتدني.
- المشاركة في مجالس الآباء والأمهات.

٤٥٤

## الدعوة وقضايا المرأة

- الأنشطة والفعاليات التي تستهدف النساء.
- الأنشطة والفعاليات التي تستهدف الأطفال.
  - رياض الأطفال.
  - الاهتمام بالأطفال اليتامى.
  - الاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المشاركة في جمعيات المرأة والطفل.

٤٥٥

## الدعوة وقضايا المجتمع

- الاهتمام بالأسر الفقيرة.
  - تلبية احتياجات الأسر الفقيرة.
  - إيجاد مصادر دخل للأسر الفقيرة.
  - توعية الأسر الفقيرة.
- زيادة الترابط بين أفراد الحيّ من خلال الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية.
- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري للمجتمع.
- إقامة الفعاليات الثقافية والاجتماعية في المجتمع.

٤٥٦

### الدعوة الإلكترونية

- متابعة ما يجري في مواقع الإنترنت.
- الدعوة من خلال المنتديات.
- دعم المواقع الإسلامية والمفيدة.
- إنشاء مواقع جديدة تخدم الإسلام والدعوة.
- الدعوة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

٤٥٨

### الدعوة وقضايا المجتمع

- إقامة لجان ومؤسسات خيرية لرعاية شؤون المجتمع.
- إقامة المعارض والمعسكرات والرحلات الجماعية.
- المراكز الصيفية.
- نشر تاريخ وتراث الأئمة والعلماء والمشاهير.
- الاهتمام بأحوال الحجاج والمعتمرين.
- متابعة شؤون زكاة المال وزكاة الفطر وصدقة الأضاحي.
- متابعة شؤون الأوقاف.
- المشاركة في المجالس النيابية والبلدية.

٤٥٧

### دعوة الجاليات وغير المسلمين

- الاهتمام بالجاليات المسلمة وتعزيز جانب الولاء الديني والاهتمام بالتغذية المعرفية.
- دعوة غير المسلمين، وذلك من خلال:
  - الاهتمام بالسياح غير المسلمين.
  - الاهتمام بالعمالة غير المسلمة.

٤٥٩